المُفهِم لِصَحيحِ مُسلِم

لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (٤٥١ ـ ٥٢٩ هـ)

حققه ودرسه وكشَّف له

مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي

أستاذ الحديث وعلومه المشارك بجامعة طيبة

الجزء الثالث

من أول كتاب الأشربة

إلى آخر الكتاب

مع الفهرست والكشافات

(٧٤١ - ١١١١)

[شرف] الشُّرُف: جمع الشَّارِف[1]. والنِّوَاء: السِّمان[2] ـ جمع نَاوٍ[3] ـ. ويقال:
[نوي] نَوَتِ الناقةُ نِوَايَةً[4].

[جبب] فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ؛ فَجَبَّ أَسْنِمَتَهما. أي: قطعها[5].

[بقر] وَبَقَرَ خَوَاصِرَهَا. أي: شَقَّها[6].

قَالَ عَلِيٌّ: فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي. قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ[7].

[شرب] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَحَمْزَةُ فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَارِ. وهم القوم يشربون[8].

وَسَاقَ الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ حَمْزَةُ ـ بَعْدَ مَا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ـ: هَلْ
[ثمل] أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيْدٌ لِأَبِي؟. فَعَرَفَ ﷺ[9] أَنَّهُ ثَمِلٌ. أي: سكران[10].

---

(١) ينظر: العباب الزاخر للصاغاني (١/٤٤٤)، لسان العرب لابن منظور (٩/١٦٩).

(٢) فالنِّيُّ: الشَّحْم. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٤/٦)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٤).

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٣/١٣٨)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٢٠٧).

(٤) وقد تفتح النون: (نَوَايةً)، و(نَيًّا) أيضًا. ينظر: العين للخليل (٨/٣٩٥)، أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٥٥٠).

(٥) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٧٤)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٦٥).

(٦) تقدم بيان معنى البَقْر في: ؟؟، ص (٧٨٢)، ولتنظر حاشيته. [حـ ٦٧٦] ، ...

(٧) في: ؟؟، ص (٧٦٤) من كتاب الصُّلْح. [حـ ٦٦٣] ...

(٨) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٤٥٥)، تاج العروس للزبيدي (٣/١١١).

(٩) في الأصل: (عليه) بدون (السلام). ويحتمل أنه أراد من روايته بالمعنى: (فَعُرِفَ عليه أنه ثَمِلٌ).

(١٠) الثَّمَل: الشيء يبقى قليلًا أو كثيرًا. وسمي السكرانُ ثَمِلًا: لبقية الشراب التي أسكرته. مقاييس اللغة لابن فارس (١/٣٩٠).

فنَكَصَ عَلَى عَقِبِهِ القَهْقَرَى[1] وَخَرَجَ.

[حـ ٧٤٢] **وفي حديث أنس:** قَالَ: كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي بَيْتِ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ حُرِّمَتِ الخَمْرُ؛ وَمَا شَرَابُهُمْ إِلَّا الفَضِيخُ[2].

وهو شرابٌ يُتخَذُ من البُسْر والتَّمْر[3]؛ يُفضَخَان؛ أي: يُشْدَخَان؛ من [فضخ] غير أن تمسَّه النار[4].

[حـ ٧٤٣] **وفي حديثه أيضًا:** أَنَّهُ ﷺ نَهَى أَنْ يُخْلَطَ التَّمْرُ وَالزَّهْوُ؛ ثُمَّ يُشْرَبَ[5].

الزَّهْوُ: البُسْرُ المُلوَّنُ[6]. [زهو]

يقال: أزْهَى؛ أي: احمَرَّ أو اصفَرَّ[7].

---

(١) تقدم بيان معنى مِشْيَة القَهْقَرَى في حواشي (؟؟، ص؟؟).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، برقم: (١٩٨٠). ينظر: المعلم للمازري (١٠١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٤٠/٦)، المفهم للقرطبي (٢٥١/٥)، المنهاج للنووي (١٤٨/١٣).

(٣) وهكذا جاء مفسرًا في الرواية نفسها: (وما شرابهم إلا الفضيخ: البُسر والتمر).

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٥٥٨/٢)، الفائق للزمخشري (١٢٦/٣).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، برقم: (١٩٨١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٤٢/٦).

(٦) وقد تُضمُّ الزاي فيه: الزُّهْو. ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٥٢٩)، مختار الصحاح للرازي ص (١٣٨).

(٧) تقدم بيان معنى الفعل من الزَّهْو في: (؟؟، ص٦٨٦).

[هرس] وَفِي بَعضِ رِوَايَاتِ الحَدِيثِ: قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا؛ فَضَرَبْتُهَا[1] بِأَسْفَلِهِ حَتَّى تكَسَّرَتْ. المِهْرَاس: حَجَرٌ منقورٌ يُدَقُّ فيه ويُتوضَّأُ منه[2].

[حـ ٧٤٤] **وفي حديث أنس:** نَهَى ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ[3].

[دبب] وهي[4] القَرْعَة التي لها ضَرَاوة. والمُزَفَّت: وهو المَطْلِيُّ بالزِّفْت؛ وهو [زفت] كالقِيْر. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: والحَنْتَم: وهو الجَرَّة الخضراء. والمُقَيَّر: [حنتم] المَطْلِيّ بالقِيْر[5]. والنَّقِيْر: وقد مرَّ تفسيره[6]. [قير]

[حـ ٧٤٥] [١٠٤/أ] **وفي حديث ابن عباسٍ:** نَهَى ﷺ أَنْ يُخْلَطَ البَلَحُ بِالزَّهْوِ[7].

[بلح] البَلَح: قبل البُسْر[8]. والزَّهْو: المُلوَّن[9]. [زهو]

---

(١) الضمير عائدٌ إلى (الجَرَّة) في الحديث.

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٨٥/٤)، المخصص لابن سيده (١١/٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير، برقم: (١٩٩٢). ينظر: المعلم للمازري (١٠٧/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٥٢/٦)، المفهم للقرطبي (٢٦٣/٥)، المنهاج للنووي (١٥٩/١٣).

(٤) جاءت في الأصل: (وعن).

(٥) ينظر حواشي ؟؟، ص(٣٣٠)؛ في هل هو والزفت سواءٌ أم لا؟.

(٦) تقدم بيان معنى الدُّبَّاء والمُزَفَّت والحَنْتَم والنَّقِير، وسبب النهي عنها في: ؟؟، ص(٣٣٠)، ولتنظر حواشيه.

(٧) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير، برقم: (١٧). ينظر: المنهاج للنووي (١٥٦/١٣).

(٨) وهو حَمْلُ النخل ما دام أخضرَ صغارًا؛ كحِصرِم العِنَب. واحدته: بَلَحَة. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣١٨/٦).

(٩) تقدم بيان معناه قريبًا في الحديث قبل السابق: [حـ ٧٤٣].

[بتع] والبِتْع: شراب نبيذ العسل[1].

[حـ ٧٤٨] **وفي حديث سَهْلِ بنِ سَعْدٍ:** دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ. ثُمَّ قَالَ سَهْلٌ: أَتَدْرُوْنَ مَا سَقَتِ امْرَأَتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟. أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ؛ فَلَمَّا أَكَلَ الطَّعَامَ: سَقَتْهُ إِيَّاهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَمَاثَتْهُ فَسَقَتْهُ[2].

[ميث] ومعناه: دافَتْهُ ومَرَسَتْهُ في الماء ودَلَكَتْه[3]. والصواب: (مَاثَتْهُ) والألف زائدة[4].

وقد مضى تفسير التَّوْر[5].

[حـ ٧٤٩] **وفي حديث سَهْلِ بنِ سَعْدٍ:** قَالَ: ذُكِرَ لَهُ عليه السلام امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَدِمَتْ؛ فَنَزَلَتْ فِي أُجُمِ بَنِي سَاعِدَةَ[6].

---

(١) وهو ما جاء مُفسَّرًا في الحديثين اللذَيْن تَلَواه برقم: (١٧٣٣) و(٢٠٠١) من حديث أبي موسى رضي الله عنه: فقلت: يا رسول الله! إن شرابًا يصنع بأرضنا يقال له: المِزْر من الشعير، وشرابٌ يقال له: البِتْع من العسل؛ يُنبَذُ حتى يشتدَّ.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد، برقم: (٢٠٠٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/١١٠). [حـ ٣].

(٣) هو بمعنى الدَّوْف نفسه الذي تقدم بيان معناه في: (؟؟، ص (٣٣١)).

(٤) صدق المؤلف؛ فقد خَطَّأ الألفَ في الفعل منه السرقسطيُّ في الدلائل (٢/٦١١)؛ إذ قال: (ومن قال: (أماثه)؛ فقد أخطأ). وليس هو مما جاء على فعل وأفعل. ينظر: المحيط للصاحب (١٠/١٩٦)، شمس العلوم للحميري (٩/٦٤٢٣).

(٥) في: (؟؟، ص (٦٥٢)) من كتاب النِّكَاح. [حـ ٥٠٣].

(٦) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يَصِر مُسكِرًا، برقم:=

الأُجُم[1]: الحِصْن[2]. وجمعه: آجَام[3]. [أجم]

ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ المُسْتَعِيذَةِ؛ وَأَنَّهُ ﷺ رَغِبَ عَنْهَا؛ وَذَكَرَ بَاقِي الحَدِيث.

[حـ ٧٥٠] **وفي حديث أبي بكرٍ:** لَمَّا خَرَجْنَا مَعَهُ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِيْنَةِ؛ مَرَرْنَا بِرَاعٍ وَقَدْ عَطِشَ ﷺ؛ فَحَلَبْتُ لَهُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ[4].

وهي الشيء القليل من اللبن وغيره[5]. [كثب]

[حـ ٧٥١] **وفي حديث البراء في هذا الحديث:** أَنَّهُ قَالَ: وَأَتْبَعَهُ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكِ بنِ جُعْشُمٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ فَسَاخَتْ فَرَسُهُ[6].

= (٢٠٠٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٤٧٤)، المفهم للقرطبي (٥/٢٧٥)، المنهاج للنووي (١٣/١٧٨).

(١) الواحد منه بضم الجيم وإسكانها؛ ولا يَظُنَّ ظانٌّ: أن الضم في الواحد منه بمعنى الحصن على الجمع؛ وإلا لما قال: (وجمعه: آجام). لذلك نقلوا عن الأصمعي في الواحد منه قوله: (يخفف ويثقل)؛ ومراده بالتخفيف هنا: السكون، وبالتثقيل: الضمة. ينظر: الصحاح للجوهري (٥/١٨٥٨). وهذا التنبيه هنا: يدفع الخَلطَ في الواحد بين الآجام ـ جمع الأُجُم ـ؛ على معنى الحصن، وبين الآجام والأَجَم ـ جمع الأَجَمَة ـ؛ على معنى الغَيْضَة والغابة والشجر المُلتَفّ. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١/٦٥).

(٢) ينظر: المحكم لابن سيده (٧/٤٩٦)، المغرب للمطرزي ص (٢١).

(٣) ينظر: المنتخب لكُرَاع النمل ص (٤٠٦)، المصباح المنير للفيومي (١/٣٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز شرب اللبن، برقم: (٢٠٠٩). ينظر: المعلم للمازري (٢/٣٩٣)، إكمال المعلم لعياض (٦/٤٧٦)، المنهاج للنووي (١٣/١٧٩).

(٥) تقدم بيان معنى الكُثبَة في: [حـ ٦١٩] ؟؟، ص (٧٢٥). وستأتي في: [حـ ١١٠٩] ، ص (٩٨٠).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز شرب اللبن، برقم: (٢٠٠٩). ينظر: المنهاج للنووي (١٣/١٨٠).

[سوخ] معناه: غابَتْ وغارَتْ[1].

يقال: ساخَتْ رِجلُه وثاخَتْ؛ بمعنًى واحد[2].

[حـ ٧٥٢] **وفي حديث حذيفة:** كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَهُ ﷺ طَعَامًا؛ لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ. وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا؛ فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ [١٠٤/ب]؛ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ؛ فَأَخَذَ ﷺ بِيَدِهَا[3].

[دفع] معنى قوله: (كَأَنَّهَا تُدْفَعُ)؛ أي: تُلجَأ وتُرهَق إلى الطعام؛ لجُرأتِها وإسراعِها إليه[4].

ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ. بِذَلِكَ المَعْنَى أَيْضًا[5].

فَأَخَذَ ﷺ بِيَدِهِ؛ ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ؛ إِذَا لَمْ يُذكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ). وَذَكَرَ بَاقِي الحَدِيث.

---

(١) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٤١٦)، تاج العروس للزبيدي (٧/٢٧٥).

(٢) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ص (٤٨٧): (وثَاخَ وسَاخَ في الأرض سواءٌ). ونقل أبو عمرو الشيباني في الجيم (٢/١٠٤) أن بِالغَيْن فيه: يدل على المعنى نفسِه؛ فقال: (وقال أبو السمح: ساغَتْ به الأرضُ: أي: ساخت).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، برقم: (٢٠١٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٤٨٣)، المفهم للقرطبي (٥/٢٩٣)، المنهاج للنووي (١٣/١٨٨).

(٤) ينظر: الكاشف للطيبي (٩/٢٨٦٢)، الديباج للسيوطي (٥/٧٠).

(٥) ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/١٨٧)، دليل الفالحين لابن علان (٥/٢١٩).

[حـ ٧٥٣] **وفي حديث عمر بن أبي سَلَمَة:** قَالَ: كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ وَكَانَتْ يَدِيْ تَطِيْشُ فِي الصَّحْفَةِ(١).

معناه: أنها تخطئ إلى ما لا يَلِيني، وتأخُذُ من أطراف القَصْعَة(٢). [طيش]

فَقَالَ عليه السلام: (سَمِّ اللهَ؛ وَكُلْ بِيَمِيْنِكَ وَمِمَّا يَلِيْكَ).

[حـ ٧٥٤] **وفي حديث أبي سعيدٍ:** نَهَى عليه السلام عَنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ: أَنْ يُشْرَبَ فِي أَفْوَاهِهَا(٣).

وهو أن تُكسَرَ رؤوسها وتُقلَبَ أفواهُهَا عند الشرب(٤). [خنث]

وقد مرَّ تفسيره فيما تقدم(٥).

[حـ ٧٥٥] **وفي حديث أبي هريرة:** قَالَ عليه السلام: (لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا، فَمَنْ نَسِيَ: فَلْيَسْتَقِئْ)(٦).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، برقم: (٢٠٢٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٤٨٨)، المفهم للقرطبي (٥/٢٩٧)، المنهاج للنووي (١٣/١٩٣).

(٢) وأصل الطيش: الخفة. ينظر: العين للخليل (٦/٢٧٦)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٨٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، برقم: (٢٠٢٣). ينظر: المعلم للمازري (٣/١١٠)، إكمال المعلم لعياض (٦/٤٨٨)، المفهم للقرطبي (٥/٢٨٦)، المنهاج للنووي (١٣/١٩٣).

(٤) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٢٨٢)، الزاهر لابن الأنباري (٢/١٥٢).

(٥) لم يمر تفسيره فيما تقدم؛ اللهم إلا الانخناث: فقد تقدم بيان معناه في: (؟؟، صـ (٧٠٥). [صـ ٥٨٧].

(٦) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب كراهية الشرب قائمًا، برقم: (٢٠٢٦). ينظر: المعلم=

[قيأ] معناه: فَلْيَتَكَلَّفْ القيء[1]؛ لأنه خالَفَ ما نُهِيَ عنه من الشرب قائمًا[2].

[حـ ٧٥٦] **وفي حديث أنسٍ:** كَانَ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا[3].

[نفس] ومعناه: أنه يَشرَب ويُمسِك نَفَسًا، ثم يَشرَب ويُمسِك نَفَسًا، ولا يشتفُّهُ دفعةً واحدةً بشَرَهٍ؛ فيصير كالعَبِّ[4] المنهي عنه[5].

وما رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ: (أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الإِنَاءِ)[6]: لعله محمولٌ على التنفس في حار الطعام؛ فإن ذلك مكروه[7]. بل الأَوْلَى:

= للمازري (١١٤/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٩٠/٦)، المفهم للقرطبي (٢٨٦/٥)، المنهاج للنووي (١٩٥/١٣).

(١) يقال: استقاء فلان؛ إذا تـهوَّعَ نَفسَه؛ فقَاءَ وأخرج ما بجوفه. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٧/٣).

(٢) الأمر هنا محمولٌ على الاستحباب، والنهي فيه على الكراهة من قبيل التأديب والإرشاد إلى ما هو الأخلق والأولى؛ فيستحب لمن شرب قائمًا: أن يتقيأه لهذا الحديث الصحيح الصريح. ينظر: الكاشف للطيبي (٢٨٧٧/٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب كراهة التنفس في نفس الإناء، برقم: (٢٠٢٨). ينظر: المعلم للمازري (١١٤/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٩٤/٦)، المفهم للقرطبي (٢٨٨/٥)، المنهاج للنووي (١٩٨/١٣).

(٤) قال ابن فارس في مقاييس اللغة (٢٤/٤): (العين والباء أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدل على كثرةٍ ومُعظَّم في ماءٍ وغيره. ومنه: (العَبُّ)؛ وهو شرب الماء من غير مصٍّ. يقال: عَبَّ في الإناء يَعُبُّ عَبًّا؛ إذا شرب شربًا عنيفًا). ا.هـ. وقوله: (من غير مَصٍّ)، يعني: من غير تنفس. وينظر: لسان العرب لابن منظور (٥٧٣/١).

(٥) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١٣٧/٢)، الديباج للسيوطي (٧٥/٥).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب النهي عن التنفس في الإناء، برقم: (٥١٩٩). ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب كراهة التنفس في نفس الإناء، برقم: (٢٦٧) كلاهما من حديثه ﷺ؛ واللفظ لمسلم.

(٧) لا يختص النهي المذكور بالشرب أو الطعام؛ بل النهي في كليهما؛ فالتنفس في معنى النفخ، =

[سلت] معناه: أن نلحسها ونمسحها من الطعام.

ومنه: يقال: سلَتَتِ المرأةُ خِضَابَها عن يدها؛ أي: مسحته(١).

[حـ ٧٥٩] **وفي حديث أبي هريرة:** أَنَّهُ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ ـ أَوْ لَيْلَةٍ ـ؛ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؛ فَذَكَرَا أَنَّهُمَا خَرَجَا مِنَ الجُوْعِ؛ وَكَذَلِكَ قَالَ ﷺ. ثُمَّ جَاؤُوا إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ غَائِبٌ. فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا. فَسَأَلَهَا: (أَيْنَ فُلَانٌ؟). فَقَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ المَاءَ لَنَا(٢).

[عذب] أي: يَطلُبُ الماءَ ويأتي به ويَستَقِي(٣).

يقال: يُستعذَبُ لفلانٍ من بئر كذا؛ أي: يُستقَى(٤).

ثُمَّ عَادَ الأَنْصَارِيُّ؛ فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ! مَا أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي؛

[عذق] فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيْهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ. والعِذْق: الكِبَاسَة(٥).

= ينظر: المنهاج للنووي (٢٠٧/١٣).

(١) تقدم بيانُ معنى السَّلْت والتمثيلُ له في: ؟؟، ص (٦٤). وفي: ؟؟، ص (٧٦٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، برقم: (٢٠٣٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥١٠/٦)، المفهم للقرطبي (٣٠٦/٥)، المنهاج للنووي (٢١٣/١٣).

(٣) أي: العَذْب منه. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٦٥)، الفائق للزمخشري (٤٠٥/٢).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (١٧٨/١)، لسان العرب لابن منظور (٥٨٣/١).

(٥) تقدم بيان معنى العِذْق والعَذْق في: ؟؟، ص (٥٣٩). وفي: ؟؟، ص (٧٥٤). والكِبَاسَة: عنقود النخل.

[حـ ٧٦٠] **وفي حديث جابرٍ لمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ:** رَأَيْتُ بِهِ ﷺ خَمَصًا[١].

[خمص]

أي: جُوْعًا[٢].

[كفأ]

فَانْكَفَيْتُ إِلَى امْرَأَتِي. أي: انكفأتُ ورجعتُ إليها[٣].

[سور]

وَسَاقَ الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ: (يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ! إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُوْرًا). أي: مأدُبَةً[٤].

[حي]

(فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ). كلمةٌ تقال عند الحث على الشيء والمبادرة إليه[٥].

[هل]

وَسَاقَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَجَاءَ ﷺ وَالنَّاسُ؛ فَجِئْتُ امْرَأَتِي فَأَخْبَرْتُهَا؛ فَقَالَتْ: بِكَ وبِكَ. وهذا كالدعاء عليه؛ معناه: فعل الله بك كذا وكذا[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، برقم: (٢٠٣٩). ينظر: المعلم للمازري (١١٧/٣)، إكمال المعلم لعياض (٥١٣/٦)، المفهم للقرطبي (٣٠٨/٥)، المنهاج للنووي (٢١٥/١٣).

(٢) ينظر: المخصص لابن سيده (٤٥٣/١)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٦١٨).

(٣) تقدم بيان معنى الانكِفَاء في: ؟؟، ص (٧٢٩). وفي " ؟؟، ص (٨١٨). [حـ ٦١١]، وفي:

(٤) قال عياض في إكمال المعلم (٥١٣/٦): (هو الدعوة للطعام بالفارسية. قال الطبري: (أي: اتخذ طعامًا لدعوة الناس؛ كلمةٌ فارسيةٌ). وفيه أن النبي ﷺ قد كان يتكلم بالفارسية وغيرها من لغات الأمم). وقال ابن فارس في مقاييس اللغة (٦٣/١): (وسُورٌ فارسيةٌ؛ وهو العُرْس). وقال الزبيدي في تاج العروس (١٠٦/١٢): (والسُّوْر: الضِّيافَة؛ وهي كلمةٌ فارسيةٌ). ونقل أبو منصور الجواليقي في المُعرَّب ص (٢٤٠) عن أبي العباس ثعلب قوله: (إنما يراد من هذا: أن النبي ﷺ تكلَّمَ بالفارسية). ثم قال أبو منصور: (صَنَعَ سُوْرًا؛ أي: طعامًا دعا إليه الناسَ). [حـ ٧٣٢].

(٥) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٣٧/١)، مشارق الأنوار لعياض (٢١٨/١).

(٦) يعني: أن الباء فيه تتعلق بمحذوف؛ تقديره: فعل الله بك كذا وكذا. ينظر: عمدة القاري للعيني (١٨٢/١٧).

كأنها استحيتْ من قلة طعامها وكثرة الناس[(١)].

ثُمَّ ذَكَرَ القِصَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَدَخَلَ وَبَارَكَ فِي العَجِيْنِ وَالبُرْمَةِ، وَبَسَقَ فِيْهِمَا. ثُمَّ قَالَ: (ادْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْهُ مَعَكِ، وَاقْدَحِيْ مِنْ بُرْمَتِكُمْ). معناه: اغرفي[(٢)]. والمِقدَحة: المِغرَفة[(٣)]. [قدح]

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُمْ شَبِعُوا ـ وَهُمْ أَلْفٌ ـ وَخَرَجُوا؛ وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ؛ وَإِنَّ عَجِيْنَتَنَا لَتُخْبَزُ كَمَا هِيَ.

وقد[(٤)] مضى فيما تقدم تفسير ما في سائر الروايات من هذا الحديث[(٥)].

[ـ ٧٦١] **وفي حديث أنس:** رَأَيْتُهُ ﷺ مُقْعِيًا يَأْكُلُ التَّمْرَ[(٦)].

وقد ذُكِرَ معنى الإِقْعَاء؛ وقد جاء النهيُ عنه في الصلاة[(٧)].

---

(١) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٣١٥/٨)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤٤/٣).

(٢) ينظر: المحيط للصاحب (٣٤٠/٢)،، تاج العروس للزبيدي (٤٠/٧).

(٣) ينظر: التلخيص لأبي هلال العسكري ص (١٨٨)، المخصص لابن سيده (٤٦٥/١).

(٤) في الأصل: (وفي).

(٥) متفرقًا في الكتاب؛ فالبُرْمَة تقدمت في: ؟؟، ص (٦٠١). وأصل الغَطّ تقدم في: ؟؟، ص (٣٥٦).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب تواضع الآكل وصفة قعوده، برقم: (٢٠٤٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٢٧/٦)، المفهم للقرطبي (٣١٥/٥)، المنهاج للنووي (٢٢٧/١٣).

(٧) تقدم بيان معنى الإقعاء؛ وأنه منهيٌّ عنه في الصلاة؛ في: ؟؟، ص (٤٢٩)، ولتنظر حاشيته في بيان وجهَيْ تفسيره.

[حـ ٧٦٣] **وفي حديث سعد:** (مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً)[١].

[عجو] وهي من وسط أجناس التمر وأقلها حلاوةً[٢].

كأنه ﷺ أراد: أن مضرتها أقل.

أو: أراد ترغيب الناس في ذلك الجنس ـ وإن كان أردأ من غيره ـ: لئلا يرغبوا عنها؛ فيكون فيه سعة جنس الطعام في المدينة[٣].

وكان يحب ذلك ويدعو لهم بالبركة والسعة، والله ﷻ أعلم.

[حـ ٧٦٤] **وفي حديث عائشة:** قَالَ ﷺ: (إِنَّ فِي عَجْوَةِ العَالِيَةِ[٤] شِفَاءً)[٥].

[علو] وكنَّى بها عن المدينة وما والاها[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة، برقم: (٢٠٤٧). ينظر: المعلم للمازري (١٢١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٥٣١/٦)، المفهم للقرطبي (٣٢١/٥)، المنهاج للنووي (٢/١٤).

(٢) وهي ضربٌ من أجود أنواع التمر. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٧/٤). قال الأزهري في تهذيب اللغة (٣٠/٣): (العَجْوَةُ التي بالمدينة: هي الصَّيْحَانِيَّة. وبها ضروبٌ من العَجْوَة ليس لها عذوبةُ الصَّيْحَانِيَّة ولا رِيُّها وامتِلَاؤها).

(٣) ويحتمل أن يكون في ذلك النوع من التمر خاصيةٌ تدفع السم والسحر، وأن يكون رسول الله ﷺ قد دعا لذلك النوع من التمر بالبركة، وبما يكون فيه من الشفاء. ينظر: الكاشف للطيبي (٢٨٤٧/٩)، فتح الباري لابن حجر (٢٣٩/١٠).

(٤) تقدم التعريف بعوالي المدينة وتحديد موضعها في: (؟؟، ص(٥٠٨). [حـ ٧٦١].

(٥) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة، برقم: (٢٠٤٨). ينظر: المعلم للمازري (١٢١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٥٣١/٦)، المفهم للقرطبي (٣٢١/٥)، المنهاج للنووي (٢/١٤).

(٦) المقصود منه: فضيلة تمر المدينة. ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٤١٠/٨)،=

[كبث] وهو ثمر الأراك النضيج منه[1].

فَقَالَ ﷺ: (عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ).

[سود] كأنه أراد بذلك: أنه أشدُّ إدراكًا وأنضجُ[2].

[حـ ٧٦٧] **وفي حديثه أيضًا:** قَالَ: مَرَّ بِي ﷺ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ؛ فَقَالَ: (هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟)؛ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَأُتِيَ بِثَلَاثَةِ أَقْرَاصٍ؛ فَوُضِعْنَ عَلَى بَنِيٍّ[3][4].

وفي الأصل: (نَبِيٍّ) ـ بتقديم النون على الباء ـ؛ ولا أدري

= المعلم للمازري (٣/١١٩)، إكمال المعلم لعياض (٦/٥٣٦)، المفهم للقرطبي (٥/٣٢٤)، المنهاج للنووي (١٤/٥).

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٢٩٠)، شمس العلوم للحميري (٩/٥٧٤٢).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٤٣٥)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٠٤).

(٣) **جاء في حاشية الكتاب:** (قوله: (فأُتِيَ بثلاثة قِرصَةٍ فوُضِعَتْ على نَبِيٍّ). أي: على مكانٍ مرتفع، من النَّبَاوَة والنَّبْوَة: الشيء المرتفع. ومنه: الحديث: (لا تصلوا على النبي). أي: على الأرض المرتفعة المحدودبة؛ [والنَّبِيُّ: العَلَمُ من أعلام الأرض التي يُهتدى بها] ومن الناس من يجعل النبيَّ مشتقًّا منه. ومنه: الحديث: (أنه خَطَبَ يومًا بالنَّبَاوَة من الطائف). هو موضعٌ معروفٌ به. وحديث قتادة: (ما كان بالبصرة رجلٌ أعلَمُ من حُمَيد بنِ هلال، غيرَ أن النَّباوةَ أضرَّت به). أي: طلبَ الشرف والرياسة، وحرمة التقدم في العلم. ويُروَى بالتاء والنون في حديث هلال: (فأضرَّتْ به التَّنَاوَة). أراد: التِّنَاية؛ وهي الفلاحة والزراعة؛ فقَلَبَ الياءَ واوًا؛ يريد أنه ترك المذاكرة ومجالسة العلماء، وكان نَزَلَ قريةً على طريق الأهواز). **انتهى.** [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من موضعين من النهاية لابن الأثير (١/١٩٩) و(٥/١١)].

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب فضيلة الخل والتأدم به، برقم: (٢٠٥٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٥٣٩)، المفهم للقرطبي (٥/٣٢٧)، المنهاج للنووي (١٤/٨).

أيهما المنقول[1].

فإن كان (عَلَى نَبِيٍّ) ـ بتقديم النون ـ: فكأنه على مكانٍ مرتفعٍ من [نبو] النَّبْوَة؛ وهو الارتفاع[2]. والنَّبِيُّ: المَكانُ المُرتَفِعُ[3].

وإن كان المنقول (عَلَى بَنِيٍّ) ـ بتشديد الياء ـ: فلعله أراد على شيءٍ [بنى] مبنيٍّ، كتَلٍّ أو دَكَّةٍ أو غيره[4].

وإن كان النقل (على بُنِّيٍّ) ـ بتشديد النون وياء النسبة ـ: فلعله كشبه [بنن] سلةٍ أو طبقٍ؛ منسوبٌ إلى شيءٍ[5]، والله أعلم.

[حـ ٧٦٨] **وفي حديث أبي هريرة:** أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ[6] ﷺ فَقَالَ: إِنِّي

(١) اختُلِفَ في ضبط هذه اللفظة في كتاب مسلم على أربع صور: أولها: ما نُقِل من طريق القاضي أبي علي وأبي بحر (بَتِّيٍّ) من البَتِّ: وهو كساءٌ غليظٌ من وبرٍ أو صوفٍ، أو هو ضربٌ من الطيالسة. ثانيها: ما جاء في أصل ابن أبي جعفر: (بُنِّيٍّ) وهو عن الطبري أيضًا. وَفُسِّرَ بأنه طَبَقٌ أو شيءٌ مُدوَّرٌ من خُوص. ثالثها: ما وقع في بعض النسخ: (نَبِيٍّ)؛ وفُسِّرَ بنحو ما فسروا به الذي قبله؛ بأنه نحوٌ من سُفْرَة الطعام مُدوَّرةً؛ يقال لها النَّبِيَّة. أو هو من النَّبْوَة والنَّبَاوَة: الشيءُ المُرتَفِعُ عن الأرض. رابعها: (شيءٍ) عند ابن الحَذَّاء؛ وقالوا: هذه الرواية أسلم. قلت: فهذه أربع تقييدات جاءت على خمسة معانٍ؛ ضَبَطَ بها العلماء هذه اللفظة. ينظر في ذلك: مشارق الأنوار لعياض (١/٧٧)، مطالع الأنوار لابن قرقول (١/٤٤٣)، النهاية لابن الأثير (٥/١١)، المفهم للقرطبي (٥/٣٢٧)، المنهاج للنووي (١٤/٨).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٣٨٨)، لسان العرب لابن منظور (١٥/٣٠٢).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٣٤٩)، غريب الحديث للخطابي (٣/١٩٣).

(٤) ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٦٥٢)، تاج العروس للزبيدي (٤٠/١١).

(٥) ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٤٧)، إكمال إكمال المعلم للأبي (٥/٣٥٧).

(٦) جاءت في الأصل: (جاه).

[حـ ٧٧١] **وفي حديثه أيضًا:** أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا فُقَرَاءَ، وَأَنَّهُ ﷺ قَالَ مَرَّةً: (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ؛ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ). وَسَاقَ الحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَانْطَلَقَ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَهُ ﷺ. فَصَلَّى [١٠٦/ب] العِشَاءَ مَعَهُ؛ وَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ ﷺ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيْتِهِ بَعْدَمَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ. قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟. قَالَ: أَوَ مَا عَشَّيْتِهِمْ؟. قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيْءَ. قَالَ عبدُ الرحمن: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ؛ فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ!؛ فجَدَّعَ وَسَبَّ وَقَالَ: كُلُوْا لَا هَنِيْئًا. وَحَلَفَ بِاللهِ لَا يَطْعَمُهُ أَبَدًا. قَالَ: فَايْمُ اللهِ! مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا؛ حَتَّى شَبِعْنَا[1]. وَذَكَرَ تَمَامَ الحَدِيثِ بِطُولِه.

قوله: (يَا غُنْثَرُ!). قيل: معناه: الثقيل الوَخِم[2]. وقيل: هو الجاهل، والنون زائدة[3]. وهو من الغَثَر[4] والغَثَارَة: الجهل[5]. [غثر]

ورواه بعضهم: (يَا غُنْثَرُ!) ـ بضم الغين[6] ـ بمعناه.

= ابن سيده (٤٣١/١٠)، اللسان لابن منظور (٧٤٦/١). وسواد البطن: قيل: هو الكبد نفسُه. وقيل: ما في البطن كلها من كبدٍ وغيره. ينظر: الفتح لابن حجر (٢٣٢/٥).

(١) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، برقم: (٢٠٥٧). ينظر: المعلم للمازري (١١٩/٣)، إكمال المعلم لعياض (٥٥٠/٦)، المفهم للقرطبي (٣٣٧/٥)، المنهاج للنووي (١٩/١٤).

(٢) ينظر: المحكم لابن سيده (٤٨٢/٥)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٤٥٢).

(٣) شُبِّهَ بالضَّبُع الغَثْرَاء؛ لأنها من أحمق الدواب وأجهلها. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٢٠٢/١٣).

(٤) لم أجد هذا المصدر بهذا المعنى في المعاجم.

(٥) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (١٣٦٠/٤)، غريب الحديث للخطابي (٧/٢).

(٦) ومع الضم: فتح الثاء وضمها؛ وهي لغة. ينظر: المنهاج للنووي (١٩/١٤).

ورواه آخرون: (يَا عَنْتَرُ!)، والعَنْتَر: الذباب[1]. كأنه شبهه بالذباب: تحقيرًا له[2]. وقيل: هو الذباب الأزرق[3].

وقوله: (فَسَبَّ وجَدَّعَ). أي: عاب وتنقَّص منه وقال له: جَدْعًا لك[4]. [سبب]

وقوله: (مَا كُنَّا نَأْخُذُ لُقْمَةً؛ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا). أي: زاد[5]. [جدع]

ومنه: الربا[6]. [ربو]

[حـ ٧٧٢] وفي حديث أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّهُ ﷺ قَالَ: (الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ: إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نارُ جَهَنَّمَ)[7].

فيه وجهان: [جرر]

أحدهما: (نَارُ جَهَنَّمَ) ـ بالرفع ـ؛ إذا كانت الجَرجَرةُ بمعنى الصوت[8].

---

(١) ينظر: المحيط للصاحب (٢/٢٦٤)، الصحاح للجوهري (٢/٧٥٩).

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/٢٢٩) فتح الباري لابن رجب (٥/١٦٨).

(٣) وقيل: الأخضر. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١١٢٩)، المخصص لابن سيده (٢/٣٥٩).

(٤) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/٣٦٢)، شمس العلوم للحميري (٢/١٠٢٢). وقد تقدم بيان أصل الجَدْع في: (؟؟، ص (٤٦٢)، ولتنظر حاشيته. وفي: ؟؟، ص (٦٢١)، وفي: [ص ٤٥٠]. [حـ ٩٤]

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/١٩٥)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٤٨٣).

(٦) وأصل معناه: الزيادة. ينظر: العين للخليل (٨/٢٨٣)، المغرب للمطرزي ص (١٨٢).

(٧) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة، برقم: (٢٠٦٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٢٣)، إكمال المعلم لعياض (٦/٥٦٣)، المفهم للقرطبي (٥/٣٤٥)، المنهاج للنووي (١٤/٢٨).

(٨) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/٢٥٣)، تاج العروس للزبيدي (١٠/٤٠٢).

كأنه قال: إنما يُصوِّتُ في حلقه نارُ جهنم[١].

[الثاني:] ومن نَصَبَ (النَّارَ): فمعناه: يربو[٢] ويُحرك ويسيغ في بطنه نار جهنم[٣]؛ فالفعل للشارب على هذا[٤].

والجرجرة في الوجه الأول: لازم. وفي الثاني: مُتعدٍّ مُطاوع[٥].

[حـ ٧٧٣] **وفي حديث البَرَاء بن عَازِبٍ:** أَمَرَنَا ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ. ثُمَّ ذَكَرَ فِي المَنَاهِي: وَنَهَانَا عَنِ المَيَاثِرِ، وَعَنِ القَسِّيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيْرِ، وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَالدِّيْبَاجِ[٦].

[وثر] المَيَاثِر: جمع المِيْثَرَة؛ وهي الثياب الوثيرة اللينة[٧]. ومنه: مِيْثَرَة

[رجو] السَّرْج: وهي كالمِرْفَقَة[٨]. وكانوا يصبغونها بالأُرْجُوَان: .....

---

(١) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٣/٢٠٩٤)، شرح مسند الشافعي للرافعي (١/١٠٨).

(٢) هكذا جاء رسمه في الأصل؛ ولعله تصحيفٌ لم أهتد لصوابه.

(٣) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/١٢٨)، دليل الفالحين لابن علان (٦/٦٢)

(٤) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/١٤٤)، النهاية لابن الأثير (١/٢٥٥).

(٥) هذا مثالٌ من أمثلة تأثر الفعل من حيث التعدي واللزوم بمعناه. فالجرجرة بمعنى الصوت: فعلُها لازمٌ لا يتعدى؛ لأنه لا يتوقف فهمُه إلا على الفاعل وحده. أما الجرجرة بمعنى الصب: فقد تعدَّى إلى مفعوله؛ ليكون المعنى إنما يصب في بطنه نارَ جهنم. وحُكِيَ في توجيههما أقوال؛ تنظر في: عقود الزبرجد للسيوطي (٣/٢٧٠).

(٦) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، برقم: (٢٠٦٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٢٤)، إكمال المعلم لعياض (٦/٥٦٦)، المفهم للقرطبي (٥/٣٨٩)، المنهاج للنووي (١٤/٣٣).

(٧) قال أبو عبيد في غريب الحديث (١/٢٢٨): (وأما المياثر الحمر التي جاء فيها النهي: فإنها كانت من مراكب الأعاجم من ديباجٍ أو حرير). وينظر: تاج العروس للزبيدي (١٤/٣٤٧).

(٨) ينظر: التلخيص لأبي هلال العسكري ص (٣٤٤)، المخصص لابن سيده (٢/١١٠).

وهو[1] صمغٌ أحمرُ[2]؛ فنهاهم عن ذلك.

وأما (القَسِّيُّ) ـ بالفتح في القاف[3] ـ: فقد قيل: هي ثيابٌ يُؤتَى بها من مصر من بعض بلادها؛ وفيها الحرير[4]. وقيل: هو القَزِّيُّ [١٠٧/أ]؛ فأبدلوا الزايَ سينًا[5]. [قسس]

وأما (الْإِسْتَبْرَقُ): فهو الديباج[6] الغليظ[7]؛ وهو مُعرَّب[8]. [برق]

---

(١) جاءت في الأصل: (وهي).

(٢) الأُرجُوَان: شجرٌ له نَوْرٌ أحمرُ أحسنُ ما يكون. وكُلُّ نَوْرٍ يشبهه: فهو أُرجُوَان. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (١٢٠).

(٣) في الأصل: (الفاء).

(٤) وهذا نظير تفسير عليٍّ رضي الله عنه لها حين سُئِل؛ فيما أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٥٣٩٨) ومسلم في صحيحه برقم: (٢٠٧٨): (عن أبي بردة قال: قلتُ لعليٍّ: ما القَسِّيَّة؟. قال: ثيابٌ أتتنا من الشام أو من مصر؛ مُضلَّعَةٌ فيها حريرٌ).

(٥) يُروَى عن شَمِر بن حَمْدَوَيه. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢١٢/٨)، العباب الزاخر للصاغاني (١٦٧/١)، مرويات شَمِر بن حَمْدَوَيه اللغوية لحازم البياتي ص (٧٥٠).

(٦) الدِّيبَاجُ ـ فارسيٌّ مُعرَّبٌ ـ: ثوبٌ سَدَاه ولُحمَتُه إِبْرَيْسَم؛ نوعٌ من حرير. ينظر: المغرب للمطرزي ص (١٥٩).

(٧) وتصغيره: أُبَيْرِق. ينظر: الصحاح للجوهري (١٤٥٠/٤)، لسان العرب لابن منظور (١٤/١٠).

(٨) عن الفارسية. وأصله: (إِسْتَفْرَه) أو (إِسْتَرْوَه). ينظر: المُعرَّب للجواليقي ص (٦٣)، المُهذَّب للسيوطي ص (٧١).

وفَرْجَيْهَا[1] مَكفُوفَيْنِ بِالدِّيبَاجِ[2].

الطَّيالِسَة: جمع طَيْلَسَان[3]؛ وهو مُعرَّبٌ[4]. [طلس]

ولم تكن الطَّيالِسَة من الحرير والدِّيبَاج؛ لأنها خَصَّصَتْ فَرْجَيْهَا ـ أي: [فرج] شِقَّيْهَا وأطرافَ فَرجِها[5] ـ؛ بأنها كانت مكفوفةً بالدِّيبَاج[6]: وهو المُقَبَّب[7]. [دبج]

والكَفُّ: عَطفُ أطراف الثوب[8]. يقال: قميصٌ مَكفُوفٌ؛ إذا كان [كفف] مَعطُوفَ الذَّيْل والكُمَّيْن[9].

[حـ ٧٧٦] **وفي حديث عمر:** أَنَّهُ كَتَبَ كِتَابًا؛ وَفِيهِ: أَنَّهُ عليه السلام قَالَ: (لَا يَلْبَسُ

---

(١) قال النووي في المنهاج (٤/٤٤): (هكذا وقع في جميع النسخ: (وفرجيها مكفوفين)؛ وهما منصوبان بفعل محذوف؛ أي: ورأيتُ فرجيها مكفوفين).

(٢) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، برقم: (٢٠٦٩). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٢٨)، إكمال المعلم لعياض (٦/٥٧٤)، المفهم للقرطبي (٥/٣٩٣)، المنهاج للنووي (١٤/٤٣).

(٣) وهو لباسُ العَجَم، مدوَّرٌ أسودُ، لُحْمَتُه وسَدَاه من صوف. ينظر: التعريفات الفقهية للمجددي ص (١٣٨).

(٤) عن الأعجمية الفارسية؛ وقد تكلمت به العرب. ينظر: المُعرَّب للجواليقي ص (٢٧٥)، المختار للرازي ص (١٩١).

(٥) ينظر: الكاشف للطيبي (٩/٢٨٩٥)، الديباج للسيوطي (٥/١٢٥).

(٦) تقدم بيان معنى الدِّيبَاج في حواشي: (٥، ص٨٤٤). وكونه صار مكفوفًا: لأنها كفَّت به جوانبها وخاطت شقيها به؛ فصار شقاها من الخلف والأمام مكفوفين. ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٤٢٢). [حـ ٧٧٣]

(٧) ما كان كالقُبَّة. يُقال: شيءٌ مُقَبَّب؛ يعني: له جَوْف. ينظر: المعجم الوسيط (٢/٧١٠).

(٨) وأصلُ الكَفِّ: المَنْعُ. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/٣٣٦)، المصباح المنير للفيومي (٢/٥٣٦).

(٩) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٩/٣٠١)، تاج العروس للزبيدي (٢٤/٣٢٢).

الحَرِيرَ: إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ إِلَّا هَكَذَا). قَالَ الرَّاوِي بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الإِبْهَامَ؛ فَرُئِيتُهُمَا أَزْرَارَ الطَّيَالِسَةِ حَتى رَأَيْتُ الطَّيَالِسَةَ[1]. [رأى]

قوله: (فَرُئِيتُهُمَا) قد ورد على هذه الصيغة في مواضعَ بتعدية الرؤية إلى مفعولين؛ والظاهر بخلاف ذلك[2]. إلا أن يُحمَلَ على المقلوب[3]؛ فكأنه قال: أُرِيتُهُمَا[4].

وَفِي هَذَا الحَدِيثِ: أَنَّ أَبَا عُثمَانَ النَّهْدِيَّ قَالَ: أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيْجَانَ مَعَ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ، وَذَكَرَ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو عُثمَانَ: فَمَا عَتَّمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الأَعْلَامَ.

قوله: (عَتَّمْنَا): من قولهم: ما عَتَّمَ أن فعل كذا؛ أي: ما لَبِثَ وما أبطأ[5]. فكأنه قال: ما أبطأنا وما لَبِثنَا أن قلنا: إنه[6] ..... [عتم]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، برقم: (٢٠٦٩).

(٢) بل الظاهر أن له وجهًا: من جهة حمل الفعل على إفادة اليقين والاعتقاد الجازم؛ فيتعدَّى حينئذٍ إلى مفعوليه.

(٣) المقلوب في اصطلاح أهل اللغة: حلول حرفٍ مكان حرفٍ في الكلمة المفردة بالتقديم أو التأخير؛ مع حفظ معناها. نحو: اضمَحَلَّ وامضَحَلَّ، ومُكفَهِر ومُكْرَهِف. ويسميه البعض: (القلب المكاني). ويتوسَّع بعضهم فيسميه: (الإبدال) وهو خلاف (الإعلال) المختص بأحرف العلة منها. وللمقلوب صورٌ وشروطٌ وعلاماتٌ يُعرَف بها. تنظر: الشافية لابن الحاجب ص (٦٠ و٨٨)، وشرحها للإستراباذي (٢١/١)، همع الهوامع للسيوطي (٤٧٩/٣). وهو على كلام المؤلف: واقعٌ في قلب (رُئِيتُهما) إلى (أُرِيتُهما).

(٤) قال النووي في المنهاج (٤٧/١٤): (وضبطه بعضهم بفتح الراء: فَرَأَيتُهُما).

(٥) ينظر: الفائق للزمخشري (٣٩٠/٢)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١١٣٥).

(٦) جاءت (إنه) مكررةً في الأصل.

أراد الأعلام[1].

[حـ ٧٧٧] **وفي حديث جابر:** أَنَّهُ ﷺ لَبِسَ قَبَاءً مِنْ دِيبَاجٍ أُهْدِيَ إِلَيْه؛ ثُمَّ [١٠٧/ب] أَوْشَكَ أَنْ نَزَعَهُ[2].

أي: قَرُبَ نَزعُهُ وأسرَعَ فيه[3]. والوشيك: السريع[4]. [وشك]

[حـ ٧٧٨] **وفي حديث عَلِيٍّ** رضي الله عنه: أَنَّهُ لَمَّا لَبِسَ حُلَّةَ سِيَرَاءَ بَعَثَهَا إِلَيْهِ ﷺ؛ قَالَ ﷺ: (لَمْ أَبْعَثْهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا!؛ إِنَّمَا بَعَثْتُهَا: لِتُشَقِّقَهَا خُمُرًا بَيْنَ النِّسَاءِ)[5].

جمع خِمَار[6]؛ وهو المِقْنَعَة[7]. [خمر]

وَأَمَرَنِي فَأَطَرْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي. معناه: قَسَمْتُهَا[8] ـ من الإِطَارَة[9] ـ. [طير]

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٦٧)، النهاية لابن الأثير (٣/١٨١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، برقم: (٢٠٧٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٥٨٣)، المفهم للقرطبي (٥/٣٩٧).

(٣) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٩٢٦)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣١٢).

(٤) تقدم بيان معنى الوَشْك في: ؟؟، ص(٥٥١)، ولتنظر حاشيته. [حـ ٣٣٧] ...

(٥) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، برقم: (٢٠٧١). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٣٠)، إكمال المعلم لعياض (٦/٥٧٧)، المفهم للقرطبي (٥/٣٨٨)، المنهاج للنووي (١٤/٤٠).

(٦) تقدم بيان أن أصله من التخمير في حواشي ؟؟، ص(٥٤٠). [حـ ٢٢٢].

(٧) ما تُقَنِّعُ به المرأةُ رأسَها ومحاسِنَها. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٩٢)، الصحاح للجوهري (٣/١٢٧٣).

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/١٦٩)، النهاية لابن الأثير (١/٥٤).

(٩) أصل الإطارة هنا: على معنى التقطيع والتشقيق؛ ثم التقسيم. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٩).

أي: مَصبُوغَين بالعُصْفُر[1]. فَقَالَ: (إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الكُفَّارِ؛ فَلَا [عصفر] تَلْبَسْهُمَا).

[حـ ٧٨١] **وفي حديث أنس:** كَانَ أَحَبَّ اللِّبَاسِ إِلَيْهِ ﷺ: الحِبَرَةُ[2]. [حبر]

وهو بُرْدٌ يَمَانٍ[3].

[حـ ٧٨٢] **وفي حديث عائشة:** خَرَجَ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ؛ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ[4] مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ[5].

قيل: المُرحَّل: المُوشَّى[6]. سمي بذلك: لأن عليه تصاوير الرِّحَال[7]. [رحل]

---

(١) العُصْفُر: نباتٌ صيفيٌّ زهره أنابيب، يُستَخرَجُ منه صِبغٌ أحمرُ يُصبَغُ به الحرير ونحوه. يأتي على نوعين: بَرِّيٌّ ورِيفِيٌّ؛ كلاهما يَنبُتُ بأرض العرب يزرعونه زرعًا؛ وليس في البَرِّيِّ فيه منفعة. من خواصه: أنه يُهرِّئ اللَّحمَ الغَلِيظَ إذا طُرِحَ منه فيه شيءٌ. ينظر: النبات لأبي حنيفة الدينوري ص (١٦٧)، تاج العروس للزبيدي (٧٤/١٣)، المعجم الوسيط (٦٠٥/٢). قلت: وهو معروفٌ إلى اليوم ويسمى عند العطارين بالزعفران الهندي، ويُستخرَج من بذوره ما يسمى بالكُركُم أو الهُرْد.

(٢) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب فضل لباس ثياب الحِبَرة، برقم: (٢٠٧٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٩٢/٦)، المفهم للقرطبي (٤٠١/٥)، المنهاج للنووي (٥٦/١٤).

(٣) تقدم بيان معنى الحِبَرة في: ؟؟، صـ (٥٣٧)، ولتنظر حاشيته. حـ ٣١٥ ...

(٤) ورواه الهروي بالجيم: (مُرَجَّل): من صور المَرَاجِل أو الرِّجَال؛ وهما جميعًا صوابٌ. مشارق الأنوار لعياض (٢٨٤/١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب التواضع في اللباس، برقم: (٢٠٨١). ينظر: المعلم للمازري (١٣٢/٣)، إكمال المعلم لعياض (٥٩٣/٦)، المفهم للقرطبي (٤٠٣/٥)، المنهاج للنووي (٥٧/١٤).

(٦) يعني: المُعَلَّم. ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢٤/٢)، شمس العلوم للحميري (٦٢٦٣/٩).

(٧) ينظر: العين للخليل (٢٠٨/٣)، لسان العرب لابن منظور (٢٦٥/١١).

وجمعه: المَرَاحِل[1].

[حـ ٧٨٣] **وفي حديث جابرٍ:** قَالَ[2] ﷺ ـ لَمَّا تَزَوَّجْتُ ـ: (أَتَّخَذْتَ أَنْمَاطًا؟!)[3].

[نمط] وهي جمع النَّمَط؛ وهو ضَربٌ من البُسُط والفُرُش[4].

[حـ ٧٨٤] **وفي حديث أبي هريرة:** أَنَّهُ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ)[5].

[جمم] وهي الشَّعَرُ المُسترسِلُ إلى الأذن[6].

[جلل] (إِذْ خُسِفَ بِهِ؛ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ). معناه: يَسُوخ فيها[7].

---

(١) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٥٨)، تاج العروس للزبيدي (٢٩/٥٩).

(٢) جاءت: (قال) مكررةً في الأصل.

(٣) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب جواز اتخاذ الأنماط، برقم: (٢٠٨٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٥٩٥)، المفهم للقرطبي (٥/٤٠٣)، المنهاج للنووي (١٤/٥٨).

(٤) يراد بالنَّمَط أحد شيئين: الأول: ثوبٌ من صوفٍ ذو لونٍ من الألوان. الثاني: بساطٌ لطيفٌ له خَمْلٌ؛ يُجعَلُ على الهَودَجِ؛ وقد يُجعَلُ سِتْرًا. والمراد به هنا: هو الثاني. ينظر: المصباح للفيومي (٢/٦٢٦)، المجمع للفتني (٤/٧٨٧).

(٥) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه، برقم: (٢٠٨٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٣٢)، إكمال المعلم لعياض (٦/٦٠٢)، المفهم للقرطبي (٥/٤٠٦)، المنهاج للنووي (١٤/٦٣).

(٦) تقدم بيان معنى الجُمَّة في: (؟؟، ص (٣٩٩))، ولتنظر حاشيته. وفي: (؟؟، ص (٦٤٥)).

(٧) ينظر: الدلائل للسرقسطي (١/٢٧٠). وقد تقدم بيان معنى السَّوْخ في الأرض في: (ص (٨٣١)).

ومن كتاب الأدب

[حـ ٧٨٦] **وفي حديث جابرٍ:** قَالَ: أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ عَامَ الفَتْحِ؛ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ مِثْلُ الثَّغَامِ ـ أَوِ الثَّغَامَةِ ـ[(١)].

وهو الأبيض من جنس الشِّيْح[(٢)] فوقه في الطول؛ كُلُّ أصلٍ من أصوله [ثغم] مثلُ شِمرَاخ النخل[(٣)][(٤)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، بابٌ في صبغ الشعر وتغيير الشيب، برقم: (٢١٠٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٣٤)، إكمال المعلم لعياض (٦/٦٢٤)، المفهم للقرطبي (٥/٤١٨)، المنهاج للنووي (١٤/٧٩).

(٢) في الأصل: (الشبح). والشِّيْحُ: نبتٌ سهليٌّ يُتخذ من بعضه المكانس؛ وهو من الأَمرَار؛ له رائحةٌ طيبةٌ وطعمه مرٌّ؛ وهو مرعى للخيل والنعم؛ ومنابته القيعان والرياض. ينظر: النبات لأبي حنيفة الدينوري ص (٢٠٦)، تاج العروس للزبيدي (٦/٥١١). قلت: وهو معروفٌ باسمه إلى اليوم، يستعمله الناسُ في التداوي، وأنواعه كثيرة.

(٣) شِمرَاخ النخل: عِذقُهُ إذا يَبِسَ وانعرَجَ واعوَجَّ؛ وهو العُرجُونُ نفسُه. ينظر: كفاية المتحفظ للأجدابي ص (٢٠٧)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٢١٥). وسيأتي معناه في: ٠، ص (٨٨٧). وفي: ٠، ص (١٠٨٩). [حـ ٨٣٦]، وفي: [١١٠٨].

(٤) قيل: هي شجرةٌ لها نَوْرٌ أبيضُ يُشَبَّهُ به الشيء. وقيل: الثَّغَامَة: شجرةٌ تَبَيَضُّ إذا أصابها المحل ويسوَدُّ بعضها. فإذا غلب البياض على السواد: فهو أغثم. جاء في وصفه: أنه غَلِيظُ العُودِ يَنبُتُ أخضرَ؛ ثم يَبيَضُّ إذا يَبِسَ؛ وله سَنَمَةٌ غليظةٌ. ينظر: النبات لأبي حنيفة الدينوري ص (١٧٨)، الزاهر لابن الأنباري (٢/٣١١)، البارع للقالي ص (٣٧٨).

[حـ ٧٨٧] **وفي حديث ميمونة:** أَنَّهُ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا[١].

[وجم] معناه: حَزِينًا، ضَيِّقَ القلب، مُتَغَيِّرَ الحال[٢].

وذكَرَتْ حَدِيثَ إِبْطَاءِ جِبْرِيْلَ، وَالْجَرْوِ فِي البَيْتِ.

[حـ ٧٨٨] **وفي حديث أبي طَلْحَةَ:** أَنَّهُ ﷺ قَالَ: (لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيْهِ صُوْرَةٌ). فَرَأَى بَعْضُ الرُّوَاةِ عَلَى بَابِ بَعْضٍ سِتْرًا فِيْهِ صُورَةٌ؛ فَرَاجَعَهُ فِي ذَلِكَ؛ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ يَوْمَ رَوَى الحَدِيْثَ؛ قَالَ: (إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ)؟![٣].

[رقم] معناه: النَّقْش في الثياب من صور الأشجار والنبات دونَ ذواتِ الأرواح[٤]؛ فإن ذلك من قبيل النقش لا الصور، أو شبه كتابةٍ فيه[٥].

[حـ ٧٨٩] **وفي حديث عائشة:** قَالَتْ: قَدِمَ ﷺ مِنْ سَفَرٍ؛ وَقَدْ سَتَرْتُ عَلَى بَابِي دُرْنُوْكًا فِيْهِ الخَيْلُ ذَوَاتُ الأَجْنِحَةِ؛ فَأَمَرَنِي فَنَزَعْتُهُ[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ، برقم: (٢١٠٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٣٥)، إكمال المعلم لعياض (٦/٦٢٨)، المنهاج للنووي (١٤/٨٢).

(٢) تقدم بيان معنى الوَاجِم في: ؟؟، ص(٦٦٨). [حـ ٥٢٨].

(٣) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ، برقم: (٢١٠٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٣٥)، إكمال المعلم لعياض (٦/٦٣٠)، المفهم للقرطبي (٥/٤٢٦)، المنهاج للنووي (١٤/٨٢).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/١٧٩)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٧٣).

(٥) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (١/٣٠١)، إرشاد الساري للقسطلاني (٨/٤٨٣).

(٦) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ، برقم:=

الجاعِرَتَان: مَضْرِب الحَيوان بذَنَبِه على فَخِذَيه[1]. ومنهم: من يذهب [جعر] بالجَاعِرَة: إلى حَلْقَة الدُّبُر[2]. والمعنى في الحديث: الأول[3].

[حـ ٧٩٣] وفي حديث أنس: غَدَوْتُ عَلَيْهِ ﷺ؛ فَإِذَا هُوَ فِي الحَائِطِ؛ وَعَلَيْهِ خَمِيْصَةٌ حَوْتَنِيَّةٌ[4][5].

الخَمِيصَة: كساءٌ مُربَّعٌ له عَلَمَان[6]. والحَوتَنِيَّة[7]: منسوبةٌ إلى موضعٍ [خمص] [حتن] يُنسَج به[8].

= المنهاج للنووي (٩٧/١٤).

(١) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١٥٨/١)، لسان العرب لابن منظور (١٣٩/٤).

(٢) لأنها تَجعَرُ؛ أي: تُخرِجُ الجَعْر. ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٣٣).

(٣) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٢٤٨/٣)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤٦٢/٢).

(٤) اختلف في ضبط ونقل هذه اللفظة في كتاب مسلم وفي غيره على ست صور: أولها: (جَوْنِيَّةٌ): كأنها منسوبةٌ إلى بني الجَوْن، أو إلى لونها. ثانيها: (حُرَيْثِيَّةٌ): قيل: هي منسوبةٌ إلى حُرَيث: رَجُلٌ من قُضَاعَة. ثالثها: (خَيْبَرِيَّةٌ): منسوبة إلى خَيْبَر. رابعها: (حَوْتَنِيَّةٌ): قيل: معناها: المَكفُوفَةُ الهَدَب. خامسها: (حُوَيْتِيَّةٌ). سادسها: (حَوْنِيَّةٌ). وأكثر هذه الروايات لا معاني لها معلومة؛ إلا الوجهين الأولين. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١٦٦/١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه، برقم: (٢١١٩). ينظر: المعلم للمازري (١٣٨/٣)، إكمال المعلم لعياض (٦٤٧/٦)، المفهم للقرطبي (٤٣٩/٥)، المنهاج للنووي (٩٩/١٤). [حـ ١٥٥]، وفي: [حـ ١٦٣].

(٦) تقدم بيان معنى الخَمِيْصَة في: ؟؟، ص (٤٣٦). وفي: ؟؟، ص (٤٤٤).

(٧) جاء في حاشية الكتاب: (حاشية: قال الجوهري: حَوْتَنَان: بلد). انتهى. ينظر: الصحاح للجوهري (٢٠٩٧/٥).

(٨) ذهب الأزهري في تهذيب اللغة (٢٥٦/٤) إلى أن حَوْتَنَان: واديان في بلاد قَيْسٍ، كُلُّ واحدٍ منها يقال له: حَوْتَنَان. وذهب الجوهري في الصحاح (٢٠٩٧/٥) إلى أنها: بلدٌ؛ ولم يحدد موضعها؛ ولم أقف عليها باعتبارها بلداً.

[حـ ٧٩٤] **وفي حديث ابن عمر:** نَهَى ﷺ عَنِ القَزَعِ[(١)].

[قزع] وهو أن يُحلَقَ بعضُ رأسِ الصبي ويُترَكَ بعضُه[(٢)]. والقَزَع: قِطَع السحاب[(٣)]؛ أُخِذَ ذلك منه.

[حـ ٧٩٥] **وفي حديث أسماء بنت أبي بكر:** جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي بِنْتًا عُرَيِّسًا[(٤)].

[عرس] تصغير عَرُوس[(٥)].

[حصب] أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ. وفيها لغتان: الحَصْبَة والحَصَبَة[(٦)]؛ وهي بثورٌ تخرُجُ بالجَسَد، وقد يَتناثرُ منها الشَّعَر[(٧)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب كراهة القزع، برقم: (٢١٢٠). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٣٨)، إكمال المعلم لعياض (٦/٦٤٨)، المفهم للقرطبي (٥/٤٤١)، المنهاج للنووي (١٤/١٠١).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٣٠٦)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٧٥٢).

(٣) تقدم بيان معنى القَزَعَة من السَّحَاب في: (؟؟، ص(٥٢٣)). [حـ ٧٩٢].

(٤) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، برقم: (٢١٢٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٦٥١)، المفهم للقرطبي (٥/٤٤٢)، المنهاج للنووي (١٤/١٠٣).

(٥) ولم تلحقه تاءُ التأنيث ـ وإن كان مؤنثًا ـ: لقيام الحرف الرابع مقامه. ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/٢٠٦).

(٦) بإسكان الصاد وتحريكها مفتوحةً؛ لغتان. ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٧٤).

(٧) الحَصْبَة أو الحَصْبَاء: حُمَّى حادةٌ طفحيةٌ مُعدِيَةٌ؛ تُؤثِّرُ في الجِلْد والشَّعَر وسائر البدن؛ وهي الجُدَرِي نفسه. ينظر: الحاوي للرازي (٥/٨)، القانون لابن سينا (٣/٩٢)، المعجم الوسيط (١/١٧٨).

ومعنى المُتَشَبِّع: المُتَكَبِّر بأكثر مما عنده؛ يَتَصَلَّفُ به[1]. وهو الرجل [شبع] الذي يُرِي أنه شبعان؛ وليس كذلك[2]. ومَن فَعَلَهُ: فهو يَسخَرُ مِن نفسه[3].

[حـ ٧٩٩] **وفي حديث أبي هريرة:** قَالَ ﷺ: [١٠٩/ب] (إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ: رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ). قَالَ أَحْمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ: (أَخْنَعَ)؛ فَقَالَ: أَوْضَعَ[4].

ومعناه: أَذَلُّ الأسماء[5]. والخَانِع: الذَّلِيل الخَاضِع[6]. [خنع]

[حـ ٨٠٠] **وفي حديث أنس:** ذَهَبْتُ بِعَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ إِلَيْهِ ﷺ؛ وَهُوَ ﷺ فِي عَبَاءَةٍ[7].

أي: في كساء[8]. [عبي]

---

(١) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/٣٨٤). والتَّصَلُّف ـ من الصَّلَف ـ؛ وهو ها هنا: الادِّعَاءُ فوق القَدْر تَكَبُّرًا.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٤١)، كتاب الغريبين للهروي (٣/٩٦٩).

(٣) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٤٤١)، عمدة القاري للعيني (٢٠/٢٠٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب تحريم التسمي بملك الأملاك، برقم: (٢١٤٣). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٤٤)، إكمال المعلم لعياض (٧/١٨)، المفهم للقرطبي (٥/٤٥٤)، المنهاج للنووي (١٤/١٢١).

(٥) ينظر: العين للخليل (١/١٢١) الفائق للزمخشري (٣/٤١٤).

(٦) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/١٨)، تهذيب اللغة للأزهري (١/١١٦).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، برقم: (٢١٤٤). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٤٥)، إكمال المعلم لعياض (٧/٢١)، المفهم للقرطبي (٥/٤٦٨)، المنهاج للنووي (١٤/١٢٣).

(٨) تقدم بيان معنى العَبَاءَة في: ؟؟، ص (٥٤٤). وفي: ؟؟، ص (٧٦٥).

[حـ ٣٤٢]، وفي: [حـ ٦٦٤].

[هنأ] يَهْنَأُ بَعِيْرًا له. أي: يَطلِيه بالقَطِرَان ويتعهَّدُه[١].

[لوك] ثُمَّ نَاوَلْتُهُ تَمَرَاتٍ؛ فَلَاكَهَا. أي: مَضَغَها في فِيه[٢].

[فغر] ثُمَّ فَغَرَ فَا الصَّبِيِّ. أي: فَتَحَه[٣].

[لمظ] فَمَجَّهُ فِي فِيْهِ؛ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهُ. أي: يَتَبَعُهُ بلسانه ويُدِيرُهُ في فِيه، ويُخرِجُ لسانَه ويَمسَحُ شَفَتَيه؛ كما يفعل مَن يأكُلُ شيئًا[٤].

[حنك] وفي بعض الروايات: فَحَنَّكَهُ بِهِ. أي: دَلَكَ به حَنَكَه، وأَوْصَلَه إليه[٥].

[حـ ٨٠١] **وفي حديث سهل بن سعد:** أُتِيَ بالمُنذِرِ بنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَيْهِ ﷺ حِيْنَ وُلِدَ؛ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ؛ ثُمَّ لَهَا عَنْهُ بِشَيْءٍ؛ فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ فَاحْتُمِلَ ابنُهُ مِنْ عَلَى فَخِذِهِ ﷺ؛ فَأَقْلَبُوْهُ[٦].

[قلب] معناه: رَفَعُوه عنه وصَرَفُوه[٧]. والأصل: قَلَبُوه[٨]. واستعمال (الإقلاب)

---

(١) فالهِنَاء: ضربٌ من القَطِرَان. ينظر: المحيط للصاحب (٤/٦٨)، تاج العروس للزبيدي (١/٥١٣).

(٢) اللَّوْك: أهونُ المَضْغ، أو مَضْغُ صُلبٍ، أو عَلْكُ الشيء. ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٩٥٢).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٧٨٠)، إسفار الفصيح للهروي (١/٥٦٩).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٢١١)، المغرب للمطرزي ص (٤٢٩).

(٥) تقدم بيان معناه في التَّحنِيك في: ؟؟، ص (٣٩٢). [حـ ٧٥].

(٦) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، برقم: (٢١٤٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٢٥)، المفهم للقرطبي (٥/٤٧٠)، المنهاج للنووي (١٤/١٢٨).

(٧) ينظر: النهاية لابن الأثير (٤/٩٧)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٣٠٩).

(٨) قال عياض في مشارق الأنوار (٢/١٨٥): (في روايات مسلم: أَقْلَبْنَاهُ؛ وصوابه: قَلَبْنَاهُ؛ ولا يقال: فيه أَقْلَبَ).

[صفق] معناه: البيع والشراء والاشتغال بهما[1]. عبَّر عنهما بالصفق ـ وهو الضرب باليد[2] ـ: لأن العادةَ عند العَقْد: ضَرْبُ اليد على اليد[3].

[حـ ٨٠٤] | **وفي حديث** [١١٠/أ] **سهل بن سعد:** أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَى جُحْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ الله ﷺ؛ وَبِيَدِهِ مِدْرًى[4].

[درى] وهو مِحَكٌّ يُحَكُّ به الرأسُ ويُرَجَّلُ به الشَّعَرُ[5].

[شقص] وَفِي رِوَايَةٍ أُخرَى: فَقَامَ إليه عليه السلام بِمِشْقَصٍ أَوْ مَشَاقِصَ. وهو النَّصْل الطويل ليس بالعريض[6].

[ختل] قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ؛ يَخْتِلُهُ. أي: يَطلُبُ فُرصَةً ويَخدَعُه حتى يَطعنَهُ به[7]؛ لأنه نظَرَ في الباب بغير إذن[8].

= (١٤٧/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣١/٧)، المفهم للقرطبي (٤٧٧/٥)، المنهاج للنووي (١٣٤/١٤).

(١) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١٤٥/٣)، التوضيح لابن الملقن (٩٢/١٤).

(٢) تقدم بيان معناه في التَّصفِيق في: ؟؟، ص (٤١٧)، ولتنظر حاشيته.

(٣) ينظر: الكاشف للطيبي (٣٧٧٧/١٢)، إرشاد الساري للقسطلاني (٣٤٤/١٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، برقم: (٢١٥٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٤/٧)، المفهم للقرطبي (٤٧٩/٥)، المنهاج للنووي (١٣٦/١٤).

(٥) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣٥/٤)، الزاهر للأزهري ص (٢٥٤).

(٦) تقدم بيان معنى المِشْقَص في: ؟؟، ص (٣٤٨). وفي: ؟، ص (٥٤١). ولتنظر حاشيتهما.

(٧) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢٣٠/١). وقد تقدم بيان معنى الخَتْل في حواشي: ؟؟، ص (٦٤٥).

(٨) ينظر: معالم السنن للخطابي (١٥٢/٤)، فتح الباري لابن حجر (٢٤٤/١٢).

[حـ ٨٠٥] **وفي حديث أبي هريرة:** قَالَ ﷺ: (لَوْ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ؛ فَخَذَفْتَهُ[١] بِحَصَاةٍ)[٢].

أي: رميته برأس أصبعك[٣]. [خذف]

(فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ). أي: قَلعتَها أو أصبتَها بالحَصَاة[٤]. [فقأ]

(فَلَا جُنَاحَ)[٥]؛ لأنه الجَانِي؛ حيث نظَرَ بغير إذن[٦]. [جنح]

---

(١) جاءت في الأصل: (فحذفته) بالحاء؛ وصوبتها بالخاء لكون المؤلف شرحها هنا على أنها بها. أما من جهة النقل: فقد ذهب القرطبي في المفهم (٥/٤٧٩) إلى أن الرواية الصحيحة بالمعجمة، ومن رواها بالمهملة فقد أخطأ؛ فإن الخذف بالمعجمة: بالحجر، والحذف بالمهملة: بالعصا. وجزم النووي في المنهاج (١٤/١٣٨) أن الرواية بالمعجمة لا غير. قال الرافعي في شرح مسند الشافعي (٣/٢٧١): (قوله: (فخذفته): رواه بعضهم بالحاء المهملة، والأشهر بالمعجمة). وعن جملة الروايات المنقولة خارج مسلم يقول ابن حجر في فتح الباري (١٢/٢١٦): (بالحاء المهملة عند أبي ذر والقابسي، وعند غيرهما بالخاء المعجمة، وسيأتي في رواية سفيان بالمهملة). ثم قال: (ولا مانع من استعمال المهملة في ذلك مجازًا).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، برقم: (٢١٥٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٤٨)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣٥)، المفهم للقرطبي (٥/٤٧٩)، المنهاج للنووي (١٤/١٣٨). [حـ ٤٢٧] ، وفي: [حـ ٨٢٨] .

(٣) تقدم بيان معنى الخَذْف في: ؟؟، ص (٦١٨). وفي: ؟؟، ص (٨١٥).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٤٢)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٤٨).

(٥) المحفوظ في لفظه عند مسلم: (ما كان عليك من جناح).

(٦) والمقصود: لا دِيَةَ عليه ولا قَوَد. ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٨/٥٤٦).

بابٌ في السلام

[حـ ٨٠٦] **وفي حديث أبي طَلْحَةَ:** أَنَّهُ ﷺ قَالَ: (مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ ؟!)[١].

[صعد] جمع صَعِيد؛ وهو وجه الأرض في أفنية المَجالِس[٢]. ويجمع على: الصُّعُد أيضًا[٣]؛ مثل: طَرِيق وطُرُق وطُرُقات[٤].

وَفِيهِ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّمَا قَعَدنَا لِغَيْرِ مَا بَأسٍ؛ نَتَذَاكَرُ ونَتَحَدَّثُ. فَقَالَ: (إِمَّا لَا؛ فَأَدُّوْا حَقَّهَا). وقد ذكرنا: (إِمَّا لَا)؛ فيما تقدم[٥].

[حـ ٨٠٧] **وفي حديث عائشة:** أَنَّ اليَهُوْدَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ[٦] عَلَى النَّبِيِّ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب من حق الجلوس على الطريق ردُّ السلام، برقم: (٢١٦١). ينظر: المعلم للمازري (١٥١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٣/٧)، المفهم للقرطبي (٤٨٦/٥)، المنهاج للنووي (١٤٢/١٤).

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٢٥/٢)، شمس العلوم للحميري (٣٧٤٤/٦).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢٢٤/٣)، لسان العرب لابن منظور (٢٥١/٣).

(٤) ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٩٠٣)، تاج العروس للزبيدي (٧٣/٢٦).

(٥) في: ؟؟، ص (٦٢٧) من كتاب المناسك، ولتنظر حاشيته.

(٦) في الأصل: (يسلموا).

قال أبو عبيد: هو مِن إدنَاءِ سَوادِكَ مِن سَوادِه؛ وهو الشخص(١)(٢).

[حـ ٨٠٩] **وفي حديث عائشة:** أنَّ سَوْدَةَ خَرَجَتْ لِقَضَاءِ الحَاجَةِ بَعْدَ مَا ضُرِبَ الحِجَابُ؛ وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً؛ تَفْرَعُ النِّسَاءَ جِسْمًا(٣)(٤).

[فرع] [١١٠/ب] أي: تَعلُوهُنَّ بالجَسَامَة(٥). يقال: فَرَعْتُ الجَبَلَ؛ أي: علَوتُه(٦).

فَرَآهَا عُمَرُ؛ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ! لا تَخْفَيْنَ؛ فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِيْنَ؟!.

[عرق] فانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً ـ وَهُوَ ﷺ فِي بَيْتِي ـ؛ وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ. وهو العَظمُ الذي عليه اللَّحم(٧). وَذَكَرَتْ بَاقِي الحَدِيثِ.

[حـ ٨١٠] **وفي حديث عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ:** قَالَ ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالدُّخُوْلَ عَلَى النِّسَاءِ). فَقَالَ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟. قَالَ: (الحَمْوُ المَوْتُ)(٨).

---

(١) تقدم نظير ذلك مرارًا بأن السَّوَادَ يُعبَّر به عن الشَّخْص في: ؟؟، ص (٣٥٩). وفي: ؟؟، ص (٦٥١). وفي: ؟؟، ص (٧٤٨). وفي: ؟؟، ص (٧٩٠).

(٢) بتمامه من غريب الحديث له (١/٣٩).

(٣) جاءت: (النساء جسمًا) مكررةً في الأصل.

(٤) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان، برقم: (٢١٧٠). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٥٢)، إكمال المعلم لعياض (٧/٥٨)، المفهم للقرطبي (٥/٤٩٧)، المنهاج للنووي (١٤/١٥٠).

(٥) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٣/١١٩٣)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥١٥).

(٦) ينظر: التكملة والذيل للصاغاني (٤/٣١٦)، تاج العروس للزبيدي (٢١/٤٨٤).

(٧) تقدم بيان معنى عَرْق اللَّحْم في: ؟؟، ص (٤٠٥).

(٨) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، برقم: (٢١٧٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٥٣)، إكمال المعلم لعياض (٧/٦٠)، المفهم=

أراد: الأَصْهَارَ[1]؛ فكأنه كَرِهَ ذلك[2]. [حمو]

[حـ ٨١١] **وفي حديث عبد الله بن عمرو:** أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ بنتِ عُمَيْسٍ ـ وَهِيَ امْرَأَتُهُ ـ؛ وَعِندَهَا نَفَرٌ مِن قُرَيشٍ[3] بَنِي هَاشِمٍ؛ فَكَرِهَ ذَلِكَ؛ فَذَكَرَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَقَامَ عليه السلام عَلَى المِنبَرِ؛ فَقَالَ: (لَا يَدخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغِيْبَةٍ؛ إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوِ اثْنَانِ)[4].

والمُغِيبَة: التي يَغِيبُ عنها زوجُها[5]. يقال: أَغَابَتِ المرأةُ؛ فهي مُغِيبَة[6]. [غيب]

[حـ ٨١٢] **وفي حديث أم سلمة:** أَنَّ مُخَنَّثًا كَانَ عِندَهَا ـ وَهُوَ عليه السلام فِي البَيْتِ ـ. فَقَالَ المُخَنَّثُ[7] لِأَخِيهَا عَبدِ الله بنِ أَبِي أُمَيَّةَ: إِنْ فَتَحَ اللهُ لَكُمُ الطَّائِفَ غَدًا؛ فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى بِنتِ غَيْلَانَ؛ فَإِنَّهَا تُقبِلُ بِأَربَعٍ، وَتُدبِرُ بِثَمَانٍ؛

= للقرطبي (٥/٥٠١)، المنهاج للنووي (١٤/١٥٣).

(١) فالحَمُو: أبو الزوج، وأخو الزوج، وكل من يلي الزوج من ذي قرابته. ينظر: العين للخليل (٣/٣١١).

(٢) وأراد: احذر الحمو؛ كما تحذر الموت. ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٣/٢٠٢٥)، شرح السنة للبغوي (٩/٢٧).

(٣) لفظة (قريش): ليست في مسلم.

(٤) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، برقم: (٢١٧٣). ينظر: المعلم للمازري (٢/١٨٢)، إكمال المعلم لعياض (٧/٦٢)، المفهم للقرطبي (٥/٥٠١)، المنهاج للنووي (١٤/١٥٥).

(٥) تقدم بيان معنى المُغِيبَة في: ؟؟، ص(٦٦٤). [ص ٥٢١].

(٦) ينظر: شمس العلوم للحميري (٨/٥٠٤٨)، المغرب للمطرزي ص (٣٤٩).

(٧) تقدم بيان أصل معنى التَّخَنُّث في: ؟؟، ص(٧٠٥). [ص ٥٨٧].

[مشط] وهو ما يتناثرُ من الشَّعَر عند الامتِشَاط وتسريح اللحية والشَّعَر[1].

ثم قال: في جُفِّ طَلعَةِ ذَكَرٍ.

[جفف] وجُفُّ الطَّلعَة: الوعاء الذي يكون فيه [طَلْع] النخل[2].

[طلع]

[جبب] ويُروى: (جبُّ طَلعَة)[3]. أي: جَوفُها[4]. وجُبُّ البئر من ذلك[5].

[أرى] ثم قال: في بئر ذي أَرْوَان. وهي معروفة[6]. وفي بعض الروايات:

[ذرو] ذَرْوَان[7].

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٨٨)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٣٦٠).

(٢) وقيل: غشاء الطَّلْع إذا جَفَّ. ينظر: المحكم لابن سيده (٧/٢٢٠)، لسان العرب لابن منظور (٩/٢٨).

(٣) قال النووي في المنهاج (١٤/١٧٧): (هكذا في أكثر نسخ بلادنا: (جُبِّ) بالجيم وبالباء الموحدة. وفي بعضها: (جُفِّ) بالجيم والفاء؛ وهما بمعنًى). قلت: وقد أشار عياضٌ في مشارق الأنوار (١/١٣٨)، وإكمال المعلم (٧/٩٠)، وابن الأثير في النهاية (١/٢٧٨) إلى روايتها بالباء دون نسبة. قال أبو عبيد في غريب الحديث (٢/٢٦٨): (وقد روى بعض المحدثين: (في جُبِّ طلعة)؛ ولا أعرف الجب إلا البئر التي ليست بمطوية؛ ولا أرى المحفوظ إلا الجف بالفاء).

(٤) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٤١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١/٣١٦).

(٥) ينظر: المحيط للصاحب (٦/٤١٦)، مجمل اللغة لابن فارس ص (١٧٦).

(٦) اسم بئرٍ يقع في منازل بني زُرَيق بالمدينة. وقد جاء الروايات فيها: (ذو أروان) و(ذروان). وصحفه بعضهم فقال: (ذو أوان)؛ إلا أن البعض ذهب إلى أن: (أوان) موضعٌ معروفٌ بُنِيَ فيه مسجد الضِّرَار غير هذه البئر المسماة: (أروان). ينظر: الأماكن للحازمي ص (٤٤٥)، البلدان لياقوت (٣/٥)، المغانم المطابة للفيروزابادي ص (٣٩). قال شُرَّاب في المعالم الأثيرة ص (٤٢): (ويُظَنُّ أن هذه البئر كانت من جهات البقيع من المدينة). وذهب البلادي في المعالم الجغرافية ص (٣٤) إلى أنه لا يُعرَف اليومَ بالمدينة. وذكره في معجم معالم الحجاز (/٦٤٠) دون تحديد مكانه في عصرنا.

(٧) هكذا جاءت في صحيح البخاري في غير ما حديث: (ذروان): وهي بفتح المعجمة وسكون=

والعَيْن[1].

[نمل] النَّمْلَة ـ واحدة النَّمْل ـ: وهي قُرُوحٌ تَخرُجُ بالجَنْب وغيره[2]. والنَّمْلَة: شَقٌّ في الحَافِر[3]. والنُّمْلَة ـ بضم النون ـ: النَّمِيمَة[4].

[حـ ٨١٨] وفي حديث زينب بنت[5] أم سلمة: أنه عليه السلام قال لِجَارِيَةٍ رأى [سفع] بوَجهِهَا سَفْعَةً[6][7][8] ـ أي: ضَرْبَةً[9] ـ ونَظرَةً. [نظر]

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، برقم: (٢١٩٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٦٤)، إكمال المعلم لعياض (٧/١٠٢)، المفهم للقرطبي (٥/٥٨١)، المنهاج للنووي (١٤/١٨٤).

(٢) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٢٢)، ديوان الأدب للفارابي (١/١٢٨).

(٣) يكون من شعره إلى منقطع أضلاعه. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٨٨٦)، المخصص لابن سيده (٢/٩٧).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٢٦٣). وقد تقدم بيان حقيقة النميمة في حواشي: ص (٣٤٥).

(٥) جاءت في الأصل: (ابن).

(٦) جاءت في الأصل: (شفعة) بالشين.

(٧) قال عياض في مشارق الأنوار (٢/٢٢٦): (رويناه بالوجهين: بفتح السين وضمها).

(٨) صحيح مسلم، كتاب السلام،، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، برقم: (٢١٩٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/١٠٣)، المفهم للقرطبي (٥/٥٨٢)، المنهاج للنووي (١٤/١٨٧).

(٩) يمكن توجيه تفسير المؤلف للسَّفعة بأنها الضربة ها هنا: على ما ذكره الفارابي في ديوان الأدب (١/١٤٢) بقوله: (ويقال: به سَفعةٌ؛ أي: مسٌّ من الجن). وعلى ما صرَّح به الزبيدي في تاج العروس (٢١/٢٠٢) بقوله: (وقيل: سَفعةٌ؛ أي: ضَربةٌ واحدةٌ. يعني: أن الشيطان أصابها؛ وهي المَرَّة من السَّفْع؛ وأصله: من الأَخْذ). إلا أن هذا التفسير مرجوحٌ؛ لمجيء=

ومعناه: عينًا أصابتهـ[ـا][1]. فقال: (بها نَظْرَةٌ فاستَرقُوا لها). يقال: صَبِيٌّ مَنظُورٌ؛ أصابته العين[2]. ومعناه: بها علامةٌ من الشيطان[3].

[حـ ٨١٩] [١١١/ب] **وفي حديث جابر:** قال ﷺ لأسماءَ بنتِ عُمَيس: (ما لي أرى أجسَامَ بني أخي ضَارِعَةً؟)[4].

أي: بهم نَحَافَة وضَرَاعَة[5]. [ضرع]

يقال: رجلٌ ضَارِعٌ؛ أي: نَحِيفٌ ضَاوٍ[6].

[حـ ٨٢٠] **وفي حديث أبي سعيد الخدري:** أنه قال: نزلنا منزلًا، فأتتنا امرأةٌ فقالت: إن سيد الحي سَلِيمٌ لُدِغَ؛ فهل فيكم من رَاقٍ؟. وساق الحديث

= تفسير أحد الرواة لها عند مسلم؛ قال عقيبه: (يعني: بوجهها صُفْرَة). ولأن أكثر الشراح يفسرون السَّفْعَة الواقعة في وجه الجارية ها هنا: على نظير ما فسَّرها به المؤلف في: ص(٥١٩) بأنها: (صُفرَةٌ أو سوادٌ أو شحوبٌ أو لونٌ يخالف سائر لون جسدها). وينظر: الكاشف للطيبي (٩/٢٩٦٠)، فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٠٢). [حـ ٨٧]

(١) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/٢٨)، النهاية لابن الأثير (٥/٧٨).

(٢) ينظر: العين للخليل (٨/١٥٥)، أساس البلاغة للزمخشري (٢/٢٨٣).

(٣) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/١٠٣)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٧٢٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، برقم: (٢١٩٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/١٠٥)، المفهم للقرطبي (٥/٥٨٣)، المنهاج للنووي (١٤/١٨٥).

(٥) فالضَّارع: الضعيف النحيل. ينظر: الدلائل للسرقسطي (٢/٨١٨)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢١٨).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١/٢٩٨). والضَّوَى: الهُزَال وقلة الجسم. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (١٨٦).

[أبن] إلى أن قال: فقام معها رجلٌ منا، ما كنا نَأبِنُهُ بِرُقيَة[1].

أي: ما نَتَّهِمُهُ ونَظُنُّ به[2].

ومنه: الحديث: (كان مجلسُ رسول الله ﷺ لا تُؤبَنُ فيه الحُرَمُ)[3]؛

أي: لا تُذكَرُ بقبيحٍ ولا تُتَّهَم[4].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، برقم: (٢٢٠١). ينظر: المعلم للمازري (١٦٥/٣)، إكمال المعلم لعياض (١٠٨/٧)، المفهم للقرطبي (٥٨٦/٥)، المنهاج للنووي (١٨٩/١٤).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٨/١)، النهاية لابن الأثير (١٧/١).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٢٢/١) من حديثٍ طويلٍ في صفة خَلْق رسول الله ﷺ قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النَّهْدي، أخبرنا جُمَيع بن عمر بن عبد الرحمن العِجلي، حدثني رجلٌ بمكة، عن ابنٍ لأبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة التميمي رضي الله عنه ـ وكان وَصَّافًا ـ عن حِلْيَة رسول الله ﷺ ـ، وأنا أشتهي أن يَصِفَ لي منها شيئًا أتعلَّقُ به؛ فقال: (كان رسول الله ﷺ فخمًا مُفخَّمًا...)؛ حتى قال: (مجلسُهُ مجلسُ حِلمٍ وحياءٍ وصبرٍ وأمانةٍ، لا تُرفَعُ فيه الأصواتُ، ولا تُؤبَنُ فيه الحُرَم). وأخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية برقم: (٣٣٧) قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا جُمَيع بن عمر بن عبد الرحمن العِجلي، قال: أنبأنا رجلٌ من بني تميمٍ من ولد أبي هالة ـ زوج خديجة ـ؛ يكنى: أبا عبد الله، عن ابنٍ لأبي هالة... وذكره بسياق ابن سعد. ومن طريق ابن سعدٍ بتمامه: أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال برقم: (٢٩)، وأبو نعيم في دلائل النبوة برقم: (٥٦٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٨٥/١). قلت: وإسناده ضعيفٌ مُنكرٌ، وفيه مجهولان لم يسميا؛ لذلك قال المزي في ترجمة هند بن أبي هالة رضي الله عنه في تهذيب الكمال (٣١٥/٣٠): (وفي إسناد حديثه بعض من لا يعرف، وحديثه من أحسن ما روي في وصف حِلْيَة رسول الله ﷺ). ا. هـ. وقال أبو عبيدٍ الآجري في سؤالاته لأبي داوود برقم: (٧٥): (سمعتُ أبا داوود ذكر حديث ابن أبي هالة؛ فقال: أخشى أن يكون موضوعًا).

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٥٠٥/١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤٤/١).

[سعط] أي: ألقى دواءً في أنفه؛ وهو السَّعُوط[1].

[حـ ٨٢٤] **وفي حديث عائشة:** لَدَدْناه ﷺ في مرضه؛ فأشار أن لا تَلُدُّوني؛ فقلنا: كَرَاهِيَةُ المريض للدواء[2].

[لدد] اللَّدُّ: سَقيُ اللَّدُود[3]؛ وهو ما يُسقَى المريض في أحد شِقَّي الفم[4].

[حـ ٨٢٥] **وفي حديث أم قيسٍ أختِ عُكَّاشَةَ بن مِحْصَنٍ:** قالت: دَخَلتُ على رسول الله ﷺ بابنٍ لي قد أعلَقتُ عليه من العُذْرَة؛ فقال: (علامَ تَدغَرنَ أولادَكُنَّ بهذه العُلُق؟)[5].

[علق] الإعلاق: مُعَالَجَة عُذْرَة الصبي؛ وهو نزول لَهَاتِه ورفعها بالأصبع[6].

[دغر] والدَّغْرُ مثلُه[7].

---

(١) تقدم بيان معنى السَّعُوط في: (؟؟، صـ (٦٩٥))، ولتنظر حاشيته في بيان الأصوب في معناه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب كراهة التداوي باللَّدُود، برقم: (٢٢١٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (١٢٣/٧)، المفهم للقرطبي (٦٠١/٥)، المنهاج للنووي (١٩٩/١٤).

(٣) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٣٨٠/٢)، الفائق للزمخشري (٨٥/٣).

(٤) أصله من اللِّدِيدَين: جانبا الوادي. واستعير في اللَّدُود المصبوب في أحد شقي الفم. ينظر: الصحاح للجوهري (٥٣٥/٢).

(٥) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب التداوي بالعُوْد الهندي وهو الكُسْت، برقم: (٢٢١٤). ينظر: المعلم للمازري (١٧٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (١٢٤/٧)، المفهم للقرطبي (٦٠٣/٥)، المنهاج للنووي (٢٠٠/١٤).

(٦) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (١٣١٧/٤)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٦٥٥/٣).

(٧) فرَّق بعضهم بين الإعْلَاق والدَّغر؛ فجَعَلَ الإعْلَاقَ: معالجة عُذْرَة الصبي بأصبعٍ أو غيرها.=

والعُلُق: الدَّوَاهي[1].

ثم قال: (عليكم بالعُود الهندي؛ يُسعَطُ من العُذْرَة - أي: يُلقَى في الأنف[2] -، ويُلَدُّ مِن ذاتِ الجَنْب). [وقد أَعلَقَتْ[3] عليه من العُذْرَة]. يقال: أَعلَقَتِ[4] المرأةُ على الصبي إعلاقًا[5]. ويقال من الدَّغْر: دَغَرَ[6] دَغْرًا؛ وهو أن يَدفَعَ العُذْرَةَ بالأصبع[7]. ويقال: عَذَرتُهُ؛ فهو مَعذُورٌ[8]. [سعط] [عذر]

وقال بعض الأئمة: الدَّغْر: أن تُرضِعَ المرأةُ ولدَها؛ ثم تَختَلِسَ الثَّديَ مِن فيه قبل [١١٢/أ] الرِّي؛ وهو إساءة الغذاء[9]. فيقال: قد دَغَرَتْ

= وجَعَلَ الدَّغْر: أن ترفع المرأةُ العُذْرَةَ بأصبعها خاصة. ينظر: الكاشف للطيبي (٢٩٥٧/٩). وأصل الدَّغْر: الدَّفْع. مختار الصحاح للرازي ص (١٠٥).

(١) والعُلُق: المَنَايا. والعُلُق: الأشغال. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٦٢/١).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٨٣٤/٢)، لسان العرب لابن منظور (٣١٤/٧). وقد تقدم بيان معنى السَّعُوط في: ؟؟، ص (٦٩٥)، ولتنظر حاشيته. وفي: ٠، ص (٨٧٢).

(٣) قال عياض في مشارق الأنوار (٨٥/٢): (لم يذكر مسلم إلا أعلَقَتْ. وذكر البخاري الوجهين: عَلِقَتْ وأَعلَقَتْ).

(٤) في الأصل: (عَلِقَتْ)؛ ويبدو أن الناسخ قد أسقط الألف منها؛ لثلاثة أسباب: أحدها: أن المحفوظ في مسلم: (أعلَقَتْ). الثاني: أن المؤلف قال في آخر المثال: (إعلاقًا). الثالث: ندرة استعمال الفعل (عَلِقَ) حال التعبير عن رفع العُذْرَة.

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (١٥٣٢/٤)، مقاييس اللغة لابن فارس (١٠١/٤).

(٦) جاءت في الأصل: (ادغر).

(٧) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢٩/١)، الزاهر لابن الأنباري (٤٠٢/١).

(٨) ينظر: الزاهر للأزهري ص (٢٥٣)، الأفعال لابن القطاع (٣٢٧/٢).

(٩) يروى هذا القول بتمامه عن أبي سعيدٍ الضرير. قال الأزهري في تهذيب اللغة (٨٩/٨): (وقرأتُ بخط أبي الهيثم لأبي سعيدٍ الضرير أنه قال: الدَّغْر: سوء الغذاء للولد، وأن ترضعه أمه فلا ترويه؛ فيبقى مُستَجِيعًا).

والوجه الثالث: أن العرب كانت تعتَقِدُ أن في البطن حَيَّةً تُصِيبُ الإنسانَ وتُؤذِيهِ إذا جاع، واشتَهَرَ ذلك في أشعارهم؛ فأبطَلَ الإسلامُ ذلك ونَفَاه[1].

[طير] وقوله: (لا طِيَرَةَ). وهو أن يتشاءَمَ الإنسانُ شيئًا، ويعتَقِدَ أن من الأشياء ما تقع بسببه آفةٌ ومخافَة؛ وليس كذلك، والطِّيَرَةُ شِركٌ، وكان ﷺ يُحِبُّ الفألَ الحَسَنَ، ويكره الطِّيَرَة[2].

وقوله: (ولا هَامَة).

[هيم] ومعناه: نفي ما كانت العرب [١١٣/أ] تعتقده، من أن عظام الموتى تَصِير هامةً فتَطِير؛ وكانوا يسمون ذلك الطائر إذا بَلِيَ الميت: (الصَّدَى)[3]؛ وكانوا يعتقدون أن القَتِيلَ تَخرُجُ مِن هامَتِه: (هَامَةٌ)؛ فلا تزال تقول: اسقُونِي اسقُونِي؛ حتى يُقتَل قاتِلُه؛ فإذا قُتِلَ قاتِلُه: سكتت هامَتُه[4][5]. وكُلُّ هذا من الخيالات الفاسدة التي وَرَدَ الإسلامُ بنفيها وإبطالها[6].

---

(١) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٩٣)، عمدة القاري للعيني (٢١/٢٤٧).

(٢) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٥/١٨٣). قال الخطابي في غريب الحديث (١/١٨٣): (والفرق بين الفأل والطيرة: أن الفأل: إنما هو من طريق حسن الظن بالله ﷻ. والطيرة: إنما هي من طريق الاتكال على شيءٍ سواه). ا.هـ. وقيل: الفأل: عامٌّ فيما يسر ويسوء. والطيرة: فيما يسوء فقط. ينظر: التعريفات الفقهية للمجددي ص (١٣٨).

(٣) قال الصاحب في المحيط (٨/١٦٨): (الصَّدَى: طائرٌ تزعم العرب أنه يخرج من رأس المقتول؛ فيصيح).

(٤) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/٢٦)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/٢٤٧).

(٥) وفي (الهامة) تأويلٌ ثانٍ: أنها الطائر المعروف من طير الليل. وقيل: هي البومة. تزعم العرب أنها إذا سقطَتْ على دار أحدهم: رآها ناعيةً له نفسَه، أو بعضَ أهله. وعلى الأول أكثر العلماء. ينظر: المنهاج للنووي (١٤/٢١٥).

(٦) ينظر: المعلم للمازري (٣/١٧٨)، إرشاد الساري للقسطلاني (٨/٤١٠).

وفي بعض الروايات: (ولا نَوْءَ). [نوأ]

والنَّوْء: هو قولهم في الجاهلية: (مُطِرنا بِنَوء كذا). وتفسيره: سقوطُ نجمٍ وطلوعُ آخر[١]. والأنوَاءُ ثمانيةٌ وعشرون كوكبًا، يسقط في كل مدةٍ معلومةٍ منها واحد، ويطلع مُناظِرُه عند سقوطه، ولا سقوطَ ولا طلوعَ في الحقيقة؛ وإنما هو غيبته عن الناظرين بالقرب من شعاع الشمس. وطلوع نظيره؛ أي: ظهوره بالبعد عن الشعاع، وكانوا يعتقدون عند غيبة كُلِّ واحدٍ منها وظهور نظيره؛ وقوعَ مطرٍ، وينسُبون ذلك إلى فعل النجم؛ فيقولون: مُطِرنا بنوء كذا ونوء كذا، ولا يرون السُّقيَا من قضاء الله وقدره؛ فوَرَدَ النهيُ عن هذا الاعتقاد[٢].

وزعم بعض الأئمة: أنهم إنما يسمون ذلك نوءًا: عند وقوع المطر؛ فأما دون ذلك: فلا[٣]. وهذا الاعتقادُ فاسِدٌ، ولا تأثيرَ له على الحقيقة من النجم وغيبته وظهوره[٤].

فلو قال قائل: مُطِرنا بنوء كذا ـ ويعني بذلك: أن المطر وقع عند ظهور نجمٍ وغَيْبة آخر بإذن الله وبتقديره ـ؛ فلا مانع[٥] من ذلك[٦].

وقد رُوِيَ عن عمر: أنه لمَّا استسقى بالعباس؛ سأله: كم بَقِيَ من نَوْء

---

(١) ينظر: الأنواء لابن قتيبة ص (١٠)، الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (١٣٢).

(٢) تقدم بيان معنى النوء ومذاهب العرب فيه في: (؟؟، ص ٣٤١)، ولتنظر حاشيته في سبب تسميته ووقته.

(٣) نقله بنحوه الأزهريُّ في تهذيب اللغة (١٥/٣٨٧): عن أبي إسحاق الزَّجَّاج في بعض أماليه.

(٤) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (١/٥٥٣)، المفهم للقرطبي (٥/٦٢٣).

(٥) جاءت في الأصل: (منع).

(٦) ينظر: الشافي لابن الأثير (٢/٣٤٦)، تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/١٨٣).

وهو الكاهن[1].

وهو علمٌ قد تركه الناس؛ وذلك: أن صاحبَ الحاجة كان يأتي إلى الكاهن فيُعطِيه شيئًا؛ فيقول الكاهن: اقعُدْ حتى أخُطَّ لَكَ ـ وبين يدي الكاهن غُلامٌ معه مِيْلٌ[2] ـ؛ فيأتي الكاهن إلى أرضٍ رِخوةٍ؛ فيَخُط خطوطًا كثيرةً بالعَجَلَة ـ بحيث لا يلحقها العَدَد ـ؛ ثم يَرجِعُ فيمحو على مَهَلٍ خَطَّيْن خَطَّيْن؛ فإن بَقِيَ خَطَّان: فهو علامة النُّجْح؛ وإن بَقِيَ خَطٌّ واحدٌ: فهو علامة الخَيْبَة[3]. وغلامُهُ يقول: ابْنَيْ عِيَان أَسرِعَا البيان[4]؛ ـ على [١١٤/أ] طريق التفاؤل ـ؛ فهذا كان عادتهم[5].

ثم لم يُبيِّن النبيُّ ﷺ الخَطَّ الذي كان النبيُّ يَخُطُّه حتى تكونَ موافقتُه جائزةً[6]؛ فالوجه: طيُّ هذا البِساط أصلًا، جملةً وتفصيلًا، والتعويلُ على

= وقد رأيت الباجي في المنتقى (٢٩٧/٧) ينكر نسبته إليه بقوله: (وهذه كلها أمورٌ ضعافٌ لا يَصِحُّ منها شيءٌ، ولا يَصِحُّ فيها أثرٌ عن ابن عباسٍ ولا غيره، وابنُ عباسٍ أعلمُ بكتاب الله وبكلام العرب من أن يقول مثل هذا).

(١) ينظر: العين للخليل (٢٧٤/٣)، الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢٠٥/١).

(٢) لعل المِيْلَ هنا: شيءٌ شِبه مِرْوَد الكُحْل؛ يُخط به في التراب. ينظر: المنتخب لكُراع النمل ص (٣٧٥).

(٣) والعرب تسمي هذا الخط: الأسحم؛ وهو مشؤومٌ عندهم. ينظر: المفهم للقرطبي (١٤١/٢).

(٤) معنى (ابْنَيْ عِيَان) في قول الغلام: قيل: هما طائران يَزجُر العرب بهما؛ كأنهم يَرَون ما يُتوقَّعُ بهما عِيَانًا. وقيل: هما خَطَّا العَائِف في الأرض؛ هذا هو اسمهما. وقيل: ابنا عِيَان: قِدْحان معروفان؛ إذا عَلِمَ المُقَامِرُ يفوز بقِدْحه؛ قيل: جرى ابنا عِيَان؛ سمي بذلك: لأنهم يُعايِنون به الفوز. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٤٥٤/٣٥).

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٤٠٣/١)، تهذيب اللغة للأزهري (٢٩٦/٦).

(٦) تقدم كلام عياض في بيان المقصود من موافقة هذا الخط في حواشي: (؟؟، ص (٤٣٩)).

[ص ١٥٧].

ما ورد به الشرعُ من البيان الشافي والبرهان الكافي[1]، والله الموفق.

[حـ ٨٣٣] **وفي حديث عائشة**: أنه ﷺ سُئِلَ عن الكُهَّان؛ فقال: (ليسوا بشيءٍ)؛ فقالوا: إنهم يُحدِّثون أحيانًا الشيءَ [يكون] حقًّا!. قال ﷺ: (تلك الكلمةُ من الجِنِّ يَخطَفُها؛ فيَقُرُّها في أذن وَلِيِّه قَرَّ الدجاجة)[2].

[قرر] القَرُّ: صوت الدجاجة إذا قَطَّعَته[3]. يقال: قرَّتِ الدجاجةُ تَقِرُّ قَرًّا وقَرِيرًا[4]. فإن رَدَّدْتَهُ؛ قلتَ: قَرقَرَتْ قَرقَرَةً وقَرقَرِيرًا[5]. ومعناه: يُصوِّتُ بها في أذن وَلِيِّه؛ كصوت الدجاجة.

وصوت الدجاجة: مُقطَّعٌ[6] غيرُ تامٍّ؛ فكذلك الكلمة المُختطَفة: يسيرةٌ غيرُ تامةٍ لا مبالاةَ بها؛ إذ هي غيرُ مُحكَمَةٍ تامةٍ؛ كما أن صوت الدجاجة: مُقطَّعٌ غيرُ تَامٍّ[7].

[حـ ٨٣٤] **وفي حديث عبد الله بن عباس**: أخبرني رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار: أنهم كانوا جلوسًا ليلةً مع رسول الله ﷺ؛ إذ رُمِيَ

---

(١) ينظر: شرح السنة للبغوي (١٢/١٨٣)، الكاشف للطيبي (٣/١٠٦٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، برقم: (٢٢٢٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٨٥)، إكمال المعلم لعياض (٧/١٥٦)، المفهم للقرطبي (٥/٦٣٤)، المنهاج للنووي (١٤/٢٢٥).

(٣) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥١٧)، النهاية لابن الأثير (٤/٣٩).

(٤) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٦١١)، لسان العرب لابن منظور (٥/٨٢).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٨)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٣٢).

(٦) في الأصل: (مقطعة).

(٧) ينظر: الكاشف للطيبي (٩/٢٩٨٨)، فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٩).

[زقق] ولكُلٍّ وجهٌ ظاهر.

وفي حديث يونس: (ولكنهم يَزْقُونَ[1] فيه ويزيدون). من الزُّقَاء: وهو [صياح] الصَّدَى[2][3].

[رقي] وفي نسخة الأصل في هذه الصورة: (ولكنهم يُرَقُّوْنَ[4] فيه ويزيدون). أي: يَعلُونَ فيه ويزيدون[5].

[قرف] وفي روايةٍ أخرى ـ كما قال الأوزاعي ـ: (ولكنهم يَقرِفُون فيه ويزيدون).

= وذلك بقوله: (ووقع في رواية الأوزاعي بالراء؛ باتفاق النسخ).

(١) لم أقف على من ضبط هذه الكلمة بالزاي ـ لا عن يونس ولا عن غيره ـ في كلام من عُنُوا بضبط ألفاظ صحيح مسلم؛ إنما المنقول من رواية يونس للحديث: (يرقون) بالراء؛ كما أشار إليه المؤلف بعدُ بقوله: (وفي نسخة الأصل في هذه الصورة: ولكنهم يرقون). وفي تقييد العلماء لها عن يونس ضبطان: أشار إليهما عياضٌ في إكمال المعلم (١٥٩/٧)، والقرطبي في المفهم (٦٣٩/٥) وغيرهما. الأول: (يُرَقُّوْنَ): بضم الياء، وفتح الراء، وتشديد القاف وضمِّها. والثاني: (يَرْقَوْنَ): بفتح الياء، وتسكين الراء، وتخفيف القاف وفتحها. قال عياض: (ولا فرق بين اللفظين؛ أحدهما: مُضعَّف، والآخر: على أصله).

(٢) جاءت في الأصل: (من الزقاء: وهو الصدى)، وفيها نقصٌ يفسد المعنى؛ ولا أدري أذاك من المؤلف أم من الناسخ؟. فالزقاء: صياح الصدى وغيره من الطيور، لا الصدى نفسُه؛ ولذلك أصلحتها بإضافة: (صياح).

(٣) يقال: زَقَا الديك يَزقُو زَقْوًا وزُقَاءً. وكُلُّ صَائِحٍ: زَاقٍ. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٨٢٣/٢). وأصل التركيب: يدل على صوتٍ من الأصوات. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١٦/٣). والصدى طائرٌ تقدم وصفه في حواشي: (حـ ٨٣٥، ص (٧٦)). [حـ ٨٣٠].

(٤) هكذا جاءت القافُ مشددةً في الأصل؛ ولتُراجَعْ الحاشية القريبة المنوهة بذلك؛ وأميل إلى أنه أراد: (يَرْقَون) بالتخفيف موافقًا للخطابي. أما ضبط الناسخ: فإني لا أثق به غالبًا.

(٥) قال الخطابي في غريب الحديث (٦١٢/١): (قوله: (يرقون)؛ أي: يتزيدون. يقال: رَقِيَ فلانٌ على الباطل؛ إذا تقوَّلَ ما لم يكن. وأصله: من الرُّقِيِّ؛ وهو الصعود والارتفاع. وحقيقته: أنهم يرتفعون إلى الباطل، ويَدَّعُون فوق ما يسمعون).

[حـ ٨٣٧] **وفي حديث أم شريك:** أمرها ﷺ بقتل الأَوزَاغ(١).

[وزغ] وهي جمع وَزَغ؛ وواحدها وَزَغَة؛ وهي سامٌّ أبرَص(٢).

وفي ألفاظ بعض الأحاديث: (الوُزْغَان)(٣). في جمع الوَزَغ(٤).

[حـ ٨٣٨] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ قال: (إن نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا من الأنبياء؛ فأمر بقرية النَّمْل فأُحرِقَتْ)(٥).

قرية النمل: هي مأواها ومُجتَمَعُها(٦).

ومنه: سُمِّيت القريةُ التي تَجتَمِعُ فيها جَمَاعةٌ من الناس(٧).

[١١٥/أ] وقد تُسمَّى البلاد: القُرَى؛ لهذا المعنى(٨).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب استحباب قتل الوَزَغ، برقم: (٢٢٣٧). ينظر: المعلم للمازري (١٨٩/٣)، إكمال المعلم لعياض (١٧٣/٧)، المفهم للقرطبي (٥٣٩/٥)، المنهاج للنووي (٢٣٦/١٤).

(٢) ينظر: المخصص لابن سيده (٣٠٧/٢)، النهاية لابن الأثير (١٨١/٥).

(٣) بضم الواو وكسرها. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥١/٨)، المصباح المنير للفيومي (٣٣٣/١٠).

(٤) وفي جمعها أيضًا: وِزَاغٌ وإِزْغَانٌ. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (٣٣٧)، القاموس للفيروزابادي ص (٧٩٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب النهي عن قتل النمل، برقم: (٢٢٤١). ينظر: المعلم للمازري (١٨٩/٣)، إكمال المعلم لعياض (١٧٦/٧)، المفهم للقرطبي (٥٤٢/٥)، المنهاج للنووي (٢٣٨/١٤).

(٦) ينظر: التلخيص لأبي هلال العسكري ص (٣٨٩)، فقه اللغة للثعالبي ص (٢٠٠).

(٧) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٧٨/٥)، مشارق الأنوار لعياض (١٨١/٢).

(٨) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١٠١/٢)، كفاية المتحفظ للأجدابي ص (١٧٢).

[غلق] وفي نسخة الأصل: (مُغْلَق) ـ بالغين[1] ـ. كأنها جعلته مُجَوَّفًا مُطْبَقًا[2].

[مسك] (ثم حَشَتْهُ مِسكًا ـ وهو أطيب الطيب ـ؛ فكانت تَنفُضُ بيدها[3]؛ فيَدِرُّ المِسك).

[حـ ٨٤٥] **وفي حديث ابن عمر:** كان إذا استَجْمَرَ؛ [استَجْمَرَ] بأَلُوَّةٍ غيرِ مُطَرَّاةٍ[4].

[جمر] معناه: إذا تَبَخَّرَ واستعمل[5] التَّبَخُّر بالمَجَامِر؛ كان بالعُوْد الطَّيِّب[6].

[ألو] والأَلُوَّة والعُود والأَلَنجُوج واليَلَنجُوج: واحدٌ[7].

[طري] وقوله: (غيرِ مُطَرَّاة). أي: غير مُعالَجَةٍ بنوعٍ آخرَ من الطِّيْب يُعِينُهـ[ـا]؛ فإنها مُستَغنِيَةٌ بطِيبِها [١١٥/ب] عن التَّطرِيَة[8]. (فإن احتاج إلى شيءٍ: قوَّاهُ

---

(١) لم أقف على خلافٍ في أنها ضُبِطت بالغين في كلام المعتنين بضبط ألفاظ واختلاف نسخ صحيح مسلم. وضبطُ المؤلف لها بالعين قبلُ ـ عند سوقه لنص الحديث ـ: غريبٌ؛ لم أجد من وافقه عليه.

(٢) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (١/٥٩٤)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/١٨٠).

(٣) في الأصل: (بدنها).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب، برقم: (٢٢٥٤). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٩٣)، إكمال المعلم لعياض (٧/١٩٤)، المفهم للقرطبي (٥/٥٥٩)، المنهاج للنووي (١٥/١٠).

(٥) جاءت: (واستعمل) مكررةً في الأصل.

(٦) ينظر: الزاهر للأزهري ص (١٧٣)، النهاية لابن الأثير (١/٦٣).

(٧) ينظر: الغريب المصنف للقاسم بن سلام (٢/٤٢٠)، مشارق الأنوار لعياض (١/٣١).

(٨) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/٣٧)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١/٧٩).

وفي سياق الحديث: (ورأيتُ فيها أيضًا بقرًا؛ والله خيرٌ). أي: بقرًا [بقر] تُنحَر[(١)].

ثم قال: (هم النَّفَرُ من المؤمنين يومَ أُحُد).

[حـ ٨٥٢] **وفي حديث ابن عباس:** أنه عليه السلام قال لمسيلمة الكذاب ـ حين دخل المدينة وفي يده عليه السلام جَرِيدَةٌ ـ[(٢)].

[جرد] وهي السَّعَف[(٣)].

[عدو] (لو سألتني هذه القِطعَةَ ما أَعطَيتُكَها، ولن أَتَعَدَّى أمرَ الله فِيكَ). أي: لن أتجاوزه[(٤)].

[عقر] (ولَئِنْ أدبَرتَ؛ لَيَعقِرَنَّكَ اللهُ). أي: ليقتُلَنَّكَ[(٥)]. والعَقْرُ: كنايةٌ عنه[(٦)].

---

(١) قال عياض في إكمال المعلم (٢٣١/٧): (قوله: (ورأيتُ بقرًا): كذا جاء الحديث في كتاب مسلم. وفيه زيادةٌ في غيره: ورأيتُ بقرًا ينحرونه). قلت: وقد صحت هذه الزيادة فيما أخرجه أحمد في مسنده برقم: (٢٤٤٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما؛ وفيه: قال ﷺ: (ورأيتُ بقرًا تُذبَحُ)، وإسناده حسن. وبرقم: (١٤٧٨٧) من حديث جابر رضي الله عنه؛ وفيه: قال ﷺ: (ورأيتُ بقرًا مُنَحَّرَةً)، وإسناده صحيحٌ على شرط مسلم.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ، برقم: (٢٢٧٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٣٢/٧)، المفهم للقرطبي (٤٢/٦)، المنهاج للنووي (٣٣/١٥).

(٣) تقدم بيان معنى الجَرِيد والسَّعَف في: ؟؟، ص (٣٩٣). وفي: ؟؟، ص (٤٧٥). وفي: ؟؟، ص (٥٨٩). وفي: ؟؟، ص (٧٦٩).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٧٠/٢)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٠٣).

(٥) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢٧٢/٣)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٦٣٩/٣).

(٦) إذ العقر كالجرح أو القطع؛ فكنى به عن القتل؛ لأنه مظنته. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٩٣/٤).

ومن باب فضائل النبي وأصحابه وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

[حـ ٨٥٣] **وفي حديث أنس:** أنه ﷺ دعا بماءٍ؛ فأُتِيَ بقَدَحٍ رَحرَاحٍ[(١)].

أي: واسعٍ[(٢)]. ومنه: في صفة الجنة: (وبَحبُوحَتُها رَحرَحَانِيَّة)[(٣)]؛ [رحح] أي: واسعة[(٤)]. ومنه: يقال: طَسْتٌ رَحرَاحٌ[(٥)].

[حـ ٨٥٤] **وفي حديث أنس:** أنه ﷺ وأصحابه بالزَّورَاء[(٦)] ـ والزوراءُ

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ في معجزات النبي ﷺ، برقم: (٢٢٧٩). ينظر: المعلم للمازري (٢١٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (٢٣٩/٧)، المفهم للقرطبي (٥٢/٦)، المنهاج للنووي (٣٨/١٥).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٣٨١/١)، فقه اللغة للثعالبي ص (٥٢).

(٣) ذكره الهروي في كتاب الغريبين (٧٢٥/٣)، ونقله عنه أهل اللغة والغريب من بعده، منهم: ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٠٨/٢)، وابن منظور في لسان العرب (٤٤٦/٢)، والفتني في مجمع بحار الأنوار (٣٠١/٢)، والزبيدي في تاج العروس (٣٨٨/٦)، ولم أقف عليه مسنداً. و(بَحبُوحَتُها)؛ يعني: وسطها.

(٤) والألف والنون زيدتا للمبالغة. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٣٨٥/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣٠١/٢).

(٥) يعني: مُنبَسِطٌ واسعٌ لا قعر له. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٧٩/٣)، تاج العروس للزبيدي (٣٨٨/٦).

(٦) الزَّوْرَاء ـ تأنيث الأَزْوَر ـ: وهو المَائِل. هكذا جاء تحديدها في رواية الحديث عند مسلم=

بالمدينة عند السوقِ والمسجدِ فِيمَا ثَمَّهْ[1] ـ.

[ثمم] يعني: هناك[2]؛ والهاء للاستراحة[3].

[زهو] وفي آخره: والقوم كانوا زُهَاءَ الثلاثمئة. أي: نحوًا منها[4]. يقال: هم زُهَاءُ مئة، ونُهَاءُ مئة؛ أي: قَدْرُ مئة[5].

[غمر] وفي [١١٦/ب] حديثه هذا: أنه أُتِيَ بإناءِ ماءٍ، لا يَغمُرُ أصَابِعَه. أي: لا يَستُرُ[6]؛ أشار إلى: قِلَّة الماء[7]. ثم ذكر مِثلَه.

[حـ ٨٥٥] **وفي حديث معاذ بن جبل:** خرجنا معه ﷺ عامَ غزوة تبوك.

= أنها عند السوق والمسجد بالمدينة. وحددها البخاري في صحيحه (٣٠٩/١) بقوله: (الزَّوْرَاء: موضعٌ بالسوق بالمدينة). قال السمهودي في وفاء الوفاء (٨٨/٤): (وعلى هذا: فالزَّوْرَاء: ذلك المحل من سوق المدينة. وقيل: الزَّوْرَاء: اسمٌ لسوق المدينة). وقال شُرَّاب في المعالم الأثيرة ص (١٣٥): (هو غربي مسجد الرسول ﷺ عند سوق المدينة؛ الذي هو المَنَاخَة اليوم).

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ في معجزات النبي ﷺ، برقم: (٢٢٧٩). ينظر: المعلم للمازري (٢١٨/٣)، إكمال المعلم لعياض (٢٤٠/٧)، المفهم للقرطبي (٥٣/٦)، المنهاج للنووي (٤٠/١٥).

(٢) يقال: (ثَمَّ)؛ بمعنى: (هناك) تبعيدًا؛ بمنزلة: (هنا) في التقريب. ينظر: الصحاح للجوهري (١٨٨٢/٥).

(٣) تقدم التعريف بِهَاءِ الاستِرَاحَة في حواشي: [؟؟، ص(٦٢٠)]. [حـ ٤٤٧].

(٤) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٤٣)، المغرب للمطرزي ص (٢١٤).

(٥) ينظر: البارع للقالي ص (١٢٤)، المحكم لابن سيده (٣٨٦/٤).

(٦) ينظر: غريب الحديث للحربي (١٠٦٨/٣)، أساس البلاغة للزمخشري (٧١١/١).

(٧) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٤٠/٧)، الديباج للسيوطي (٢٩٩/٥).

الوَحَاءَ! الوَحَاءَ![1].

[حـ ٨٥٩] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (مَثَلِي ومَثَلُ أمتي: كمَثَلِ رجلٍ استوقَدَ نارًا؛ فجَعَلَتِ الدَّوابُّ والفَرَاشُ يَقَعنَ فيه، وأنا آخِذٌ بِحُجَزِكُم، وأنتم تَقَحَّمُونَ فيه)[2].

[حجز] الحُجْزَة: حيث يُثنَى طرفُ الإزار؛ وهو النَّيْفَق[3].

وإنما محلُّها وموضعُ شَدِّها: الأوساط من الجَسَد[4].

كأنه قال: أنا آخِذٌ بأوساطكم؛ لأُنجِيكم من النار؛ فعبَّرَ عنها بالحُجَز[5].

[قحم] وقوله: (تَقَحَّمُونَ). أي: تتقحمون، بمعنى: تدخلون فيها مِن غير رَوِيَّةٍ، وتُوقِعُونَ أنفُسَكُم فيها[6].

---

(١) أي: الإسراع والبدار. والعرب إذا كررته تمده وتقصره معًا، وإذا أفردته تمده ولا تقصره. ينظر: لسان العرب لابن منظور (١٥/٣٧٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب شفقته ﷺ على أمته، برقم: (٢٢٨٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٢٥٣)، المفهم للقرطبي (٦/٨٦)، المنهاج للنووي (١٥/٥٠).

(٣) النَّيْفَق والنَّيِّق والنِّيْفِق: مَعقِد الإزار؛ فارسيٌّ مُعرَّبٌ. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٣/١٥٥)، المُعرَّب للجواليقي ص (٣٨١). وتسمى أيضًا: مدخلَ التِّكَّة. ومكانها: عند السُّرَّة. ينظر: التلخيص للعسكري ص (١٤٨).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/٧٦)، النهاية لابن الأثير (١/٣٤٤).

(٥) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٧/٢٥٥)، إرشاد الساري للقسطلاني (٩/٢٧٧).

(٦) تقدم نظيره في معنى المُقحِمَات في: (؟؟، ص (٣٦٣). وفي معنى الاقتحام في: ؟؟، ص (٦٧٢).

ومن باب ذكر الحوض

[حـ ٨٦١] **وفي حديث جندب:** قال ﷺ (أنا فَرَطُكُم على الحوض)[١].

وقد مر تفسيره[٢].

[حـ ٨٦٢] **وفي حديث ابن عمر:** قال ﷺ (إن أمَامَكُم حوضًا، كما بين جَرْبَاءَ وأَذْرُحَ)[٣].

وهما موضعان[٤]. قيل: قريتان بالشام؛ ..... [جرب] [ذرح]

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٨٩). ينظر: المعلم للمازري (٣٥٣/١)، إكمال المعلم لعياض (٢٥٣/٧)، المفهم للقرطبي (١١/٤)، المنهاج للنووي (٥٣/١٥).

(٢) في: ؟؟، ص (٣٨٨). وفي: ؟؟، ص (٧٨٧). [حـ ٦٨] ، وفي: [حـ ٦٨٢].

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٩٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٥٩/٧)، المفهم للقرطبي (٩٤/٦)، المنهاج للنووي (٥٧/١٥).

(٤) جَرْبَاء وأَذْرُحَ: موضعان قريبان من بعضهما؛ من أعمال عَمَّان بالبَلْقَاء من أرض الشام؛ قرب جبال الشَّرَاة من ناحية الحجاز. وبينهما: المنزل الذي اجتمع فيه الحَكَمَان بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري. وبأَذرُح: بايع الحسن بن عليٍّ معاويةَ بن أبي سفيان. وقد تدخل عليه أل فتكون: (الجَرْبَاء)؛ وهي وأَذرُح متلازمتان أبدًا؛ كما يقال: مكة والمدينة، أو دجلة والفرات. ينظر: معجم ما استعجم للبكري (١٣٠/١)، الجبال والأمكنة للزمخشري ص (١٣٨)، البلدان لياقوت (١٢٩/١). قال البلادي في المعالم الجغرافية ص (٨١): (وهما اليوم قريتان في المملكة الأردنية الهاشمية؛ تقعان شمال غربي مدينة مَعَان على قرابة=

(أَذُودُ الناسَ لأهل اليَمَن[1]، أَضرِبُ بِعصَايَ حتى يَرْفَضَّ عليهم). [رفض]

يقال: ارفَضَّ الدمعُ؛ إذا سال مُتَرَشِّشًا[2].

وفي آخره: (يَغُتُّ فيه مِيزَابَانِ[3] يَمُدَّانِهِ من الجنة). أي: يَغُطُّ[4]. [غتت]

يقال: غَطَّهُ في الماء؛ إذا غَمَسَهُ ومَقَلَه[5].

ومعناه: أن المِيزَابَين يَغُطَّانِ ما يُلاقِي الماء في الماء؛ بغَلَبَتِهما[6].

[حـ ٨٦٥] **وفي حديث أنس:** قال ﷺ: (لَيَرِدَنَّ [١١٧/ب] عَلَيَّ الحوضَ رجالٌ). ثم قال: (اختُلِجُوا دُونِي)[7].

أي: اجتُذِبُوا ومُنِعُوا مني[8]. [خلج]

---

(١) جاءت في الأصل: (اليمين)؛ ولم أقف عليها في مسلم ولا في غيره؛ والمحفوظ ما صوبتها به.

(٢) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/٤٧٤)، شمس العلوم للحميري (٤/٢٥٨٧).

(٣) المِيزَاب: هو المَثْعَب نفسه المذكور في: ؟؟، ص (٨٠١)، ولتنظر حاشيته في لغته ومعناه.

(٤) تقدم بيان أصل الغط، وأن التاء والطاء تتبادلان فيه؛ في: ؟؟، ص (٣٥٦).

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٩١)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٢٨).

(٦) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/٤٠٥)، مرقاة المفاتيح للقاري (٨/٣٥٣٧).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٣٠٤). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢١٧)، المفهم للقرطبي (٦/٩٨)، المنهاج للنووي (١٥/٦٤).

(٨) وأصل الخَلْج: الجَذْب والانتزاع. ينظر: غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٦٦)، تاج العروس للزبيدي (٥/٥٣٤).

[حـ ٨٦٧] **وفي حديث أنس:** أنه عليه السلام دَفَعَ ابنَهُ إبراهيمَ إلى أم سيفٍ ـ امرأةِ قَيْنٍ ـ[(١)].

والقَيْن: الحَدَّاد[(٢)]. [قين]

قال أنس: لقد رأيتُه وهو يَكِيدُ بنَفْسِه. معناه: أنه في النَّزْع[(٣)]. يقال: هو يَجُود بنَفْسِه، ويَكِيد بنَفْسِه[(٤)]. [كيد]

[حـ ٨٦٨] **وفي حديث أنس:** قال عليه السلام (يا أَنْجَشَة! سَوْقَكَ[(٥)] بالقَوارِير)[(٦)].

وأَنْجَشَةُ كان غُلَامًا خَادِمًا[(٧)]. ومعناه: سُق بالنساء سَوْقَكَ؛ أي: مثل سَوْقِكَ بالقَوارِير؛ فإنهن ضعيفاتٌ مثل القَوارِير القريبة من الانكسار[(٨)]. [سوق]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، برقم: (٢٣١٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٢٨٠)، المفهم للقرطبي (٦/١١١)، المنهاج للنووي (١٥/٧٥).

(٢) تقدم بيان معنى القَيْن في: ؟؟، ص(٦٣٢). [حـ ٤٦٩].

(٣) ينظر: المحيط للصاحب (٦/٣٠٦)، المخصص لابن سيده (٢/٧٣).

(٤) وكلاهما بمعنًى. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٢٤٤)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٧٧٤).

(٥) جاءت في الأصل: (سوقًا)؛ والذي فهمته من شرح المؤلف أن اللفظ عنده: سوقك لا سوقًا؛ وهو مرويٌّ.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في رحمة النبي ﷺ للنساء، برقم: (٢٣٢٣). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٢٠)، إكمال المعلم لعياض (٧/٢٨٧)، المفهم للقرطبي (٦/١١٣)، المنهاج للنووي (١٥/٨٠).

(٧) هو عبدٌ أسودُ حبشيٌّ حسنُ الصوت بالحداء، يكنى: أبا مارية. كان يخدم النبي ﷺ ويسوق بأمهات المؤمنين، وكانت الإبل تزيد في الحركة بحدائه. ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/١٤٠)، أسد الغابة لابن الأثير (١/١٤٤). قال ابن حجر في الإصابة (١/٢٧٠): (ووقع في حديث واثلة بن الأسقع: أن أنجشة كان من المخنثين).

(٨) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/٣٢٤)، الكاشف للطيبي (١٠/٣١٠٩).

[حـ ٨٦٩] **وفي حديث عائشة:** ما انتَقَمَ ﷺ لنَفْسِه؛ إلا أن تُنتَهَكَ حُرْمَةُ الله[(١)].

[نهك] أي: تَضِيعَ ولا تُرَاعَى[(٢)]. وانتِهَاكُ الحُرْمَة: ألا تُرَاعَى، وتُضَاع[(٣)].

[حـ ٨٧٠] **وفي حديث جابر بن سمرة:** قال: مَسَحَ ﷺ خَدِّي؛ فوَجَدتُ ليَدِهِ بَرْدًا[(٤)] أو رِيحًا، كأنما أخرَجَهَا مِن جُؤْنَةِ عَطَّار[(٥)].

[جون] الجُؤنَة: العَتِيدَةُ[(٦)] التي فيها العِطْر[(٧)].

[حـ ٨٧١] **وفي حديث أنس:** كان ﷺ أزْهَرَ اللون[(٨)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام، برقم: (٢٣٢٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٩٢/٧)، المفهم للقرطبي (١١٨/٦)، المنهاج للنووي (٨٤/١٥).

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٤٩٩/١٠)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٨١١/٤)

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري (١٦١٣/٤)، شمس العلوم للحميري (٦٧٨٢/١٠).

(٤) في الأصل: (بردة).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه، برقم: (٢٣٢٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٩٥/٧)، المفهم للقرطبي (١٢٢/٦)، المنهاج للنووي (٨٥/١٥).

(٦) هي الوعاء يكون فيه الطِّيب والأَدْهَان. سميت بذلك: لقربها وحضورها. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢١٦/٤).

(٧) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٨١)، النهاية لابن الأثير (٣١٨/١).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه، برقم: (٢٣٣٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٩٥/٧)، المفهم للقرطبي (١٢٢/٦)، المنهاج للنووي (٨٦/١٥).

أي: أبيضَ مُشرِقَ الوجه[1]. [زهر]

إذا مَشَى تَكَفَّأَ. التَّكَفُّؤ: الاضطراب في المَشْي[2]. [كفأ]

[حـ ٨٧٢] وفي حديث أم سليم: أنها أخَذَتْ عَرَقَهُ عليه السلام؛ فقال لها (ما هذا؟!)، فقالت: عَرَقُكَ أَذُوْفُ[3] طِيبِي به[4].

أي: أَخلِطُهُ وأجعَلُهُ فيه[5][6]. يقال: ذَافَ الشيءَ يَذُوفُه في الماء؛ أي: مَاثَهُ[7]. [ذوف]

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٤٩٠)، لسان العرب لابن منظور (٤/٣٣١).

(٢) وقيل: التمايل فيه. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٩٤)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٤٢).

(٣) بالذال في هذا الموضع من الأصل: (أذوف)؛ فلما ضاق السطر بالناسخ: أعادها في حاشية الأصل بالدال: (أدوف). ثم لـمَّا تكرر الفعلُ منها بعد ذلك في كلام المؤلف جاءت بالذال: (ذاف)؛ وكلاهما بمعنًى واحد. قال عياض في إكمال المعلم (٧/٢٩٨): (كذا ضبطناه عن أكثر شيوخنا بالذال المعجمة. وعندنا في رواية الطبري: بالمهملة). وقال في مشارق الأنوار (١/٢٦٣): (وبالمعجمة: هي روايتنا في الأم في هذا الحرف عن أبي بحر. وفي بعض النسخ: بالوجهين؛ وهما صحيحان). قلت: ووهم النووي في المنهاج (١٥/٨٧) في نقله عن عياض؛ فذكر رواية الأكثرين على العكس؛ وذلك بقوله: (هو بالدال المهملة وبالمعجمة. والأكثرون: على المهملة. وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به، برقم: (٢٣٣٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٢٩٨)، المفهم للقرطبي (٦/١٢٣)، المنهاج للنووي (١٥/٨٧).

(٥) جاءت: (وأجعله فيه) مكررةً في الأصل. [حـ ٣] ؟ ...

(٦) هو الدَّوْف نفسه الذي تقدم بيان معناه والتمثيل له في: [؟؟، ص (٣٣١)]؛ إذ الدال والذال تتبادلان فيه؛ والدال فيه أعلى. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٦٩٩)، الإبدال لأبي الطيب (١/٣٦٠).

(٧) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/١٣٩)، المحكم لابن سيده (٩/٤٣٩).

وذَافَ المِسكَ ؛ أي: سَحَقَه[1].

[حـ ٨٧٣] **وفي حديث عائشة:** أنه عليه السلام [١١٨/أ] سُئِلَ: كيف يأتِيكَ الوحي ؟ ؛ [صلل] فقال: (يَأتِينِي في مِثلِ صَلصَلَةِ الجَرَس)[2].

أي: مثل صوته[3]. كأنه أشار إلى: صوتٍ مُتَوَالٍ مُتَتَابِعٍ غيرِ مُقَطَّع[4]. [فصم] (ثم يُفْصِمُ عَنِّي). أي: يُقلِع[5]. يقال: أفصَمَ المَطَرُ وأقلَعَ وأَنْجَمَ ؛ إذا انقطَعَ[6]. والفَحْلُ يُفصِمُ عن الضِّرَاب ؛ أي: يَكُفُّ[7].

[حـ ٨٧٤] **وفي حديث عبادة:** أنه عليه السلام إذا أُنزِلَ عليه ؛ كُرِبَ لذلك ،

(١) وقيل: بَلَّهُ. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (١٠٩)، المصباح المنير للفيومي (٢٠٣/١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي، برقم: (٢٣٣٣). ينظر: المعلم للمازري (٢٢٢/٣)، إكمال المعلم لعياض (٢٩٩/٧)، المفهم للقرطبي (١٧١/٦)، المنهاج للنووي (٨٨/١٥).

(٣) وهي أشد من الصَّلِيل. ينظر: النهاية لابن الأثير (٤٦/٣)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٠٢٢).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٤٤/٢)، الفائق للزمخشري (٣١٠/٢).

(٥) شرح المؤلف يدل على أنه أراد (يُفصِم) الرباعي، وقد روي هكذا وإن كانت أكثر الروايات على الثلاثي؛ ولكني لم أجد في المعاجم أن الثلاثي يأتي لازمًا بهذا المعنى الذي فسره به الشراح، ولكنَّ الرباعيَّ مذكورٌ بهذا المعنى. وأصل الفَصْم: أن ينصدع الشيء ولا يبين. ينظر: العين للخليل (١٣٩/٧)، غريب الحديث لابن الجوزي (١٩٦/٢).

(٦) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٧٢٢)، شمس العلوم للحميري (٥١٩٩/٨).

(٧) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٤٥٣/١٢)، والضِّرَاب: السِّفَاد في الحيوان؛ كالنكاح في الإنسان.

وتَرَبَّدَ وَجهُه[1].

أي: تَغيَّر[2]. والرَّبَد: لونٌ يَضرِبُ إلى السواد؛ وقد مر تفسيره[3]. [ربد]

[حـ ٨٧٥] **وفي حديثه أيضًا:** فلَمَّا أُتْلِيَ عنه؛ رَفَعَ رأسَه[4].

معنى (أُتْلِيَ): كُشِفَ لِفُتُورِه[5]. والأوجه: أن يقال: فلما تَلَا[6] عنه؛ أي: تَخَلَّف[7] ووَلَّى عنه[8]. ولستُ أعرِفُ لمعاني الإتلاء مُحقِّقًا ها هنا وجهًا ظاهرًا[9]. [تلو] [ألو]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي، برقم: (٢٣٣٤). ينظر: المعلم للمازري (٢٢١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٠٠/٧)، المفهم للقرطبي (١٧٣/٦)، المنهاج للنووي (٨٩/١٥).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤٧٥/٢)، المخصص لابن سيده (٧٩/٤).

(٣) في: ؟؟، ص (٣٥٢)، ولتنظر حواشيه.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي، برقم: (٢٣٣٥). ينظر: المعلم للمازري (٢٢٢/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٠٠/٧)، المفهم للقرطبي (١٧٤/٦)، المنهاج للنووي (٨٩/١٥).

(٥) ينظر: الكاشف للطيبي (٣٧٢٥/١٢)، مرقاة المفاتيح للقاري (٣٧٣٧/٩).

(٦) جاءت في الأصل: (ائتَلَى) وصوابه: (تَلَا) أو (تُلِيَ) من الثلاثي لا الرباعي؛ جاء في لسان العرب لابن منظور (١٠٢/١٤): (وتَلَا عني يَتْلُو تُلُوًّا: إذا تركك وتخلف عنك).

(٧) جاءت في الأصل: (خَفَّ).

(٨) وائتلى: قصَّرَ وأبطَأَ. وائتلى: إذا حَلَف. ينظر: الصحاح للجوهري (٢٢٧١/٦)، المحكم لابن سيده (٤٤٧/١٠).

(٩) قال النووي في المنهاج (٨٩/١٥) عن صحة نقل اللفظة على هذا الرسم: (قوله: (أُتلِيَ عنه): هكذا هو في معظم نسخ بلادنا؛ ومعناه: ارتفع عنه الوحي. ووقع في بعض النسخ: (أُجلِيَ) بالجيم. وفي رواية ابن ماهان: (انْجَلَى)؛ ومعناهما: زال أو أزيل عنه). ا. هـ. قلت: أمَا وقد صح النقل: فإنها تُوجَّه على الاستعارة من المعاني الواردة في أصل الإتلاء؛ بما يدل عليه سياق الحديث في انكشاف الوحي عنه ﷺ. وممن وجهها: المازري في المعلم (٢٢٢/٣)؛ وذلك بقوله: (الظاهر أنه أراد: خُلِّي عنه وتُرِك؛ ولكن حكاه ابن القوطية في=

[حـ ٨٧٦] **وفي حديث ابن عباس:** كان أهلُ الكتاب يَسدُلُونَ أشعَارَهُم، والمشركونَ يَفرُقُون(١).

[سدل] سَدَلَ الشيءَ: أرْخَاهُ وأرْسَلَه(٢).

[حـ ٨٧٧] **وفي حديث البراء:** كان عليه السلام رجلًا مَربُوعًا(٣).

[ربع] أي: رَبْعًا؛ لا طويلًا ولا قصيرًا(٤).

[جمم] عَظِيمَ الجُمَّة. وهو الشعر إلى الأذنين(٥).

[حـ ٨٧٨] **وفي حديث سمرة:** كان عليه السلام ضَلِيعَ الفَمِ(٦).

= كتاب الأفعال ثلاثيًّا؛ فقال: تَلِيَتْ لي مِن حَقِّي تَلِيَّةٌ وتُلاوَةٌ وتَلًى). وينظر: الأفعال لابن القوطية ص (١٣٥)، الأفعال لابن القطاع (١/١٢٥)، مشارق الأنوار لعياض (١/١٧).

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ في سدل النبي ﷺ شعره وفرقه، برقم: (٢٣٣٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٣٠٢)، المفهم للقرطبي (٦/١٢٤)، المنهاج للنووي (١٥/٩٠).

(٢) تقدم بيان معنى السَّدْل في: ؟؟، ص (٤٧٣)، ولتنظر حاشيته.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا، برقم: (٢٣٣٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٢٢)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣٠٤)، المفهم للقرطبي (٦/١٢٧)، المنهاج للنووي (١٥/٩١).

(٤) تقدم بيان معنى المَرْبُوع والرَّبْعَة من الرجال في: ؟؟، ص (٣٦٠)، ولتنظر حاشيته في لغاته.

(٥) تقدم بيان معنى الجُمَّة في: ؟؟، ص (٣٩٩). وفي: ؟؟، ص (٦٤٥). وفي: ؟؟، ص (٨٤٩).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ في صفة فم النبي ﷺ وعينيه وعقبيه، برقم: (٢٣٣٩). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٢٣)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣٠٦)، المفهم للقرطبي (٦/١٣٧)، المنهاج للنووي (١٥/٩٣).

جَانِبَا الوجه من جانب الأذنين(١). وفي الرأس نَبْذٌ؛ أي: قَدْرٌ يَسيرٌ(٢). [نبذ]

[حـ ٨٨٢] [١١٨/ب] **وفي حديث السائب بن يزيد:** فنَظَرتُ إلى خَاتِمِه بين كَتِفَيه مِثلَ زِرِّ الحَجَلَة(٣).

الزِّرُّ: من زِرِّ القَمِيص(٤). والحَجَلَة: السِّتْر(٥). وقد سُئِلَ عن زِرِّ الحَجَلَة مَن يُعَدُّ(٦)؛ ولم يَقنَعْ بما ذكرناه آنفًا؛ فراجعتُ فيه جماعةً من العلماء؛ فلم يأتوا فيه بما يشفي، وراجعتُ الكتبَ فلم أعثر على تفسيرٍ مُقنِع؛ حتى رأيتُ في بعض الكتب: أن زِرَّ الشيءِ: أصلُه؛ فاستنبطتُ منه: أنه أراد بالحَجَلَة: القَبْجَة(٧). ..... [زرر]

(١) ينظر: خلق الإنسان للأصمعي ص (١٦٩)، البارع للقالي ص (٣٤٥).

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٥١١/٣)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٦٤٩/٤).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ، برقم: (٢٣٤٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣١٣/٧)، المفهم للقرطبي (١٣٦/٦)، المنهاج للنووي (٩٨/١٥).

(٤) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٤٣٣)، مختار الصحاح للرازي ص (١٣٥).

(٥) في الأصل: (السير). والحجلة: موضعٌ في البيت يُزيَّن بالثياب والستور والأَسِرَّة للعروس؛ يكون مُجَوَّفًا كالقُبَّة. وتسمى ستوره: على اسمه. وتسمى نساؤه: ربات الحِجَال. وفي تسميتهم بربات الحِجَال قولٌ آخر: أنه من الحَجْل؛ وهو الخَلخَال. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨٨/٤)، المغرب للمطرزي ص (١٠٤)، تاج العروس للزبيدي (٢٨١/٢٨).

(٦) في الأصل: (بعد)؛ وصورة الرسم وما تدل عليه محتملة متواردة.

(٧) فارسيٌّ مُعرَّبٌ. وهو طائر الحَجَلة؛ تسميه العرب: القُعَيط. والقَبَجَة: تقع على الذكر والأنثى منه. ينظر: الصحاح للجوهري (١٦٦٧/٤)، المُعرَّب للجواليقي ص (٣٠٧). جاء في وصفه: أنه طائرٌ على قدر الحَمام، أحمر المِنقار والرجلين. له صنفان: نجدي وتِهامي. يعيش الحَجَل عشر سنين، وفي تركيبه قوة الطيران. ويقال: إن أنثاه تبيض من سماع صوت الذَّكَر، أو بريحٍ=

وقد مر تفسيره[1].

جُمْعًا. أي: مُجتَمِعَةً[2]. عليه خِيلَان كأمثال الثَّآلِيل. جمع ثُؤلُول[3]؛ [جمع] وهو الذي يَخرُجُ بالأيدي والأَرجُل من زِيَادَة اللحم[4]؛ وأكثرُهُ يَخرُجُ [ثأل] بالصبيان.

[حـ ٨٨٤] **وفي حديث أنس:** كان عليه السلام ليس بالطويل البَائِن[5]. [بين]

معناه: المُفرِط في الطول؛ بحيث يَبِين الاعتدال[6].

وليس بالأبيض الأَمْهَق. وهو الذي يُشبِهُ بَياضُه بياضَ الجِصِّ[7] [مهق]

= (٢٣٤٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٣٤)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣١٤)، المفهم للقرطبي (٦/١٣٧)، المنهاج للنووي (١٥/٩٨).

(١) في: ؟؟، ص (٥٤٨)، ولتنظر حواشيه. وفي: ؟؟، ص (٧٧٧).

(٢) وقيل: الجَمْعُ والجُمْع والجِمْع: الكَفُّ إذا جُمِعَ؛ فخاتمه ﷺ شبهه. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/١٥٣).

(٣) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٦٥)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٩٧١).

(٤) كأنه رؤوس المسامير. ينظر: إسفار الفصيح للهروي (٢/٧١٣)، شمس العلوم للحميري (٢/٩٢١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه، برقم: (٢٣٤٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٣٤)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣١٥)، المفهم للقرطبي (٦/١٣٩)، المنهاج للنووي (١٥/١٠٠).

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٤٧٣)، لسان العرب لابن منظور (١٣/٦٢).

(٧) بالفتح ويكسر، فارسيٌّ مُعرَّبٌ؛ وهو ما يُبنى به. وأهل الحجاز يسمونه: (القَصَّة). ينظر: الصحاح للجوهري (٣/١٠٣٢)، المُعرَّب للجواليقي ص (١٤٣). يتكون من خام كبريتات الكالسيوم المهدرتة. المعجم الوسيط (١/١٠٥).

فيُستَسمَجُ؛ بل كان أبيضَ مُشرِقًا؛ يُعبَّرُ عنه: بالأزْهَر[1].

[حـ ٨٨٥] **وفي حديث عروة بن الزبير:** أنه سُئِلَ عن مقام النبي ﷺ بمكة؛ فقال: عَشْرًا، فقيل: إن ابن عباس يقول: ثلاثَ عشرةَ سنة. قال: فَغَفَّرَه[2].

[غفر] أي: قال: غفر الله له[3].

[قفو] ومن أسمائه ﷺ -في رواية أبي موسى-: (المُقَفِّي). وقدم تفسيره[4].

[حـ ٨٨٦] **وفي حديث عبد الله بن الزبير:** أن رجلًا خَاصَمَ الزبيرَ في شِرَاجِ الحَرَّة[5].

[شرج] [حرر] الشِّرَاج: مَسَايِل الماء من الحَرَّة إلى السَّهْل[6]. والحَرَّة: أرضٌ فيها

---

(١) تقدم بيان معنى الأزهر قريبًا في: ٠، ص(٩٠٧). [حـ ٨٧١].

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة؟، برقم: (٢٣٥٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣١٨/٧)، المفهم للقرطبي (١٤٢/٦)، المنهاج للنووي (١٠٠/١٥).

(٣) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٥٩)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤٧/٤).

(٤) في: ؟؟، ص(٣٧٩)، ولتنظر حاشيته. [حـ ٥٦]

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه ﷺ، برقم: (٢٣٥٧). ينظر: المعلم للمازري (٢٢٥/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٢٦/٧)، المفهم للقرطبي (١٥٤/٦)، المنهاج للنووي (١٠٧/١٥).

(٦) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٤)، المحكم لابن سيده (٢٤٣/٧).

حِجَارةٌ سُوْدٌ[1]. وواحِدُ الشِّرَاج: شَرْج[2].

فقال عليه السلام للزبير: (اسقِ يا زبير، ثم أرسِلِ الماءَ إلى جَارِكَ)، فغَضِبَ الأنصارِيُّ؛ فقال: أَنْ كان ابنَ عَمَّتِكَ!. يعني: أَلِأَنْ كان ابنَ عَمَّتِكَ؛ مِلتَ إليه؟![3].

فتلوَّنَ وجهُهُ عليه السلام؛ ثم قال: (يا زبير اسقِ، ثم احبِسِ الماءَ حتى يَرجِعَ إلى الجَدْر). [١١٩/أ] الجَدْرُ والجِدَارُ: واحدٌ[4]. [جدر]

معناه: احبِسْهُ إلى أن تمتَلِئَ الأرض؛ فينتَهِي الماءُ إلى الجِدَار، ثم أرسِلْهُ[5].

[حـ ٨٨٧] **وفي حديث سعد:** قال عليه السلام: (أعظَمُ المسلمين في المسلمين جُرمًا: مَن سأل عن أمرٍ لم يُحَرَّم؛ فحُرِّمَ على الناس مِن أجْلِ مَسألَتِه). وفي روايةٍ: (سأل عن شيءٍ ونَقَّرَ عنه)[6].

---

(١) تقدم بيان معنى الحَرَّة في: ؟؟، ص (٥٤٧). وفي: ؟؟، ص (٥٨٣). وفي: ؟؟، ص (٧١٨). [حـ ٣٣١]، وفي: [حـ ٣٨٦]، وفي: [حـ ٦٠٧].

(٢) وتؤنث؛ فيقال: الشَّرْجَة. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٤٥٩/١)، المصباح المنير للفيومي (٣٠٨/١).

(٣) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢٢٧/١)، تحفة الأبرار للبيضاوي (٢٩٦/٢).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٣٥/١٠)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤٣١/١).

(٥) ينظر: معالم السنن للخطابي (١٨١/٤)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥٠١/٦).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، برقم: (٢٣٥٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٣٠/٧)، المنهاج للنووي (١١٠/١٥).

أي: ألَحُّوا وألحَفُوا[1]. [حفو]

قال: فلما سَمِعَ القومُ ذلك؛ أَرَمُّوا. أي: سَكَتُوا[2]. [أرم]

فأنشَأَ رجلٌ من المسجد كان يُلاحِي ـ أي: يُخَاصِمُ أو يُهَاجِي؛ فيُدعَى لغير أبيه ويُشَاتِم[3] ـ؛ فقال: مَن أبي؟. فقال: (أبوك حُذَافة).

[حـ ٨٩٠] **وفي حديث رافع بن خَدِيج:** قال: قَدِمَ عليه السلام المدينةَ وهم يَأبُرُونَ النخلَ؛ فقال: (لو لم تَفعَلُوا؛ كان خيرًا). قال: فتَرَكُوهُ؛ فنَفَضَتْ أو نَقَصَتْ[4].

نفضت: معناه: أنها نَثَرَتِ الثِّمَارَ، ولم تَثبُتْ عليها إلى الإدرَاك[5]. [نفض]

وفي روايةٍ أخرى: أنه قال: (لو لم تفعلوا؛ لصَلَحَ). قال: فخَرَجَ شِيْصًا. وهو التمر الذي لا يَشتَدُّ نَوَاه[6]. [شيص]

= المفهم للقرطبي (٦/١٥٨)، المنهاج للنووي (١٥/١١٥).

(١) يعني: بالغوا فيها. وقد تقدم بيان معنى الإِحْفَاء والإِلْحَاف في المسألة في: (؟، ص(٦٢٦).

(٢) تقدم الإرمام على معنى السكوت في: (؟؟، ص (٤٣). وفي: ؟؟، ص (٤٥٠).

(٣) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/١٦)، لسان العرب لابن منظور (١٥/٢٤١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا، برقم: (٢٣٦٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٣٦)، إكمال المعلم لعياض (٧/٢٣٤)، المفهم للقرطبي (٦/١٧٠)، المنهاج للنووي (١٥/١١٧).

(٥) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١١٧)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٧٥٨).

(٦) فالشِّيْصاء من التمر: الرديء منه؛ مما لم ينضج. ويسمونه: (السُّخُل). ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١١/٢٦٥).

ومن باب فضائل الأنبياء عليهم السلام

[حـ ٨٩١] **وفي حديث أبي هريرة:** (الأنبياءُ أولادُ عَلَّاتٍ)(١).

[علل] أي: من أمهاتٍ شتى(٢)(٣).

والمعنى: أن [١١٩/ب] دِينَهُم واحدٌ(٤).

ولهذا قال: (أنا أولَى الناسِ بابن مريمَ)(٥).

[حـ ٨٩٢] **وفي حديث أبي هريرة:** (ما من مولودٍ إلا نَخَسَهُ الشيطانُ؛

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، برقم: (٢٣٦٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٣٧/٧)، المفهم للقرطبي (١٧٦/٦)، المنهاج للنووي (١١٩/١٥).

(٢) في الأصل: (مثنى).

(٣) العَلَّة: الضَّرَّة. وأولاد العَلَّات: أولاد الضَّرَائِر من رجلٍ واحد. ينظر: فتح الباري لابن حجر (٤٨٩/٦).

(٤) وهو ما جاء مفسرًا بتمامه في الرواية التالية في صحيح مسلم؛ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أمهاتهم شتى ودينهم واحد؛ فليس بيننا نبيٌّ). وقيل: بل أراد: أن الأنبياء في أزمانٍ شتى متباينٍ بعضها عن بعض. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٨٣/٢)، طرح التثريب للعراقي (٢٤٤/٦).

(٥) في مبتدأ هذه الرواية، وتتمتها: (ليس بيننا نبي). قال ابن الجوزي في كشف المشكل (٣٧٥/٣): (فإن قيل: فقد ذكر أن بعد عيسى أنبياء. فالجواب: أن هذا الحديث أصح، والاعتماد عليه؛ وإن جوَّزنا وجود نبيٍّ ذي شرعٍ متجدد).

فيَستَهِلُّ صَارِخًا من نَخسَةِ الشيطان)[1].

النَّخْس: هو الدَّفْع باليد أو بعُود. ومنه: سمي النَّخَّاس[2]. [نخس]

(فيَستَهِلُّ). أي: يَصِيحُ صارخًا[3]. [هلل]

والإِهلَال والاستِهلَال: رفع الصوت والصياح[4].

[حـ ٨٩٣] وفي حديث أبي هريرة: (صِيَاحُ المولود: نَزغَةٌ من الشيطان)[5].

معناه: هَمْزٌ ووَسوَسَةٌ[6]. [نزغ]

يقال: نَزَغَ شيئًا؛ أي: أفسَدَه[7].

والنَّزْغ: بمعنى الإغراء؛ وهو يرَجِعُ إلى الإفساد[8].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، برقم: (٢٣٦٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٣٨/٧)، المفهم للقرطبي (١٧٧/٦)، المنهاج للنووي (١٢٠/١٥).

(٢) تقدم بيان معنى النَّخْس والتمثيل له في: ؟؟، ص(٦٦٣)، ولتنظر حواشيه. [حـ ٥٢١]، ...

(٣) تقدم بيان معنى الفعل من الاستهلال في: ؟؟، ص(٧٢١). [حـ ٦١٣].

(٤) ومنه: الإهلال بالتلبية بالحج. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٤٠/٥)، المغرب للمطرزي ص (٥٠٦).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، برقم: (٢٣٦٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٣٨/٧)، المفهم للقرطبي (١٧٨/٦)، المنهاج للنووي (١٢٠/١٥).

(٦) وقيل: نخسةٌ وطعنةٌ على الحقيقة. ينظر: النهاية لابن الأثير (٤٢/٥)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٦٨٦/٤).

(٧) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢١٦/٢)، أساس البلاغة للزمخشري (٢٦٣/٢).

(٨) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٨٦٣)، تاج العروس للزبيدي (٥٨٠/٢٢).

لأنهم يَعِيشُون بماء السماء؛ وهو المطر[1].

[حـ ٨٩٦] **وفي حديث أبي هريرة:** قال عليه السلام: (كانت بنو إسرائيل يَغتَسِلُونَ عُرَاةً)[2]. وذكر أذى موسى، وما قالوا فيه.

وقد مر تفسيره فيما تقدم[3].

[موه] وفي بعض الروايات: (فاغتَسَلَ عند مُوَيْهٍ). تصغير الماء[4].

[حـ ٨٩٧] **وفي حديث أبي هريرة:** قال عليه السلام: (أُرسِلَ مَلَكُ الموت إلى موسى عليهما السلام فصكَّه)[5].

[صكك] أي: ضَرَبَ وجهَهُ ولطَمَه[6]؛ (ففَقَأَ عينَه).

وفيه: (فلمَّا رَضِيَ بالموت: سأل اللهَ تعالى أن يُدنِيَهُ من الأرض

---

(١) ينظر: الفائق للزمخشري (٣/٣٩٤)، لسان العرب لابن منظور (١٤/٣٩٧).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ من فضائل موسى ﷺ، برقم: (٣٣٩). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٣٠)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣٥٠)، المفهم للقرطبي (٦/١٩١)، المنهاج للنووي (١٥/١٢٧).

(٣) في: ؟؟، ص(٤٠٢)، ولتنظر حواشيه.

(٤) وقد يؤنث تصغيره؛ فيقال: مُوَيهَةٌ. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٤٦٤)، المغرب للمطرزي ص (٥٤٣).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ من فضائل موسى ﷺ، برقم: (٢٣٧٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٣٠)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣٥٣)، المفهم للقرطبي (٦/٢٢٠)، المنهاج للنووي (١٥/١٢٧).

(٦) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٤٢)، المصباح المنير للفيومي (١/٣٤٥).

المُقدَّسَة رَميَةً بِحَجَر). أي: سَرِيعًا سَهلًا، كما يُرمَى بِحَجَر[1]. [رمي] [حجر]

وفي بعض الروايات: (إن الله تعالى [أ]رْجَعَ إليه مَلَكَ الموت؛ فقال: قُلْ إن كُنتَ تُرِيدُ الحَيَاةَ؛ فَضَعْ يَدَكَ على مَتنِ ثَورٍ، فما تَوَارَتْ يَدُكَ مِن شَعرَةٍ)؛ هكذا في الأصل[2]. والصواب [١٢٠/أ]: (فما وَارَتْ يَدُكَ مِن شَعرَةٍ)؛ لأن التَّوارِي لازمٌ لا يَتعدَّى[3]. [وري]

[حـ ٨٩٨] **وفي حديث ابن عباس في قصة موسى والخضر: (فمَرَّتْ بموسى والخَضِرِ سَفِينةٌ، فكَلَّمَاهُمْ أن يَحمِلُوهُمَا؛ فَعَرَفُوا الخَضِرَ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيرِ نَوْلٍ)**[4].

معناه: بغير جُعْلٍ وأَجْرٍ[5]. والنَّوْل والنَّوَال: العَطَاء[6]. [نول]

وقبله: (أن موسى وصَاحِبَهُ لمَّا أتَيَا الصخرةَ؛ رأى رجلًا مُسَجًّى عليه

---

(١) ينظر: الكاشف للطيبي (٣٦١٣/١١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣٨٤/٢).

(٢) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم: (تَوَارَتْ)؛ ومعناه: وارَتْ وستَرَتْ. ينظر: المنهاج للنووي (١٢٦/١٥).

(٣) قال البيضاوي في تحفة الأبرار (٤٤٩/٣): (قوله: (فما تَوَارَتْ يَدَكَ): هكذا جاء مذكورًا في مسلم. ولعل الصواب: (فما وَارَتْ يَدُكَ) بالرفع؛ فأخطأ فيه بعض الرواة. ويدل عليه: ما روى البخاريُّ في صحيحه: (فله بما غَطَّتْ يَدُه؛ بكُلِّ شَعَرَةٍ: سَنَةٌ). ويحتمل أن يكون (يَدَكَ): منصوبًا بنزع الخافض. وفي: (تَوَارَتْ) ضميرٌ لـ(ما)؛ أنَّثَهُ لكونه فسَّره بالشَّعَرَة).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ من فضائل الخضر عليه السلام، برقم: (٢٣٨٠). ينظر: المعلم للمازري (٢٣٦/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٧٢/٧)، المفهم للقرطبي (٢٠٣/٦)، المنهاج للنووي (١٤٠/١٥).

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١٨٩/١)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٠٢).

(٦) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٤٥٧/١)، مختار الصحاح للرازي ص (٣٢٢).

[سجو] بِثَوبٍ). أي مُغَطًّى[1]. وذلك: لأن من غَطَّى وجهَهُ؛ فقد أظلم عليه الضياء؛ فكأنه سَجَى عليه الليل[2].

وفي روايةٍ أخرى: أن الحُوتَ الذي معهما لمَّا اضطَرَبَ في الماء؛

[لأم] فجَعَلَ لا يَلتَئِمُ عليه. أي: لا يَلتَئِمُ ولا يَجتَمِعُ[3]. معناه: أن الماءَ صارَ مِثلَ الكَوَّة[4]؛ حتى اتَّخَذَ الحوتُ سَبِيلَهُ في البحر سَرَبًا.

[حلو] وفيه: (فإذا هو بالخَضِر مُسَجًّى ثَوبًا مُستَلقِيًا على حَلَاوَةِ القَفَا). الحَلاوة والحُلاوة ـ بالفتح والضم[5] ـ: نُقرَة القَفَا[6].

وفيه: (أن موسى لما رأى الخَضِرَ؛ قال: مَن أنتَ؟. قال: أنا موسى!.

[جيأ] قال: ومَن موسى؟. قال: موسى بني إسرائيل. قال: مَجِيءٌ ما جَاءَ بِكَ؟). معناه: حاجَةٌ أو شَيءٌ ما جَاءَ بِكَ. أو قال: مَجِيءُ حَاضِرٌ؛ فَمَا جَاءَ بِكَ؟. فعلى هذا: ما استِفهَامٌ[7]. وعلى الأول: نَكِرَةٌ مَوصُوفَةٌ[8].

[نحو] وفيه: (حتى إذا رَكِبَا في السفينة خَرَقَهَا، قال: انْتَحَى عليها). معناه:

---

(١) تقدم بيان معنى التسجية في: (؟؟، ص (٥٢١). وفي: ؟؟، ص (٥٣٧). [حـ ٢٩١]، وفي: [حـ ٣١٥].

(٢) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١٠٤١/٢)، لسان العرب لابن منظور (٣٧٢/١٤).

(٣) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (١٥٣/٢)، تاج العروس للزبيدي (٣٩١/٣٣).

(٤) تقدم بيان معنى الكَوَّة في حواشي: (٠، ص (٨٥٣). [حـ ٧٩٠].

(٥) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٥٧٣)، المنتخب لكُرَاع النمل ص (٥٤٨).

(٦) نُقرَة القَفَا: وَسَطُه. ينظر: الصحاح للجوهري (٢٣١٩/٦) المخصص لابن سيده (٧٤/١).

(٧) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٧/٤)، الديباج للسيوطي (٣٧١/٥).

(٨) فيكون إخبارًا. وضبطه عياض عن أبي بحر: (مجيءُ ما جاء بك؟) بلا تنوين؛ أي: أيُّ مجيءٍ جاء بك؟. ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٧٢/٧)، المفهم للقرطبي (٢٢٠/٦).

اعتَمَدَ قَصدًا إفسَادَهَا وخَرقَهَا[1][2].

وفيه: (أن الخَضِرَ لمَّا قَتَلَ الغُلَامَ بَادِيَ الرأي مِن غير جِنَايَةٍ ظَهَرَتْ منه؛ ذُعِرَ موسى ذَعْرَةً؛ فقال: أقَتَلتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بغير نَفْسٍ؟. قال عليه السلام عند ذلك: رَحمَةُ الله علينا وعلى موسى!. لولا أن عَجَّلَ: لرأى العَجَبَ؛ ولَكِنَّهُ أخَذَتهُ مِن صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ). أي: ما يَستَحِقُّ به الذَّمَّ بِمَا أقدَمَ عليه[3]؛ ولستُ [ذمم] أَثِقُ بإعراب الحرف نقلًا[4].

(١) جاءت في الأصل: (اعتمد قصدًا على إفسادها وخرقها) والصواب ما أثبته بدون (على): فإن (اعتمد) يتعدى بنفسه، ويكون بمعنى تعمد وقصد.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٦٣/٥)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤٠٣/٥).

(٣) وقيل: حياءٌ وشفقةٌ. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٠٢)، النهاية لابن الأثير (١٧٠/٢).

(٤) لم يشر المعتنون بضبط اختلاف ألفاظ ونسخ صحيح مسلم، إلى وجود خلافٍ في أن هذا الحرف روي: (ذَمَامَةٌ)؛ على أنه في محل رفع فاعلٍ لقوله: (أخذَتْهُ). ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢٧١/١)، المنهاج للنووي (١٤٤/١٥).

ومن باب فضائل الصحابة ﷺ

[حـ ٨٩٩] **وفي حديث الخدري:** (لا تُبقَيَنَّ في المسجد خَوخَةٌ، إلا خَوخَةَ أبي بكرٍ)(١).

[خوخ] الخَوخَة: مَمَرٌّ بين بيتين أو دارين؛ ينصب عليها باب(٢).

وقيل: هي الباب الذي يسميه العَجَم(٣): (بَنْجَرْقَات)(٤).

[حـ ٩٠٠] **وفي حديث أبي هريرة:** قال عليه السلام (بينما راعٍ في غنمه عَدَا عليها الذئبُ فأخذ شاةً؛ فطلبه الراعي حتى استَنقَذَهَا منه؛ [١٢٠/ب] فالتَفَتَ إليه الذئبُ؛ فقال: (مَن لها يومَ السَّبُع؛ يومَ لا رَاعِيَ لها غيري؟)(٥).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ من فضائل أبي بكرٍ الصديق ﷺ، برقم: (٢٣٨٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٨٦/٧)، المفهم للقرطبي (٢٤٣/٦)، المنهاج للنووي (١٥١/١٥).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٤٩/٧)، المغرب للمطرزي ص (١٥٦).

(٣) في الأصل: (العرب)؛ وهو غلط.

(٤) جاء في العين للخليل (٣١٧/٤): (وناسٌ يسمون هذه الأبواب التي يسميها الفُرْس: (بَنْجَرْقَات): خَوْخَات).

(٥) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ من فضائل أبي بكرٍ الصديق ﷺ، برقم: (٢٣٨٨). ينظر: المعلم للمازري (٢٤٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٩١/٧)،=

قيل: أراد بذلك: مَن لها يوم السَّبُع ـ بضم الباء ـ؛ وهو الذي أشار [سبع] إليه ﷺ حيث قال: (لتَخرُجَنَّ الظَّعِينَةُ مِن كذا إلى كذا؛ لا تَخَافُ على نَفسِها إلا اللهَ والذئبَ)[1].

وأشار بذلك: إلى عموم الأمن؛ بحيث لا يَخاف المُنفَرِدُ إن سافَرَ إلا الله والذئب؛ فسمي ذلك يوم السَّبُع[2].

وقيل: هو يوم السَّبْع. والسَّبْع: الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة[3]. أراد: مَن لها يوم القيامة؟[4].

وقيل: أراد بذلك: يوم القيامة[5]. وسماه السَّبْع: لأن السَّبْع عبارةٌ عن الشدة والصعوبة[6].

ومنه: أن ابن عباسٍ سُئِلَ عن مسألةٍ؛ فقال: (إحدى من سَبْعٍ)[7]؛

= المفهم للقرطبي (٦/٢٤٦)، المنهاج للنووي (١٥/١٥٦).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٣٣٢٨) من حديث عَدِيِّ بن حاتم رضي الله عنه؛ وفيه: (لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة؛ لا تخاف أحدًا إلا الله). وبرقم: (٣٣٤٣) و(٣٥٣٦) و(٦٤٣٠) من حديث خَبَّاب بن الأَرَتِّ رضي الله عنه؛ وفيه: (حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت؛ لا يخاف إلا اللهَ أو الذئبَ على غنمه).

(٢) ينظر: الفائق للزمخشري (٢/١٤٩)، الكاشف للطيبي (١٢/٣٨٦٧).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢/٧٠)، لسان العرب لابن منظور (٨/١٤٨).

(٤) ينظر: شرح السنة للبغوي (١٤/٩٨)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٤٥٧).

(٥) ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٢٠)، مرقاة المفاتيح للقاري (٩/٣٩١١).

(٦) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٣٤)، الإفصاح لابن هبيرة (٦/١٥٢).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم: (٧٦٢٨): عن معمر، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران قال: كنتُ جالسًا عند ابن عباس؛ فجاءه رجلٌ فقال: تتابع عليَّ رمضانان. قال ابن عباس: (تالله أكان هذا؟). قال: نعم. قال: (لا). قال: فذهب. ثم جاء آخرُ؛ فقال: إن رجلًا=

يعني: أنها من المعضلات والمشكلات التي تشتد فيها الفتن[1].

ثم على هذا قيل: أشار إلى الليالي السَّبع التي أرسل الله العذابَ فيها على عاد[2]؛ ضربها مثلًا للمسألة لمَّا أشكَلَتْ.

وقيل: أشار إلى: سِنِيْ يوسف السَّبْع[3]، التي اشتد الأمر فيها على الناس من القحط المُفرِط[4]، والله أعلم[5].

[حـ ٩٠١] **وفي حديث ابن عباس:** لما طُعِنَ عمر وُضِعَ على سريره؛ فتَكَنَّفَهُ الناسُ[6].

= تتابع عليه رمضانان قال: (تالله أكان هذا؟) قال: نعم. قال ابن عباس: (إحدى من سبعٍ! يصوم شهرين، ويطعم ستين مسكينًا). وإسناده صحيحٌ.

(١) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٣/٨٦٠)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٧٢٦).

(٢) في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾. سورة الحاقة، الآية: (٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾. سورة يوسف، الآية: (٤٨). وقد تقدم ذكر ذلك في: ؟؟، ص (٤٦٨). وسيأتي في: ص (١٠٢٧).

(٤) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣٣٦)، المغرب للمطرزي ص (٤٨٩).

(٥) وفيه أقوالٌ أخرى؛ منها: ما قاله ابن بطال في شرح صحيح البخاري (٦/٤٦٠): (إنما هو عيدٌ كان لهم في الجاهلية يشتغلون بأكلهم ولعبهم، فيجيء الذئب فيأخذها). ومنها: ما ذهب إليه النووي في المنهاج (١٥/١٥٧) بقوله: (والأصح ما قاله آخرون: إنها عند الفتن؛ حين تتركها الناس هَـمَلًا لا رَاعِيَ لها نُـهبَةً للسباع).

(٦) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل عمر رضي الله عنه، برقم: (٢٣٨٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٣٩٤)، المفهم للقرطبي (٦/٢٥١)، المنهاج للنووي (١٥/١٥٨).

أي: اجتمعوا عليه، وأحاطوا به[1]. [كنف]

قال: لم يَرُعنِي إلا بِرَجُلٍ قد أَخَذَ بِمَنكِبِي. معناه: فلم يَرُعنِي الأمرُ أو الحالُ إلا بِرَجُلٍ[2]. أو تكون الباء زائدة[3]؛ والمراد: فلم يَرُعنِي إلا رَجُلٌ. وذكر باقي الحديث. [روع]

[حـ ٩٠٢] **وفي حديث أبي هريرة:** يقول: سمعتُهُ عليه السلام يقول: (بينا أنا نَائِمٌ رَأيتُنِي على قَلِيبٍ عليها دَلوٌ؛ فَنَزَعتُ منها ما شاء الله)[4].

القَلِيب: البئر يُنزَحُ منها الماء[5]. [قلب]

وفي الحديث: (فاستَحَالَتْ غَرْبًا). والغَرْب: الدَّلو العظيمة[6]. [غرب]

ومعناه: أن عمر لما انتهَتْ الخلافةُ إليه عَظُمَ أمر الدين؛ إذ كَثُرَتِ الفتوحُ أكثرَ مما كانت في زمان أبي بكر[7].

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٩٦٩)، العباب الزاخر للصاغاني (٢/٩).

(٢) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١/١٨٠)، عمدة القاري للعيني (١٦/١٩٧).

(٣) تنظر شروط وأحكام ومعاني الباء الزائدة في: مغني اللبيب لابن هشام (١/٩٩ ـ ١٠٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل عمر رضي الله عنه، برقم: (٢٣٩٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٤٤)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣٩٦)، المفهم للقرطبي (٦/٢٥٤)، المنهاج للنووي (١٥/١٥٩).

(٥) يعني: قبل أن تُطوَى وتُبنَى بالحجارة. ينظر: المحكم لابن سيده (٦/٤٢٥)، مختار الصحاح للرازي ص (٥٦٠).

(٦) تقدم بيان الغَرْب بمعنى الدَّلو العظيم في: ٠، ص (٨٦٦). [حـ ٦ ـ ٨١٣]

(٧) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٤/٦٨)، الكواكب الدراري للكَرماني (٢٤/١٢٣).

[فجج] وفي آخره: (ما لَقِيَكَ الشيطانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا؛ إلا سَلَكَ غيرَ فَجِّكَ).

الفَجُّ: الطريق الواسع[1]. ويقال لِمُنخَرِقِ ما بين كُلِّ جبلين: فَجٌّ[2].

[حـ ٩٠٤] **وفي حديث أبي موسى الأشعري:** أنه توضَّأَ في بيته، ثم خرج فقال: لأُلزَمَنَّ رسولَ الله ﷺ، ثم قال: فَدَخَلَ بِئرَ أَرِيسٍ، قال: فجَلَستُ حتى قضى حاجته وتوضأ، فقمتُ إليه فإذا هو قد جَلَسَ على بِئرِ أَرِيسٍ، وتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وكَشَفَ عن ساقيه، ودلَّاهُمَا في البئر[3].

[قفف] القُفُّ: ما غَلُظَ من الأرض في ارتفاع[4]. ولعله يريد ها هنا: التل الذي يَحُوطُ على رأس البئر لِئلَّا يَنسَابَ إليها الماء؛ فلا يَقَعُ فيها المَارَّة[5].

وفي روايةٍ أخرى لهذا الحديث: قال أبو موسى: خرجتُ أُرِيدُ رسولَ

[مول] الله ﷺ؛ فوَجَدتُهُ قد سَلَكَ في الأموال. أراد: في الحِيطَان والبساتين؛ عبَّرَ عنها بالأموال[6]. يقال: هذا مال فلان؛ إذا أشير إلى ضِيَاعِهِ وعَقَارِه[7].

---

(١) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣/٣)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٣٧).

(٢) ينظر: البارع للقالي ص (٥٩١)، الصحاح للجوهري (١/٣٣٣).

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه، برقم: (٢٤٠٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٤٠٨)، المفهم للقرطبي (٦/٢٦٤)، المنهاج للنووي (١٥/١٧١).

(٤) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٣/٧٤)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٧٢٩).

(٥) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٨١)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٥٨).

(٦) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٩٠)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٦٣١).

(٧) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٤٤٩)، لسان العرب لابن منظور (١١/٦٣٥).

فأخذتُهُ فأتَيتُهُ به، فقلتُ: نَفِّلنِي هذا السَّيفَ[1].

[نفل] معناه: أعْطِنِيهِ من الغَنِيمَة نَافِلَةً لي[2].

فأبى، وقال: (رُدَّهُ مِن حيثُ أخذتَهُ)؛ فانطَلَقتُ حتى أَرَدتُ أن أُلقِيَهُ

[قبض] في القَبَضِ. القَبَض: ما قُبِضَ من المال[3] ـ فَعَلٌ بمعنى مَفعُول[4] ـ. يقال: ألقَاهُ في القَبَض[5].

ومن ذلك: أنه قال: أتَيتُ على نَفَرٍ من الأنصار والمهاجرين؛ فقالوا:

[حشش] تَعَالَ نُطعِمكَ ونَسقِيكَ خمرًا ـ وذلك قبل تحريمها ـ وكانوا في حَشٍّ. أي: بستان[6].

وبين أيديهم رأسُ جَزُورٍ مَشوِيٌّ، وزِقٌّ من خمرٍ؛ فأكَلتُ وشَرِبتُ معهم، وذكرتُ المهاجرين والأنصار؛ فقلتُ: المهاجرون خيرٌ؛ فأخذ رجلٌ

[لحي] من الأنصار أحَدَ لَحْيَي الرأسِ؛ فَضَرَبَنِي به. اللَّحْي ـ وتثنيته: اللَّحيَان[7] ـ: هما الفَكَّان والمَاضِغَان عُلْوٌ وسُفْلٌ[8].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ، برقم: (١٧٤٨). ينظر: المعلم للمازري (٢٤٨/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٢٦/٧)، المفهم للقرطبي (٢٨٣/٦).

(٢) تقدم بيان معنى التنفيل والتمثيل له في: ؟؟، ص(٧٤٦). [ص ٦٤٢].

(٣) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٤١٢/١)، تهذيب اللغة للأزهري (٢٧٣/٨).

(٤) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٣٧١)، تاج العروس للزبيدي (٧/١٩).

(٥) ينظر: الفائق للزمخشري (١٥٤/٣)، شمس العلوم للحميري (٥٣٤٥/٨).

(٦) ينظر: الفَرْق لابن أبي ثابت ص (٤٠)، المخصص لابن سيده (٤٦٩/١).

(٧) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٣٨٨)، المحكم لابن سيده (٦٦٧/٦).

(٨) ينظر: العين للخليل (٢٩٦/٣)، المُنجَّد لكُرَاع النمل ص (٢٩٥).

[حور] الحَوَارِي: الناصر(١). والحَوَارِيُّون: أنصار عيسى(٢)؛ سُمُّوا بذلك: لِبَيَاض ثيابهم؛ ثم استُعمِلَ ذلك في كُلِّ نَاصِر(٣).

وقيل: هم خُلْصَانُ الأنبياء؛ لأنهم نُقُّوا وأُخلِصُوا من كل عيب(٤).

فمعنى الحديث: الزبيرُ مُختَصٌّ مِن أصحابي ومُفَضَّلٌ(٥).

[حـ ٩١٠] **وفي حديث عبد الله بن الزبير:** كنتُ أنا وعمر بن أبي سَلَمَة يومَ الخندق مع النسوة في أُطُمِ حَسَّان؛ فكان يُطَأطِئُ لي مَرَّةً(٦).

[طأطأ] أي: يَنخَفِض. فأنظُرُ وأُطَأطِئ له: أي: أنخَفِضُ فينظُر(٧).

---

(١) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٠٩)، المصباح المنير للفيومي (١/١٥٦).

(٢) المعنيون في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [سورة المائدة، الآية: ١١١]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [سورة المائدة، الآية: ١١٢]، وقوله تعالى: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [سورة الصف، الآية: ١٤].

(٣) كانوا يَحُورون ثيابهم: يبيضونها. ينظر: الأمالي للزجاجي ص (١٥٤)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/١١٦).

(٤) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٢٨)، تاج العروس للزبيدي (١١/١٠٣).

(٥) ينظر: الكاشف للطيبي (١٢/٣٨٩١)، دليل الفالحين لابن علان (٢/٥٠٥).

(٦) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما، برقم: (٢٤١٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٤٩)، إكمال المعلم لعياض (٧/٤٢٩)، المفهم للقرطبي (٦/٢٨٩)، المنهاج للنووي (١٥/١٨٩).

(٧) تقدم بيان معنى الطأطأة في: (؟؟، ص٦٤٧). [حـ ٤٩٧].

وقد مر تفسير الأُطُم فيما تقدم[1].

[حـ ٩١١] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه عليه السلام أتى خِبَاءَ فاطمة؛ فقال: (أَثَمَّ لُكَعُ؟، أَثَمَّ لُكَعُ؟)[2].

سُئِلَ بعضهم عن لُكَع؛ فقال: هو في لغتنا: الصغير. وعن الحسن: إذا [لكع] قال للإنسان: (يا لُكَع)؛ فمعناه: يا صَغِيرًا في العلم؛ فسمَّى عليه السلام الحَسَنَ ابنَ عَلِيٍّ بذلك؛ لأنه أراد: أَثَمَّ الصبيُّ الصغيرُ؟[3].

ثم قال: فَظَنَنَّا أن أُمَّهُ تَحبِسُهُ؛ لتُغَسِّلَهُ وتُلبِسَهُ سِخَابًا. وهو القِلادَةُ مِنَ [سخب] السُّكِّ وغيره؛ ليس فيها من الجوهر شيءٌ[4].

[حـ ٩١٢] **وفي حديث عائشة:** خرج عليه السلام ذاتَ غَدَاةٍ، وعليه مِرطٌ مُرَحَّلٌ[5] من شَعرٍ أسود[6].

---

(١) لم يمر تفسيره فيما تقدم؛ إلا أنه سيأتي في: (٠، ص(١٠٦٤)).

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل الحسن والحسين ﷺ، برقم: (٢٤٢١). ينظر: المعلم للمازري (٢٥٠/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٣٢/٧)، المفهم للقرطبي (٢٩٩/٦)، المنهاج للنووي (١٩٣/١٥).

(٣) تقدم بيان معاني اللَّكَاع واللُّكَع في: (؟؟، ص(٦٣٦))، ولتنظر حواشيه هناك.

(٤) تقدم بيان معنى السِّخَاب في: (؟؟، ص(٥٢٠))، ولتنظر حاشيته في بيان معنى السُّكِّ.

(٥) **جاء في حاشية الكتاب:** (مُرَحَّلٌ: عليه صور الرِّحَال). **انتهى.**

(٦) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، فضائل أهل بيت النبي ﷺ، برقم: (٢٤٢٤). ينظر: المعلم للمازري (٢٥٠/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٣٥/٧)، المفهم للقرطبي (٣٠١/٦)، المنهاج للنووي (١٩٤/١٥).

قد مر تفسيره فيما تقدم[1].

[حـ ٩١٣] **وفي حديث عبد الله بن جعفر:** كان عليه السلام إذا قَدِمَ من سَفَرٍ؛ تُلُقِّيَ بصبيان أهل بيته[2].

[لقي] معناه: استُقبِلَ بهم[3].

[حـ ٩١٤] **وفي حديث أبي هريرة:** قال أَتَى جبريلُ النبيَّ عليه السلام؛ فقال: بَشِّرْ خديجةَ ببيتٍ من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ[4].

[قصب] قال أهل اللغة: كُلُّ عَظمٍ أجوَفَ فيه مُخٌّ؛ فهو قَصَبَةٌ[5]. وجمعها: قَصَب[6].

ومعناه في الحديث: لؤلؤٌ مُجوَّفٌ وَاسِعٌ كالقصر المُنِيف[7]. سماه قَصَبًا: لأنه مُجوَّف[8].

(١) في: ؟؟، ص (٨٤٩)، ولتنظر حاشيته في روايتها بالجيم ومعناها.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، برقم: (٢٤٢٨). ينظر: المفهم للقرطبي (٦/٣١٢)، المنهاج للنووي (١٥/١٩٧).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/٢٢٩)، المحيط للصاحب (٦/٢٧).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، برقم: (٢٤٣٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٥١)، إكمال المعلم لعياض (٧/٤٤١)، المفهم للقرطبي (٦/٣١٦)، المنهاج للنووي (١٥/٢٠٠).

(٥) ينظر: العين للخليل (٥/٦٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٩٤).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨/٢٩٤)، الصحاح للجوهري (١/٢٠٢).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٨٧)، النهاية لابن الأثير (٤/٦٧).

(٨) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٤٦)، تاج العروس للزبيدي (٤/٤٠).

(لا صَخَبَ فيه). يعني: لا لَغَطَ ولا صِيَاحَ فيه. والصَّخَب: شدة رفع الصوت[1]. [صخب]

(ولا نَصَبَ). أي: لا أذى ولا تعب[2]. كأنه وصف البيت: بأنه مَوضِعُ أُنسٍ ورَاحَةٍ؛ ليس فيه أذًى بِوَجهٍ[3]. [نصب]

[حـ ٩١٥] **وفي حديث عائشة:** ما غِرْتُ على امرأةٍ؛ ما غِرْتُ على خديجة. الحديث. إلى أن قالت: وإن كان ﷺ لَيَذبَحُ الشاةَ، ثم يُهدِيهَا إلى خَلَائِلِهَا[4].

جمع خَلِيلَة[5]. [خلل]

[حـ ٩١٦] **وفي حديث عائشة:** قالت [١٢٢/ب] في حَقِّ خديجة: وما تَذكُرُ مِنْ[6] عَجُوزٍ من عَجَائِزِ قُرَيشٍ حَمرَاءِ الشِّدقَين، هَلَكَتْ في الدهر؟[7]. [حمر]

---

(١) تقدم بيان مبنى ومعنى الصَّخَب في: (؟؟، ص(٥٨٦). وفي: ؟؟، ص(٦٦٣).

(٢) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (٤٧)، لسان العرب لابن منظور (١/٧٥٨).

(٣) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٢١٨)، فتح الباري لابن حجر (٧/١٣٨).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين ﷺ، برقم: (٢٤٣٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٤٤٢)، المنهاج للنووي (١٥/٢٠١).

(٥) والخليل: الصديق الخالص المودة. ينظر: المحكم لابن سيده (٤/٥١٧)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/١٠٣).

(٦) جاءت في الأصل: (في)، وصوبتها إلى المحفوظ في مسلمٍ وغيره.

(٧) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين ﷺ، برقم:=

أراد[ت]: بيضاءَ الشِّدقَين[1].

قال الأئمة: العرب تقول: امرأةٌ حمراءُ؛ أي: بيضاء[2].

ومنه: قال عليه السلام لعائشة: (يا حُمَيرَاء!)[3].

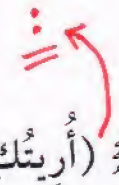

[حـ ٩١٧] **وفي حديث عائشة:** قال لها رسول الله ﷺ (أُرِيتُكِ في المنام

= (٢٤٣٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٤٣/٧)، المفهم للقرطبي (٣١٨/٦)، المنهاج للنووي (٢٠٢/١٥).

(١) وقيل: عبارةٌ عن سقوط أسنانها من ذلك؛ فلم يبق في فيها بياض. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢٠٠/١).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٧/٥)، كتاب الغريبين للهروي (٤٩٢/٢).

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم: (٨٩٠٢)، والطحاوي في بيان مشكل الآثار برقم: (٢٩٢): قالا: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون؛ فقال لي: (يا حميراء! أتحبين أن تنظري إليهم؟). فقلتُ: نعم. واللفظ للنسائي. قال ابن حجر في فتح الباري (٤٤٤/٢): (إسناده صحيحٌ؛ ولم أر في حديثٍ صحيحٍ ذكرَ الحميراء: إلا في هذا). قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٠/١٣): (رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير يونس بن عبد الأعلى؛ فهو على شرط مسلمٍ وحده). قلت: وقد ذهب بعض العلماء إلى أن كل حديثٍ فيه: (يا حميراء): مُتكلَّمٌ فيه؛ لم يصحَّ. حكى ذلك الذهبي في ترجمة عائشة في سير أعلام النبلاء (١٤٧/٣)؛ فقال: (وقد قيل: إن كل حديثٍ فيه: (يا حميراء): لم يصح). ا. هـ. وقد أغرب ابن القيم في المنار المُنيف ص (٦٠) بالحكم على كل ما فيه بالوضع؛ وذلك بقوله: (وكل حديثٍ فيه (يا حميراء) أو ذكر (الحميراء): فهو كذبٌ مختلقٌ). ولينظر: تعليق عبد الفتاح أبو غدة ـ محقق المنار المُنيف ـ على قوله هذا؛ حيث قال ما ملخصه: (هذه الكُلِّية غيرُ مُسلَّمة). ثم ساق عن الزركشي في كتابه الإجابة ص (٦١ ـ ٦٢) ثلاثة أحاديث صحيحة؛ تثبت ذلك.

ثلاثَ ليالٍ، جاءني [بِكِ] المَلَكُ في سَرَقَةٍ من حَرِير)[1].

أي: في جَيِّدٍ من الحرير[2]. [سرق]

قال أبو عبيد: هي الشُّقَق؛ إلا أنها البِيْضُ منها خاصةً. الواحدة: سَرَقةٌ.

قال: وأظنه[ـا] فارسِيَّةً مُعرَّبةً؛ أصلها: (سَرَهْ)؛ وهو الجَيِّد[3].

[ح ٩١٨] **وفي حديث عائشة:** أنها كانت تَلعَبُ بالبنات. قالت: وكانت تَأتِيني صَوَاحِبِي؛ فكُنَّ يَنقَمِعنَ مِن رسولِ الله ﷺ، وكان يُسَرِّبُهُنَّ إليَّ[4].

معنى قوله[ـا]: (تَلعَبُ بالبنات): أنها تَلعَبُ باللُّعَب التي يتخِذُها الصبيان من الخِرَق وغيرها[5]. وكانت عائشةُ صبيةً ما تأثم باستعمال اللعب والصور، أو كانت قبل تحريم اتخاذ الصور[6]. وقيل: معناه: أنها كانت تَلعَبُ مع البنات اللواتي يَدخُلنَ عليها؛ فالباء بمعنى: (مع)[7]. [لعب] [بني]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ في فضل عائشة رضي الله عنها، برقم: (٢٤٣٨). ينظر: المعلم للمازري (٢٥١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٤٦/٧)، المفهم للقرطبي (٣٢١/٦)، المنهاج للنووي (٢٠٢/١٥).

(٢) ينظر: المخصص لابن سيده (٣٨٣/١)، النهاية لابن الأثير (٣٦٢/٢).

(٣) بنحوه من غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٤١/٤). وينظر: المُعرَّب للجواليقي ص (٢٣٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ في فضل عائشة رضي الله عنها، برقم: (٢٤٤٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٤٨/٧)، المفهم للقرطبي (٣٢٣/٦)، المنهاج للنووي (٢٠٤/١٥).

(٥) ينظر: الفائق للزمخشري (١٣١/١)، مشارق الأنوار لعياض (٩١/١).

(٦) ينظر: الشافي لابن الأثير (٣٤٩/٤)، فتح الباري لابن حجر (٥٢٧/١٠).

(٧) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٧٧/٩) مرقاة المفاتيح للقاري (٢١١٩/٥).

[قمع] وقولها: (يَنقَمِعنَ). معناه: يَنخَنِسنَ ويَستَتِرنَ منه عليه السلام، ويَتَغَيَّبنَ منه في بيتٍ أو سِترٍ(١).

[سرب] (وكان يُسَرِّبُهُنَّ إليَّ). أي: يَبعثُهُنَّ إليَّ؛ تَطييبًا لقلبي، ويُسَرِّحُهُنَّ نحوي(٢).

[ح ٩١٩] **وفي حديث عائشة:** أن أزواج النبي عليه السلام أرسلنَ فاطمةَ إليه يَسأَلنَهُ العَدلَ فيَّ. وذَكَرَتِ الحديثَ إلى أن قالت: فلما قالت فاطمة: والله [سوم] لا أُكَلِّمُهُ فيها أبدًا؛ أرسَلنَ زينبَ بنتَ جحشٍ؛ وهي التي كانت تُسَامِينِي مِنهُنَّ في المَنزِلَة(٣).

أي: تُطَاوِلُنِي وتُفَاخِرُني(٤).

ثم ذكَرَتْ من خبرها، وتقواها، وصدق حديثها، ورغبتها في القربات [سور] والصدقات، ما عدا سَورَةً مِن حِدَّةٍ كانت فيها؛ تُسرِعُ منها الفَيئَةَ. أرادت: [فيأ] سَوْرَةَ الغضب(٥)، ثم سُرعَةَ رجوعها عنه، وتَنَدُّمِها على ما يَبدُرُ منها(٦).

---

(١) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/٣١٥)، لسان العرب لابن منظور (٨/٢٩٤).

(٢) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣٥٦)، تاج العروس للزبيدي (٣/٥٥).

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ في فضل عائشة رضي الله عنها، برقم: (٢٤٤٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٤٤٩)، المفهم للقرطبي (٦/٣٢٥)، المنهاج للنووي (١٥/٢٠٦).

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٠٠)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/١٢٤).

(٥) تقدم بيان معنى المُسَاوَرَة، واستعمال السَّوْرَة منها في الغضب في: (؟؟، ص(٥٠٠))، ولتنظر حاشيته.

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٣٥٥)، عمدة القاري للعيني (١٣/١٣٨).

ثم ساقت الحديث إلى أن قالت: فدَخَلَتْ زينبُ ـ وهو عليه السلام معي في المِرط[1] ـ؛ فوَقَعَتْ بي واستَطَالَتْ عَلَيَّ، وأنا أرقُبُ منه عليه السلام ومن طرفه[2]؛ [١٢٣/أ] هل يَأذَنُ لي في جوابها؟؛ فلم تَبرَحْ حتى عَرَفَتْ أنه عليه السلام لا يَكرَهُ أن أنتَصِر. قالت: فلما وَقَعتُ بها؛ لم أَنشَبهَا حِينَ[3] أَنحَيتُ عليها. معناه: لم أَعلَقْ بها[4]. يقال: نَشِبَ بعضُ القوم ببعضٍ؛ أي: تعلَّقَ[5]. والإنحَاءُ على الشيء: الاعتِمَادُ عليه[6]. معناه: حينَ بالَغتُ في جوابها، والوقوعِ بها[7]. [نشب] [نحو]

فقال عليه السلام وتبسم: (إنها ابنة أبي بكر). وفي روايةٍ: ~~(~~لم أَنشَبهَا أن أَثخَنتُهَا~~)~~. معناه: لم ألبَثْ أن أعيَيتُهَا بالجواب وأَزمَنتُهَا[8]؛ حتى ما كانت تستطيع الجوابَ[9]. والإثخَان: الإزمَان والإيهَان[10]. [ثخن]

---

(١) تقدم بيان معنى المِرْط في: (؟؟، ص (٤٣٣). وفي: ؟؟، ص (٤٦٢).

(٢) في صحيح مسلم: (وأنا أرقب رسولَ الله وأرقب طَرْفَه).

(٣) في صحيح مسلم (حتى).

(٤) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (٢/٢٦٩)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٨).

(٥) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٤٦)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٨٦٨).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/١٦٤)، شمس العلوم للحميري (١٠/٦٥٢٣).

(٧) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٣٤٥)، فتح الباري لابن حجر (٥/٢٠٧).

(٨) ليس في اللغة أَزْمَنَ ـ رباعيًّا متعدِّيًا ـ إن صححنا استعارة معناه هنا، ولم أهتدِ لكلمةٍ قريبةِ الرسم منها تصحُّ مكانها. وأصح ما قد يقال هنا: (أفحمتها، الإفحام)؛ وهو مذكور في المعاجم في معاني الإثخان، وإن كان الرسمُ بعيدًا عنهما قليلاً.

(٩) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٢/٤٩)، الديباج للسيوطي (٥/٤٠٧).

(١٠) وأصل الإثخان: الإفراط والمبالغة. غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥١). والإزمان: من قولهم: أزمَنتَ عني؛ أي: أبطأتَ. وأزمن الشيء؛ مرَّ عليه زمانٌ. فتفسير المؤلف للإثخان به: استعارة؛ كما أشرنا إليه في الحاشية قبل السابقة. ولينظر: الأساس للزمخشري (١/٤٢٣).

نَاتِئَةً من الجسد[1].

والبُجَر: نحوها؛ إلا أنها في البطن خاصة[2]. [بجر]

ورَجُلٌ أبْجَرُ؛ أي: عَظِيمُ البطن[3]. وقيل: هو نَاتِئُ السُّرَّة؛ أي: عَظِيمُها[4].

ومعناه: إني إنْ أخذتُ في وصفه؛ أخَافُ ألا أتركه فأُفشِي سِرَّه؛ فأسكتُ الآن ولا أبُثُّ خَبَرَه[5].

قالت الثالثة: (زوجي[6] العَشَنَّق؛ إن أَنْطِق أُطَلَّق، وإن أَسْكُت أُعَلَّق).

العَشَنَّق: الطويل [١٢٣/ب] المُفرِط[7]. [عشنق]

معناه: أنها قالت: ما عنده إلا الطول بلا نفع وفائدة، إن ذكرتُ ما فيه من العيوب وأظهَرتُ الشِّكَايَةَ: طلَّقَنِي. وإن سَكَتُّ: تَرَكَنِي مُعَلَّقَةً؛ لا أيِّمًا ولا ذاتَ بَعْلٍ[8].

قالت الرابعة: (زوجي كَلَيلِ تِهَامَة؛ لا حَرٌّ ولا قَرٌّ، ولا مَخَافَةَ ولا سَآمَة).

---

(١) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١/١٦٧)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٢٣١).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٨٠)، المخصص لابن سيده (١/١٥٨).

(٣) ينظر: المحكم لابن سيده (٧/٤١٠)، تاج العروس للزبيدي (١٠/١٠٥).

(٤) ينظر: العين للخليل (٦/١١٨)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/٢٦٧).

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/١٥٩)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٢٩٧).

(٦) جاءت: (زوجي) مكررة في الأصل.

(٧) ينظر: شمس العلوم للحميري (٧/٤٥٥٦)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٩٠٩).

(٨) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/٢٩٩)، الديباج للسيوطي (٥/٤١٦).

[حرر] [قرر] [خوف] [سأم] معناه: أنه صَاحِبُ سَلَامَةٍ ورِفْق؛ لا أذى عنده ولا مكروه؛ وهو مُعتَدِلُ المِزَاجِ والطَّبع، مُوافِقٌ حَسَنُ المُعَاشَرَة؛ لا غَائِلَةَ فيه: فأخَافَه، ولا ضَجَرَ وسوءَ خُلُقٍ[1]: فَأسأَمَه[2].

قالت الخامسة: (زوجي إن دَخَلَ فَهِدَ، وإن خَرَجَ أَسِدَ، ولا يَسأَلُ عما عَهِدَ).

[فهد] قولها[ـا]: (فَهِد). أي: إذا دَخَلَ البيتَ أكثَرَ النومَ كالفَهْد؛ لأنه نَؤومٌ؛ قالته على طريق المدح[3].

ومعناه: أنه لا يَتَفَقَّدُ ما ذَهَبَ من ماله، ولا يُنَاقِشُ ولا يَلتَفِتُ إلى معايب البيت وما يراه فيه؛ فكأنه سَاهٍ عنه[4]. ولذلك قالت: (ولا يَسأَلُ عما عَهِدَ).

[أسد] ثم وصفته: بالشجاعة؛ فقالت: (وإن خَرَجَ أَسِدَ). أي: إن خرج إلى القتال؛ فهو كالأَسَد في شدة البأس[5]. يقال: أَسِدَ الرجلُ واستَأسَدَ؛ بمعنًى واحد[6].

قالت السادسة: (زوجي إن أَكَلَ لَفَّ، وإن شَرِبَ اشتَفَّ، وإن اضطَجَعَ التَفَّ، ولا يُولِجُ الكَفَّ؛ لِيعلَمَ البَثَّ).

---

(١) في الأصل: (الخلق).

(٢) ينظر: شرح السنة للبغوي (٩/١٧٣)، جمع الوسائل للقاري (٢/٥٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٥٦)، المخصص لابن سيده (١/٤٩٤).

(٤) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٣/١٩٩٢)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٥١).

(٥) قال عياض في بغية الرائد ص (٧٨): (وأما رواية من رواه: (إذا خرج فَهِد، وإذا دخل أَسِد): فهو وهمٌ بخلاف سائر الروايات المشهورة الصحيحة، وانقلابٌ للمعنى الذي فسره به من تقدم؛ إلا أنه قد يظهر لي فيه وجهٌ)؛ ولينظر وجهه هناك بتمامه.

(٦) ينظر: الأفعال لابن القطاع (١/٣١)، مختار الصحاح للرازي ص (١٨).

قال أبو عبيد: لا أَعرِفُ معناه؛ ولم نعرِفْه إلا بالعين[1].

قلتُ: إن صحت الرواية بالغين: فيحتمل أن يكون من الغَيَايَة؛ وهي شِبهُ الظِّلِّ[2]. ومنه: الحديث: (تَجِيءُ البقرةُ وآلُ عمرانَ كأنهما غَمَامَتَان أو غَيَايَتَان)[3]؛ فيكون معنى الغَيَايَاء: راجعًا إلى مستور العقل بالجهل والحُمق، أو إلى أنه ثقيلُ النفس والروح غيرُ مُنبَسِطٍ في العِشرَة؛ كأنه يَغشَى ويَغُمُّ المجلسَ على من يُخاطِبُه ويُعَاشِرُه[4]. وهذا احتمالٌ ظاهرٌ، واللفظُ من حيثُ اللغةُ والاشتقاقُ موافِقٌ[5]، والله أعلم.

[طبق] و(الطَّبَاقَاء): العَيِيُّ الأحمَقُ الفَدْمُ[6]؛ فكأنه أُطبِقَ على عَقلِه وكَيْسِه[7].

[دوأ] وقولهـ[ـا]: (كُلُّ داءٍ له داء). أي: كُلُّ شيءٍ من أدواء الناس فهو فيه؛ وصَفَتْهُ: بكثرة العيوب[8].

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢/٢٩٤)، ونصه: (فلا أعرفها؛ وليست بشيء؛ وإنما هو: (عياياء) بالعين). وممن وافقه عليه: الخطابي في أعلام الحديث (٣/١٩٩١) بقوله: (وأما: (غياياء) بالغين؛ فليس بشيء).

(٢) ينظر: غريب الحديث للحربي (١/٢٢٤)، الصحاح للجوهري (٦/٢٤٥١).

(٣) وقد تقدم شرحه وبيان معناه في: ؟؟، ص (٤٩٨). ٦ ص ٥٥٢ .

(٤) يقال: رجلٌ غياياءُ: ثقيلُ الروح؛ كأنه ظلٌّ مظلمٌ مُتكاثِفٌ لا إشراقَ فيه. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣٩/٢٠٥).

(٥) هو توجيهٌ صحيحٌ لغةً ومعنًى، وافقه عليه أكثر الشُّرَّاح. وينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٤٦٠).

(٦) وقيل: الذي لا يهتدي إلى شيء. ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (١٣٥)، الجمهرة لابن دريد (٣/١٢٢٩). أما الفَدْم: فيقال: رَجُلٌ فَدْمٌ؛ أي: عَيِيٌّ ثَقِيلٌ. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١/١٣٠)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٣٥).

(٧) ينظر: المخصص لابن سيده (٥/٥١)، مشارق الأنوار لعياض (٢/١٤٣).

(٨) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/٣٠١)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٣٠٠).

[صهل] [أطط] (فجَعَلَنِي في أهل صَهِيلٍ وأَطِيطٍ). كنَّى بالصوتين عن الخيل والإبل[(١)]. ومعناه: ذهب بي إلى أهله، وهم أهلُ خيلٍ وإبل، والعربُ تَتَمدَّحُ بذلك[(٢)].

[دوس] [نقي] وقولها: (ودَائِسٍ ومُنَقٍّ). ومعناه: أنهم أهل زرعٍ[(٣)]؛ فيَدُوسُونَ الطعامَ؛ أي: يجمعونه في الأكدَاس[(٤)] بعد الحصاد، ويُدِيرُون الحيوان عليها؛ حتى تَندَاسَ وتَلِين؛ ثم يُنَقُّونَهَا بالتَّذرِيَة، وبالنَّخْل بالمَنَاخِل والغَرَابِيل؛ كما يفعله أهل الزرع؛ فوصفهم: بأنهم مياسير؛ عندهم الخيل والإبل، والزرع والضرع[(٥)].

[نقو] والمُحدِّثون يروون: (بين دَائِسٍ ومُنْقٍ). فإن صحت الرواية: فهو إشارةٌ إلى الحيوانات السمينة التي لها نِقْيٌ من السِّمَن؛ وهو دلالة على أنهم مِنْ أهل الضرع؛ كما أنهم من أهل الزرع[(٦)(٧)].

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٠٣/٧) تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٥٢).

(٢) تقدم بيان أن الصهيلَ: صوتُ الخيل؛ في حواشي: (؟؟، ص٧ (٣٢٧). أما الأطيط: فصوت الرَّحْل الجديد، وصوت الإبل من ثِقَلها. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢٠٣/٤)؛ فيحتمل فيه أيضًا: ما ذهب إليه عياض في بغية الرائد ص (١٢٤) بقوله: (تريد بالأطيط: أنهم أصحاب محامل ورفاهة؛ لأن المحامل لا يركبها إلا أصحاب السعة والرفاهية).

(٣) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣٠٣/٢)، المعلم للمازري (٢٥٩/٣).

(٤) جمع الكَدْس والكُدْس: العَرَمَة من الطعام والتمر والدراهم ونحو ذلك. ينظر: لسان العرب لابن منظور (١٩٢/٦). قال الرازي في مختار الصحاح ص (٢٠٧): (والعَرَمَة: الكدس الذي جُمِعَ بعدما دِيسَ ليُذَرَّى).

(٥) فيكون (المُنَقِّي) على هذا الرواية: الذي يُنَقِّي الحَبَّ بالغِرْبَال. ينظر: النهاية لابن الأثير (١١١/٥).

(٦) فيكون (المُنْقِي) على هذا الرواية: الأنعام السمان ذوات الأمخاخ. ينظر: شرح حديث أم زرع للبعلي ص (١١٢).

(٧) وفيه روايةٌ ثالثة بكسر النون: (ومُنِقٍّ): وفسروا معناه: بأنه من النقيق؛ وكأنها أرادت:=

أَفيَحُ، وبيوتٌ فِيحٌ، وبقعةٌ فَيحَاءُ[1].

ثم قالت: (ابنُ أبي زَرْع، وما ابنُ أبي زَرْع؟؛ مَضْجِعُهُ كَمَسَلِّ[2] شَطْبَة، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَة). الشَّطْبَة: ما شُطِّبَ؛ أي: شُقِّقَ من جَرِيد النخل [شطب] ـ وهو سَعَفُه[3] ـ؛ وهو قَضِيبٌ دَقِيقٌ تُنسَجُ منه الحُصُر[4]. والمَضجع: [ضجع] المحل الذي يُضطَجَعُ عليه[5]. وصفته المرأة: بأنه مُهَفهَفٌ[6] ضَرْبُ اللحم؛ وهو مما يُمدَحُ به الرجل لِخِفَّتِه؛ وذلك بألا يَسترخِي لحمه وجسمه؛ فيقع على الأرض كالكسلان[7].

وقولها: (وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَة). وهي الأنثى من أولاد الغنم[8]. [جفر] وصفته: بقِلَّة الطُّعْم مع قُوَّته وجَلَادَته؛ والعربُ تَتَمَدَّحُ بذلك[9].

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٣٩٣)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٢٣٤).

(٢) جاءت في الأصل: (كمسيل).

(٣) تقدم بيان معنى الجَرِيد والسَّعَف في: ؟؟، ص (؟؟). وفي: ؟؟، ص (٤٨٥). وفي: ؟؟، ص (٥٨٩). وفي: ؟؟، ص (٧٢٩). وفي: ـ، ص (٨٩٥).

(٤) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢/١٥٩)، المغرب للمطرزي ص (٢٢٦).

(٥) ينظر: شمس العلوم للحميري (٦/٣٩٢٢)، المصباح المنير للفيومي (٢/٣٥٨).

(٦) يقال: رجلٌ مُهَفهَفٌ وهَفهَافٌ؛ يعني: خَمِيصَ البَطْن دَقِيقَ الخَصْر. ينظر: المخصص لابن سيده (١/٣٣٦).

(٧) وقيل: الشَّطْبَة: السَّيْف؛ شبهته: بسَيْفٍ سُلَّ من غِمْدِه. ينظر: درة الضرع للرافعي ص (٥٩).

(٨) إذا بلغت أربعة أشهر. ينظر: الديوان الأدب للفارابي (١/١٣٨)، وقيل: ولد الشاء إذا عَظُمَ واستكرَش. ينظر: العين للخليل (٦/١١٠). وقيل: من أولاد المعزى التي فصلت عن أمها. ينظر: الزاهر للأزهري ص (١٢٨).

(٩) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٢٢)، حسن القرع للخليلي (١٢/أ).

ثم قالت: (فطَلَّقَنِي ونَكَحَهَا، فنَكَحتُ بَعدَهُ رجلًا سَرِيًّا). أي: سَيِّدًا [سري] رَئِيسًا[(١)].

(رَكِبَ شَرِيًّا). يعني: فَرَسًا يَستَشرِي؛ أي: يُلِحُّ في سيره من نشاطه، [شري] ويَمضِي بلا فُتُورٍ ولا انكِسَار[(٢)].

(وأَخَذَ خَطِّيًّا). أي: رُمحًا منسوبًا إلى الخَطِّ؛ وهو من بلاد البحرين[(٣)]. [خطط]

(وأَرَاحَ عليَّ نَعَمًا ثَرِيًّا). والثَّرِيُّ: الكثير من المال والإبل وغيره[(٤)]. [ثرو] يقال: ثَرَى بنو فلانٍ غيرَهُم؛ إذا كَثَرُوهم وكانوا أكثَرَ منهم[(٥)]. والإِرَاحَة: [روح] السَّوْق إلى المَرَاح[(٦)].

= قلت: وأصل التفسيرين مبنيٌّ على شيئين: صحة التصور، وإمكان العادة؛ وكلا التفسيرين لم ينتَفِ عنهما أحد هذين الشيئين؛ فيبقيان واردين صحيحين دون منازعة؛ والحال أنه لم تُروَ قرائنُ صحيحةٌ في ترجيح أحدهما على الأخر. ثم إني وجدتُ القاري في جمع الوسائل (٢/٥٧) يسمي ما ناقشه ابن حجر: وجهَ جمع؛ ولا أدري ما وجه ذلك؟!. وذلك بقوله: (وذكر ابن حجر هنا: وجهَ الجمع؛ بما يتوجَّبُ عليه المنع، ويتشوَّشُ عليه السمع).

(١) جمعهم: سَرَاةٌ. والسَّرْوُ: سخاءٌ في مروءةٍ. ينظر: المحيط للصاحب (٨/٣٧١)، الصحاح للجوهري (٦/٢٣٧٥).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١١/٢٧٦)، المحكم لابن سيده (٨/١٠٠).

(٣) وأصل هذه الرماح: من الهند. وإنما قيل لقرى البحرين وعُمان: الخط؛ لأن ذلك السيف؛ كالخط على جانب البحر؛ بين البر والبحر. فإذا انتهت السفن المملوءة رِماحًا إليها: فُرِّغَتْ ووُضِعَتْ في تلك القرى؛ حتى تُحمَلَ منها؛ فنُسِبَتْ إليها. ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٣٠٩)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٢٨٨).

(٤) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (١٥٨)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٢٦٧).

(٥) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (١/١٠٧)، مختار الصحاح للرازي ص (٩٠).

(٦) تقدم بيان معنى المَرَاح في حواشي: (؟؟، ص(٣٨٧)). ٤ هـ ٦٥ ٤.

[روح] ثم قالت: (أعطَانِي مِن كُلِّ رَائِحَةٍ زَوجًا). معناه: أعطاني مِن كُلِّ صنفٍ من المال الذي أرَاحَه، من النَّعَم وغيره[١].

[مير] وقال: (كُلِي ومِيْرِي أَهلَكِ). أي: أعطِي وانقُلِي إلى أهلِكِ من الطعام[٢].

[بلغ] ثم قالت: (فلو جَمَعتُ كُلَّ شيءٍ أَعطَانِي ـ مع كَثْرَتِه ـ؛ ما بَلَغَ أصغَرَ آنِيَةِ أبي زَرْع!). على طريق ضرب المثل؛ لأنها عَنَتِ: الآنيةَ؛ ولكنها كَنَّتْ بذلك: عما كانت تلقاه في بيت أبي زَرْعٍ من النِّعَم[٣]؛ هذا كما قال ﷺ: (ما بَلَغَ أحَدُكم مُدَّ أَحَدٍ ولا نَصِيفَهُ منهم)؛ يعني: الصحابة[٤]. واستعمال لفظ المُدِّ على طريق التوسع؛ وأراد به: ما لهم من الفضيلة[٥].

قالت عائشة: قال لي ﷺ: (كنتُ لَكِ كأبي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْع). معناه: حِيْزَتْ لَكِ بي مَجَامِعُ الخيراتِ من الدِّيْن والدُّنيا؛ [١٢٦/ب] وكانت أحبَّ الزوجات إليه ﷺ، ورَضِيَ عنها[٦].

[صفر] وفي روايةٍ أخرى في صفة ابنة أبي زرع: (صِفْرُ رِدَائِهَا). معناه: خُلُوُّ رِدَائِهَا؛ من ضُمْرِها[٧]. أي: هي ضَامِرَةُ البطن؛ فكأن رداءها صِفْر؛ أي: خَالٍ لشدَّةِ ضُمُورِ بطنها، والرِّداء ينتهي إلى البطن فيقع عليه[٨].

---

(١) ينظر: المفهم للقرطبي (٦/٣٤٩)، شرح حديث أم زرع للبعلي ص (١٢١).

(٢) ينظر: غريب الحديث للحربي (١/٩٠). وسيأتي بيان معنى المِيْرَة في: (٠، ص١٠٠٨).

(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٩/٢٧٥)، حسن القرع للخليلي (١٢/أ).

(٤) سيأتي شرح الحديث بتمامه وبيان معناه في: (٠، ص٩٧٠).

(٥) ينظر: درة الضرع للرافعي ص (٧٠)، الكواكب الدراري للكَرماني (١٩/١٣٨).

(٦) ينظر: بغية الرائد لعياض ص (١٦٧)، عمدة القاري للعيني (٢٠/١٧٨).

(٧) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٤/١٠٨٣)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٩٣).

(٨) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٣/١٤٠) المنهاج للنووي (١٥/٢١٩).

وفيه: (وعَقْرُ جَارَتِهَا)؛ بَدَل: (غَيْظُ جَارَتِهَا)؛ ولا يحتمل إلا أحد معنيين: [عقر] [غيظ]

أحدهما: وقَتلُهَا غَيظًا؛ من قولهم: عَقَرَ نَاقَتَه[1].

ويحتمل: أنه من العَقَر؛ وهو الدَّهَش والحَيْرة[2]. معناه: أنها تَدهَشُ إذا رأتها؛ من جمالها وحُسنها[3]، والله أعلم.

وفي هذه الرواية: (وأعطَانِي مِن كُلِّ ذَابِحَةٍ زَوجًا). يحتمل: أنها أرادَتْ مِن كُلِّ مَذبُوحَةٍ أو ذِبْحٍ[4]. [ذبح]

ولفظُ الفاعل قد يأتي بمعنى المفعول؛ كما قال تعالى: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[5]؛ أي: مرضية[6]، والله أعلم.

(١) تقدم بيان معنى العَقْر في: (٠، ص (٨٩٥))، ولتنظر حواشيه.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١/١٤٥)، شمس العلوم للحميري (٧/٤٦٧٥).

(٣) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٤٦٧)، الديباج للسيوطي (٥/٤١٦).

(٤) ينظر: غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٥٤) مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٣٠٩).

(٥) سورة الحاقة، الآية: (٢١). وسورة القارعة، الآية: (٧).

(٦) تقدم نظيره في أن الفاعل يأتي بمعنى المفعول في: (؟؟، ص (٨٠٠)).

[تتمة باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم]

[حـ ٩٢٢] **وفي حديث المِسوَر بن مَخرَمة:** أنه عليه السلام قال حين خَطَبَ عليٌّ ابنةَ أبي جهل: (لا آذَنُ ثم لا آذَنُ ـ ثلاثَ مراتٍ ـ؛ فإنما ابنتي بَضعَةٌ مني، يَرِيبُنِي ما رَابَهَا)[1].

[ريب] أي: يُشَكِّكُنِي ما يُشَكِّكُهَا، ويَعتَرِينِي ما يَعتَرِيهَا[2].

[حـ ٩٢٣] **وفي حديث عائشة:** قال عليه السلام: (أسرَعُكُنَّ لَحَاقًا بي؛ أطوَلُكُنَّ يَدًا). قالت: فكُنَّ يَتَطَاوَلنَ أيَّتُهُنَّ أطولُ يدًا؛ حتى عَرَفنَ أنه لم يُرِدْ: طولَ الظَّاهِرِ[3].

[طول] وإنما عَنَى: أفضلهن يدًا[4]؛ فكانت زينبُ[5] أول من لَحِقَه عليه السلام من

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل فاطمة رضي الله عنها، برقم: (٢٤٤٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٧٤/٧)، المفهم للقرطبي (٣٥٢/٦)، المنهاج للنووي (٢/١٦).

(٢) وأصل الريب: الظن والشك. ينظر: إسفار الفصيح للهروي (٨٢٥/٢)، المصباح المنير للفيومي (٢٤٧/١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، برقم: (٢٤٥٢). ينظر: المعلم للمازري (٢٦٧/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٧٩/٧)، المفهم للقرطبي (٣٦٠/٦)، المنهاج للنووي (٨/١٦).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٣٢١/٢)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤٦٩/٣).

(٥) جاءت في الأصل: (سودة)؛ ثم صححت بخط دقيق خفيف المداد في هامش الأصل: (صوابه: زينب).

وهي أُمُّ أنسٍ بِنتُ مِلحَانَ[1].

[حـ ٩٢٦] **وفي حديث جابر:** قال عليه السلام: (أُرِيتُ[2] الجنةَ [١٢٧/أ]؛ فرأيتُ امرأةَ أبي طلحة، ثم سمعتُ خَشْخَشَةً أمَامِي؛ فإذا بِلَالٌ)[3].

[خشش] الخَشْخَشَة: صوت السلاح ونحوه[4].

[حـ ٩٢٧] **وفي حديث أنس:** وأنه أتى بأخيه الصبي إليه عليه السلام؛ فدعا بعَجوَةٍ ولَاكَهَا في فَمِه، ثم قَذَفَها في في الصبي؛ فجَعَلَ الصبيُّ يَتَلَمَّظُها[5].

---

(١) ويقال: إنها (الرُّمَيصَاء) أيضًا. إلا أن الصحيح ما ذهب إليه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/١٩٤٠): إلى أنها: (الغُمَيصَاء). أما أختها: أم حرام بنت مِلحان؛ فهي: (الرُّمَيصَاء). قال النووي في المنهاج (١٦/١١): (ومعناهما متقارب. والرَّمَص والغَمَص: قذًى يابسٌ وغيرُ يابسٍ؛ يكون في أطراف العين). أما أم سُلَيم: فهي بنت مِلحان بن خالد بن زيد النجارية. أخت أم حرام، وأم أنس. صحابيةٌ جليلةٌ من السابقين إلى الإسلام من الأنصار. تزوجت مالك بن النضر؛ فولدت له: أنسًا في الجاهلية. فلما أسلمَتْ: غضب مالكٌ؛ وخرج إلى الشام؛ فمات بها. ثم تزوجها أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري، وولدت له. شهدَتْ حُنينًا وأُحُدًا. ومناقبها كثيرةٌ مشهورة. توفيت في خلافة عثمان. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٤٢٤)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/٣٥٠٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٣٠٤).

(٢) في الأصل: (أرأيت).

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل أم سليم وبلال رضي الله عنهما، برقم: (٢٤٥٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٦٨)، إكمال المعلم لعياض (٧/٤٨٢)، المفهم للقرطبي (٦/٣٦٤)، المنهاج للنووي (١٦/١١).

(٤) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣/١٩٤)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/٢٨٩).

(٥) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه، برقم: (٢١٤٤). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٤٥)، إكمال المعلم لعياض (٧/٢١)، المفهم للقرطبي (٥/٤٦٨)، المنهاج للنووي (١٤/١٢٣).

وقد مر تفسيره فيما تقدم[1].

[حـ ٩٢٨] **وفي حديث جابر:** قال عليه السلام ـ وجنازة سَعدِ بنِ مُعاذٍ بين أيديهم ـ: (اهتَزَّ لها عَرشُ الرحمن). وروي مطلقًا: (اهتَزَّ العرشُ لِمَوتِ سَعدِ بنِ مُعاذ)[2].

قيل: معناه: ارتاحَ له واستبشَرَ به؛ لكرامته على ربه[3]. [هزز]

وقيل: معناه: (اهتَزَّ العرشُ): وهم حَمَلَةُ العرش، وملائِكَتُه المُوَكَّلُون به[4]. [عرش]

وقيل: أراد بالعرش: سَرِيرَهُ الذي وُضِعَ عليه، وحُمِلَ إلى قبره[5].

[حـ ٩٢٩] **وفي حديث جابر:** جِيءَ بأبي يومَ أُحُدٍ مُسَجًّى[6].

---

(١) في: (ن، ص: ٨٥٩). [حـ ٨٠٠].

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه، برقم: (٢٤٦٦). ينظر: المعلم للمازري (٢٦٦/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٩٦/٧)، المفهم للقرطبي (٣٨٢/٦)، المنهاج للنووي (٢٢/١٦).

(٣) ينظر: شرح السنة للبغوي (١٨٠/١٤) الكواكب الدراري للكَرماني (٤٦/١٥).

(٤) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٥٧١/٣)، مرقاة المفاتيح للقاري (٤٠٠٢/٩).

(٥) قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص (٣٨٦): (وقال قومٌ: العرش ها هنا: السرير الذي حُمِلَ عليه سعدٌ؛ تحرَّكَ. وإذا كان التأويل على هذا: لم يكن لسعدٍ ـ في هذا القول ـ فضيلة؛ ولم يكن في الكلام فائدة؛ لأن كُلَّ سريرٍ من سرر الموتى لا بد من أن يتحرك؛ لتجاذب الناس إياه. وبعد: فكيف يجوز أن يكون العرش: السرير الذي حمل عليه سعد؛ وقد رُوِيَ في حديثٍ آخر: اهتز عرش الرحمن لموته؟!). وينظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص (٢٨١).

(٦) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام=

[سجو] أي: مُغَطًّى[(١)]. وقد مُثِلَ به. ـ مخفف ـ. أي: جُعِلَ مُثلَةً؛ ولا يجوز [مثل] بالتشديد[(٢)]. وقد جِيءَ به مُجدَّعًا[(٣)].

[حـ ٩٣٠] **وفي حديث عبد الله بن الصامت في قصة إسلام أبي ذر:**

قال أبو ذر: خَرَجنَا من قَومِنا غِفَارٍ، وأخي أُنَيسٌ وأُمُّنا، ونزلنا على خالٍ لنا، فأكرَمَنا، فحَسَدَنا قومُه؛ فقالوا له: إنك إذا خَرَجتَ على أَهلِكَ خَالَفَ إليهم أُنَيسٌ، ويَخُونُكَ في أهلِكَ، فجاء خَالُنَا فَنَثَا علينا الذي قِيلَ له[(٤)].

[نثو] معناه: أخبرنا[(٥)]. والنَّثَا ـ مقصورٌ ـ: الخَبَر[(٦)].

[صرم] قال: فقَرَّبنَا صِرْمَتَنَا. وهي القِطعَة القَلِيلة من الإبل[(٧)].

[نفر] فاحْتَمَلْنَا عليها، ونزلنا بِحَضرَةِ مكة؛ فَنَافَرَ أُنَيسٌ عن صِرْمَتِنَا وعن

= ـ والد جابر ـ رضي الله عنه، برقم: (٢٤٧١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٥٠٠)، المفهم للقرطبي (٦/٣٨٧)، المنهاج للنووي (١٦/٢٤).

(١) تقدم بيان معنى التسجية في: ؟؟، ص (٥٢١). و؟؟، ص (٥٣٧). و٠، ص (٩٢).

(٢) تقدم بيان معنى الفعل من المُثْلَة في: ؟؟، ص (٧٤٥)، ولتنظر حاشيته في دعوى عدم تجويز تشديدها.

(٣) تقدم بيان معنى المُجَدَّع في: ؟؟، ص (٤٦٢). وفي: ؟؟، ص (٦٢٨).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل أبي ذر رضي الله عنه، برقم: (٢٤٧٣). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٧٠)، إكمال المعلم لعياض (٧/٥٠٣)، المفهم للقرطبي (٦/٣٩٢)، المنهاج للنووي (١٦/٢٧).

(٥) ينظر: المحيط للصاحب (١٠/١٧٨)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٣٣٧).

(٦) ينظر: المحكم لابن سيده (١٠/٢١٥)، تاج العروس للزبيدي (٥/٣٦٩).

(٧) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٦٠٨). وقد تقدم بيان الصِّرْم بمعنى الأبيات المجتمعة في: ؟؟، ص (٤٧٤).

فقلتُ: ما صنعتَ؟. قال: لَقِيتُ رجلًا بمكة على دينك، يَزعُمُ أن اللهَ أَرسَلَه، ولقد سمعتُ قولَ الكَهَنَة؛ فما قوله بقولهم، ولقد وضعتُ قولَه على أَقراءِ الشِّعْر؛ فما يَلتَئِمُ على لسان أحَدٍ بَعدِي أنه شِعْرٌ. وكان أُنَيسٌ أحدَ الشعراء.

[قرأ] ومعناه: وضعتُ قولَهُ على طُرُق الشعر وأنواعِه[1]. واحدها: قَرْءٌ[2]. ويقال: هذا الشعر على قَرْءِ هذا[3]. قلت: وأنا أظنه مأخوذًا من القِرَاءَة؛ أي: هو على نحو قراءته، والله أعلم.

قال أبو ذر: فقلتُ لأخي: وَاكْفِنِي حتى أذهَبَ فأَنظُرَ. قال: فأتيتُ [ضعف] مكة، فتَضَعَّفتُ رجلًا منهم. معناه: حَسِبتُه[4] ضعيفًا[5].

فقلت: أين هذا الذي تَدعُونَهُ الصَّابِئَ؟. فأشار إليَّ؛ فمَالَ عَلَيَّ أهلُ الوادي بكل مَدَرَةٍ وعَظْمٍ؛ حتى خَرَرتُ مَغشِيًّا عَلَيَّ؛ فارتَفَعتُ حين ارتَفَعتُ كأني نُصُبٌ أحمَرُ.

[نصب] وفيه لغات: (نَصْبٌ، ونُصْبٌ، ونُصُبٌ)؛ وهو صنمٌ أو حَجَرٌ كانت العرب تَنصِبُهُ وتَذبَحُ عنده حتى يَحمَرَّ بالدم[6][7]؛ فلهذا قال: كأني نُصُبٌ أحمَرُ[8].

---

(١) ينظر: الفائق للزمخشري (٢/٩٩)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٢٧).

(٢) وفي واحده أيضًا: قُرْءٌ. وقد تبدل همزته: ياءً؛ بتخفيفٍ وبتشديدٍ. ينظر: تاج العروس للزبيدي (١/٣٧٢).

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/١٨٧)، المغرب للمطرزي ص (٢٠٤).

(٤) في الأصل: (حبسته).

(٥) ينظر: النهاية لابن الأثير (٣/٨٨)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٤٠٤).

(٦) جاءت في الأصل: (للدم).

(٧) تقدم بيان معنى النُّصُب في: (؟؟، ص (٧٦١))، ولتنظر حواشيه في تخريج لغاته.

(٨) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٤)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٤١٠).

قال: فأتيتُ زَمزَمَ، فشَرِبتُ منه، وغَسَلتُ عني الدم، ولَبِثتُ ثلاثينَ بين يومٍ وليلةٍ ما كان لي طعامٌ إلا ماءُ زَمزَمَ؛ فسَمِنتُ حتى تَكَسَّرتْ عُكَنُ بَطنِي. معناه: غُضُونِ[1] بطني من السِّمَن[2]. [عكن]

وما وَجَدتُ على كَبِدي سُخْفَةَ جُوعٍ. يعني: رِقَّته وضُعفَه[3]. وقال بعضهم: السَّخْف: رِقَّة العيش، والسُّخْف: رِقَّة العقل[4]. وأصل الكلمة: للرِّقَّة[5]. ومنه: ثوبٌ سَخِيفٌ؛ أي: رَقِيقٌ[6]. [سخف]

قال: فبينا أهلُ مكة في ليلةٍ قَمرَاءَ إِضْحِيَانٍ. أي: مُضِيئَة[7]. [ضحو]

يقال: ليلةٌ إِضحِيَانٌ، وإِضحِيَانَةٌ، وضَحيَانَةٌ، وضَحيَاءُ[8]. وأصل الكلمة: من الظهور والبروز[9].

إذ ضُرِبَ على أَصْمِخَتِهِم. وفي الأصل بالسين؛ وهو بدلٌ من الصاد[10]. [صمخ]

---

(١) واحدها: الغَضْن والغَضَن؛ وهي مكاسر الجلد والدرع وغيرهما. ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢١٧٤)، لسان العرب لابن منظور (١٣/٣١٤). [حـ ٨١٢].

(٢) تقدم بيان معنى العُكَن والأعكَان في حواشي: ٠، ص (٨٦).

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/١٨٩)، الزاهر لابن الأنباري (١/٣٤١).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧/٨٦)، كتاب الغريبين للهروي (٣/٨٧٨).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٤٤)، أساس البلاغة للزمخشري (١/٤٤٣).

(٦) ينظر: العين للخليل (٤/٢٠٢)، شمس العلوم للحميري (٥/٣٠٢٤).

(٧) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص (١٩)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٥٠).

(٨) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٢٩٠)، المحكم لابن سيده (٣/٤١٩).

(٩) ينظر: الزاهر للأزهري ص (١٦٧)، تاج العروس للزبيدي (٣٨/٤٥٥).

(١٠) الصِّمَاخ: خَرْق الأذُن المفضي إلى الرأس. وقيل: هو الأذُن نفسُها. ينظر: خلق الإنسان للأصمعي ص (٥)، مختار الصحاح للرازي ص (١٧٩). قيل: الأصل: بالصاد؛ وهي لغة=

ومعناه: أنهم نَامُوا وغَفَلُوا[1]؛ كما قال تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾[2].

ثم ذكر خَلْوَةَ المَطَاف: فأتت امرأتان تَدعُوانِ نَائِلَةَ وإِسَافًا[3][4]؛ فقلتُ: أَنكِحَا أحَدَهُما الأخرى. قال: فما تَنَاهَتَا على قولهما. أي: عن قولهما[5].

[هنو] فانطَلَقَتَا تُوَلوِلَان؛ لأني قلتُ لهما حين أَتَتَا عَلَيَّ: [١٢٨/أ] هَنٌ مِثلُ الخَشَبَة، غيرَ أني لا أَكْنِي[6]. ومعناه: أنه صَرَّحَ وقال: أَيرٌ مِثلُ الخَشَبَة؛ فلهذا وَلوَلَتَا[7].

= بني تميم. والسين: لغةٌ أخرى فيه. ينظر: العين للخليل (٤/١٩٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/٧٣). وقد رد ابن قتيبة في أدب الكاتب ص (٣٨٧) مجيئها بالسين؛ فقال: (هو الصِّمَاخ؛ ولا يقال: السِّمَاخ). قلت: ولم أقف في الكتب المختصة بالإبدال: على أن السين والصاد تتبادلان فيه.

(١) كنايةٌ عن النوم المُفرِط. ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٢/١٥١)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٤/٣٣٢).

(٢) سورة الكهف، الآية: (١١).

(٣) في الأصل: (وأسيافًا).

(٤) إِسَاف: رجلٌ من جُرهُم؛ يقال له: إِسَافُ بنُ يَعلَى. ونَائِلَة: امرأةٌ من جُرهُم أيضًا؛ يقال لها: نَائِلَةُ بنتُ زيد. كان إِسَافٌ يتعشقها في أرض اليمن؛ فأقبلوا حُجَّاجًا فدخلا الكعبة؛ فوجدا غفلةً من الناس وخَلوَةً في البيت؛ ففَجَرَ بها في البيت فمُسِخَا؛ فأصبحوا فوجدوهما مَسخَين؛ فأخرجوهما فوضعوهما موضعهما؛ ليتَّعِظَ الناسُ بهما. فلما طال مكثهما وعُبِدَت الأصنام: عُبِدَا معها. وكان أحدهما: بِلصق الكعبة. والآخر: في موضع زمزم. فنقلَتْ قريشٌ الذي كان بِلصق الكعبة إلى الآخر؛ فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما. وقيل: هما صنمان في أصلهما كانا لقريشٍ؛ وضعهما عمرُو بنُ لُحَيٍّ على الصفا والمروة. ينظر: العين للخليل (٧/٣١٢)، الأصنام لابن الكلبي ص (٩ و٢٩)، الصحاح للجوهري (٤/١٣٣١).

(٥) قال النووي في المنهاج (١٦/٢٩): (قوله: (فما تناهتا عن قولهما)؛ أي: ما انتهتا عن قولهما؛ بل دامتا عليه. ووقع في أكثر النسخ: (فما تناهتا على قولهما)؛ وهو صحيح أيضًا. وتقديره: ما تناهتا عن الدوام على قولهما).

(٦) جاءت في الأصل: (لالاكني).

(٧) ينظر: النهاية لابن الأثير (٥/٢٧٨)، الديباج للسيوطي (٥/٤٣٩).

وقالتا: لو كان ها هنا أحدٌ مِن أَنفَارِنَا. أي: ممن يَنفِر لنا ويَنصُرنا[1]. [نفر] ونَفَرُ الإنسان[2] ونَفْرَتُه ونَفِيرُه ونَافِرَتُه: رَهطُه الذين يَنصُرونه[3]. ومنه: قوله تعالى: ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[4]، وقال: ﴿أَكْثَرُ نَفِيرًا﴾[5].

ثم ساق الحديث إلى أن قال أبو ذر: فجاء عليه السلام إلى المسجد ومعه أبو بكر، فكنتُ أول مَن حيَّاه بتَحِيَّة الإسلام؛ فقال: (وعليك ورحمة الله). ثم سألني: (مَن أنتَ؟). فقلتُ: مِن غِفَار. إلى أن قال: فذهبتُ آخُذُ بيده؛ فَقَدَعَنِي صَاحِبُه، وكان أعلَمَ به مني.

قوله: ﴿فَقَدَعَنِي﴾ أي: كَفَّني ومنعني[6]. ومنه: قول الحَجَّاج: (اقدَعُوا [قدع] هذه الأَنفُس)[7]. معناه: كُفُّوها عما تَتَطَلَّعُ إليه من[8] الشهوات[9].

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/١٩١)، المجموع المغيث للمديني (٣/٣٢٨).

(٢) تكررت: (ونفره) هنا في الأصل، ولا معنى لتكرارها وقد ذُكِرَت ابتداءً.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/١٥٢)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٦٢٥).

(٤) سورة الكهف، الآية: (٣٤).

(٥) سورة الإسراء، الآية: (٦). وفي الأصل بزيادة واوٍ قبل: ﴿أَكْثَرُ نَفِيرًا﴾.

(٦) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٧٢)، تاج العروس للزبيدي (٢١/٥٢٢).

(٧) نسبه إليه غيرُ واحدٍ من أهل اللغة والغريب؛ منهم: الهروي في كتاب الغريبين (٥/١٥١٢)، وابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٢٢٤)، وابن الأثير في النهاية (٤/٢٥)، وابن منظور في لسان العرب (٨/٢٦٠). ومن المصنفين في الأدب: المبرد في الكامل (١/١٣١)، وابن فُورَّجَة في الفتح على أبي الفتح ص (٥٥)، والزمخشري في ربيع الأبرار (٣/٢٩١)، واليوسي في زهر الأكم (٣/٢٠)؛ ولم أقف عليه مُسنداً إليه؛ ويكفي في ذلك شهرتُه عنه. وتتمة قوله: (فإنها أسأَلُ شيءٍ إذا أُعطِيَتْ، وأَمنَعُ شيءٍ إذا سُئِلَتْ؛ فرَحِمَ اللهُ امرأً جعل لنفسه خِطامًا وزِمامًا؛ فقادها بخِطَامِها إلى طاعة الله، وصرفها بزِمَامِها عن معصية الله؛ فإني رأيتُ الصبرَ عن محارم الله؛ أيسرَ من الصبر على عذاب الله).

(٨) جاءت: (إليه من) مكررة في الأصل.

(٩) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٥/١٥١٢)، لسان العرب لابن منظور (٨/٢٦٠).

قال أبو ذر ـ بعد ما ساق الحديث ـ: فأتيتُ أُنيسًا، فأخبرتُهُ بأني آمنتُ وأسلمتُ وصَدَّقتُ؛ فآمَنَ هو، ولمَّا رجعنا إلى أُمِّنا أسلَمَتْ هي، وانصرفنا إلى قومنا فأَسلَمَ النِّصْفُ منهم، وبقي النِّصْف. ثم لمَّا دَخَلَ عليه السلام المدينةَ؛ أسلَمَ الباقون من غِفَار. ثم جاءَتْ أَسْلَمُ؛ فقالت: يا رسول الله! إخوَتُنا نُسلِمُ على الذي أَسلَمُوا عليه؛ فأسلموا؛ فقال عليه السلام: (غِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لها، وأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ).

وفي روايةٍ أخرى زيادةٌ بعد قول أبي ذرٍّ لأخيه: فَاكفِنِي حتى أذهَبَ فَأنظُر. قال: نعم، وكُنْ على حَذَرٍ من أهل مكة؛ فإنهم قد شَنِفُوا له وتَجَهَّمُوا.

[شنف] قوله: (شَنِفُوا له): أي: أَبغَضُوه[1]. والشَّنِف: الشَّانِئ المُبغِض[2].

[جهم] وقوله: (وتَجَهَّمُوا): معناه: كَلَحُوا في وجهه[3].

[حـ ٩٣١] **وفي حديث عبد الله بن عمر:** تمنَّيتُ أن أَرى رؤيا أَقُصُّها عليه ﷺ. قال: وكنتُ غلامًا شابًّا عَزَبًا أنام في المسجد؛ فرأيتُ في النوم كأن مَلَكَين أخذاني، فذهبا بي إلى النار؛ فإذا هي مَطوِيَّةٌ كَطَيِّ البئر، وإذا لها قَرنَانِ كقَرنَي البئر[4]. وذكر باقي الحديث.

---

(١) ينظر: غريب الحديث للحربي (٢/٨٠٢)، الفائق للزمخشري (٢/٩٩).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢١٩)، شمس العلوم للحميري (٦/٣٥٥٨).

(٣) يقال: جَهَمَهُ يَجْهَمُهُ؛ إذا استقبله بوجهٍ كَرِيه. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/٤٤)، المحكم لابن سيده (٤/١٧٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنه، برقم: (٢٤٧٩). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٧٣)، إكمال المعلم لعياض (٧/٥١٦)، المفهم للقرطبي (٦/٤٠٩)، المنهاج للنووي (١٦/٣٨).

مسجد المدينة، وفيها شيخٌ حَسَنُ الهيئة ـ وهو عبد الله بن سَلَام ـ وهو يُحدِّثُهُم حديثًا حسنًا، فلما قام قال القوم: مَن سرَّهُ أن يَنظُرَ إلى رجلٍ من أهل الجنة؛ فَلْيَنظُرْ إلى هذا. ثم ذكر الحديث إلى أن قال عبد الله بن سَلَام: اللهُ أعلَمُ بأهل الجنة، وسأُحَدِّثُكُم مِمَّ[1] قالوا ذاك، إنني بينما أنا نائمٌ، إذ أتاني رجلٌ فقال لي: قُمْ. فأَخَذَ بِيَدِي؛ فانطَلَقتُ معه. قال: فإذا أنا بِجَوَادَّ عن شِمَالِي[2].

[جدد] الجَوَادُّ ـ جمع الجَادَّة ـ: وهي شارع الطريق[3].

[نهج] ثم قال: وإذا جَوَادُّ مَنهَجٌ على يميني. المَنهَج: الطريق الواضح[4].

وساق الحديث إلى أن قال: وإذا عَمُودٌ رأسُهُ في السماء، وأسفله في الأرض، وأعلاه حَلْقَةٌ. فقال لي: اصعَدْ فوق هذا. قال: قلتُ: كيف أصعَدُ هذا ورأسُهُ في السماء؟. قال: وأخَذَ بِيَدِي، فَزَجَلَ بي؛ فإذا أنا مُتَعَلِّقٌ بالحَلْقَة.

[زجل] قوله: فَزَجَلَ بي. أي: رَمَى بي[5]. يقال: زَجَلَ به زَجْلًا[6].

---

(١) في الأصل: (ثم).

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه، برقم: (٢٤٨٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٢٢/٧)، المفهم للقرطبي (٤١٤/٦)، المنهاج للنووي (٤٤/١٦).

(٣) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢٠٦/٢)، ديوان الأدب للفارابي (٥٩/٣).

(٤) ينظر: المنتخب لكُرَاع النمل ص (٤٠٩)، جمهرة اللغة لابن دريد (٤٩٨/١).

(٥) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١٢٩/٢)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١١٤).

(٦) ينظر: الصحاح للجوهري (١٧١٥/٤)، الأفعال لابن القطاع (٩٣/٢).

[حـ ٩٣٦] **وفي حديثها أيضًا:** قال ﷺ: (اهجُوا قُرَيشًا؛ فإنه أَشَدُّ عليهم مِن رَشْقٍ بالنَّبْل)[(١)].

[رشق] أي: من رَمْيِ النَّبْل. يقال: رَشَقَهُ رَشْقًا؛ أي: رَمَاهُ بالنَّبْل[(٢)].

[حـ ٩٣٧] **وفي حديث أبي هريرة في إسلام أمه:** فَسَمِعَتْ أمي خَشْفَةَ قَدَمَيَّ[(٣)].

[خشش] أي: حركتها[ما] وصوتها[ما][(٤)]. وسَمِعتُ خَضخَضَةَ الماء. أي: [خضض] تَحرِيكَ الماء وصَبَّه[(٥)].

[حـ ٩٣٨] **وفي حديث أبي موسى:** لمَّا فَرَغَ ﷺ من حُنَينٍ، بعث أبا عامرٍ على جيشٍ إلى أَوطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّة، فقُتِلَ دُرَيدٌ، وهَزَمَ اللهُ جيشَه. قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامرٍ، فرُمِيَ أبو عامرٍ في رُكبَتِه، رَمَاهُ رجلٌ من بني جُشَمٍ بسهمٍ؛ فأَثبَتَهُ في رُكبَتِه. ثم ذكر أبو موسى قِصَّتَه مع ذلك الرامي وقَتلِه، إلى أن قال: فلما رجعتُ إلى أبي عامرٍ قال لي: انزِعْ هذا

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، برقم: (٢٤٩٠). [حـ ٦٥٦].

(٢) تقدم بيان معنى الرَّشْق بالنَّبْل في: ؟؟، ص (٧٥٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، برقم: (٢٤٩١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٣٣/٧)، المنهاج للنووي (٥٢/١٦).

(٤) تقدم بيان الخَشْفَة بمعنى: (الصوت اللَّيِّن) في: ٠، ص (٩٥٥). وجاءت: (حركته) مكررةً في الأصل. [حـ ٩٥٥] ...

(٥) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١٩٠/١)، مختار الصحاح للرازي ص (٩٢).

[حـ ٩٤٠] **وفي حديثه:** قال عليه السلام[١]: (الأنصار كَرِشِي وعَيبَتِي)[٢].

[كرش] حكى أبو عبيد عن أبي زيد: يقال: عليه كَرِشٌ من الناس؛ أي: جماعة؛ فكأنه أراد: أنهم جماعتي وصحابتي الذي[ـن] أثِقُ بهم وأعتَمِدُ عليهم في أموري[٣]. وكأن معنى الكلمة: من الجمع والاجتماع[٤].

ولذلك: تسمى الكَرِش التي هي للحيوانات: كالمَعِدَة للإنسان؛ لاجتماع الطعام فيها[٥]. وكذلك: الجماعة من الناس[٦]. وأراد بقوله: [عيب] (عَيبَتِي)؛ أي: خاصتي ومَوضِعُ سِرِّي[٧]. والعرب تُكَنِّي عن القلوب والصدور: بالعِيَاب؛ وذلك أن الرجل يضع في عَيبَتِه: حُرَّ متاعِه وثيابِه[٨]. شُبِّهَتِ الصدورُ بها: لأنها مستودعُ السرائر[٩].

---

(١) جاءت: (قال) مكررة في الأصل.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل الأنصار رضي الله عنهم، برقم: (٢٥١٠). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٧٥)، إكمال المعلم لعياض (٧/٥٥١)، المفهم للقرطبي (٦/٤٦٧)، المنهاج للنووي (١٦/٦٨).

(٣) بنحوه من غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (١/١٣٨)؛ إلا أن خللًا في النقل قد وقع؛ فقد جعل المؤلفُ التفسيرَ بتمامه من قول أبي زيدٍ، أو بتتمةٍ من قول أبي عبيد؛ والعبارة بنصها هي: (قال أبو زيد الأنصاري: يقال: عليه كَرِشٌ من الناس؛ يعني: جماعة. وقال غيره: فكأنه أراد: جماعتي وصحابتي الذين أثق بهم وأعتمد عليهم).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/١٣٨)، أساس البلاغة للزمخشري (٢/١٣٠).

(٥) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٤٠٥)، المصباح المنير للفيومي (٢/٥٣٠).

(٦) ينظر: شمس العلوم للحميري (٩/٥٨٠١)، مختار الصحاح للرازي ص (٥٨٦)

(٧) تقدم بيان معنى العَيبَة في: ؟؟، ص (٦٦٩). [حـ ٥٢٩].

(٨) ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٧١٢)، تاج العروس للزبيدي (٣/٤٤٩).

(٩) ينظر: الكاشف للطيبي (١٢/٣٩٣٨)، مرقاة المفاتيح للقاري (٩/٤٠١١).

[حـ ٩٤٦] **وفي حديث ابن مسعود:** (خيرُ أُمَّتِي: القَرْنُ الذي[ن] يَلُونِي، ثم الذي[ن] يَلُونَهُم)[(١)].

[قرن] القَرْن: كُلُّ طَبَقَةٍ مُقتَرِنِين في وقتٍ واحدٍ[(٢)]. ويقال لكُلِّ مُدَّةٍ أو طَبَقَةٍ بُعِثَ فيها نبيٌّ ـ قَلَّتِ السِّنُونَ أو كَثُرَتْ ـ: قَرْن[(٣)].

[سمن] وفيه: (ثم يَخلُفُ قومٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ). أي: السِّمَن والعَبَالَة[(٤)]؛

[شهد] فيُكثِرُون الأكلَ، ويُجَازِفُون [١٣٠/أ] في الأمور[(٥)]؛ فيَشهَدُون ويَحلِفُون: في

[حلف] غير مَوضِع الحَلِف والشهادة؛ أي: يُقَدِّمُون ويُؤَخِّرُون[(٦)(٧)]. وعبَّرَ عنهم بأنهم: (تَسبِقُ شَهَادَتُهُم يَمِينَهُم، ويَمِينُهُم شَهَادَتَهُم).

[حـ ٩٤٧] **وفي حديث ابن عمر:** صلى عليه السلام ذاتَ ليلةٍ صلاةَ العشاء في آخر حياته، فلمَّا سَلَّمَ قال: (أرأَيتَكُم لَيلَتَكُم هذه! فإن على رأس مئة سنةٍ منها: لا يَبقَى مِمَّنْ هو على ظهر الأرض أَحَدٌ). قال ابن عمر: فوَهَلَ الناسُ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، برقم: (٢٥٣٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٧٠/٧)، المفهم للقرطبي (٤٨٥/٦)، المنهاج للنووي (٨٥/١٦).

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٣٣١/١٣)، تاج العروس للزبيدي (٥٣٢/٣٥).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨٤/٩)، المصباح المنير للفيومي (٥٠٠/٢).

(٤) تقدم بيان معنى العَبَالَة في حواشي: (؟؟، ص (٤٨٤)). [حـ ٩٢٢].

(٥) ويُحتمل أن يُرادَ بالسِّمَن: دعوى ما ليس فيهم. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٥٠٠/١).

(٦) **جاء في حاشية الكتاب:** (قيل في صورة التقديم: أن يشهد عند الحاكم قبل أن يستشهده الحاكم بطلب صاحب الحق؛ فلا حكم لشهادته. وأن يحلف في قطع الحقوق قبل استحلاف الحاكم؛ فلا يحتسب يمينه). **انتهى.**

(٧) ينظر: المنتقى للباجي (١٨٩/٥)، دليل الفالحين لابن علان (٤٦٥/٤).

في مَقَالَتِهِ ﷺ تلك[1].

معناه: وَهِمُوا أو غَلِطُوا فيما يَتَحَدَّثُون به عن مئة سنةٍ[2]؛ فإنه ﷺ [وهل] قال: (لا يَبقَى مِمَّنْ هو اليوم على ظهر الأرض أَحَدٌ)؛ يريد بذلك: أن يَنخَرِمَ ذلك القَرْن[3].

[حـ ٩٤٨] **وفي حديث جابر:** قال ﷺ: (مَا مِن نَفسٍ مَنفُوسَةٍ)[4]. [نفس]

أي: مولودةٍ ومخلوقةٍ[5]. يقال: نُفِسَتِ المرأةُ غُلَامًا؛ على ما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ[6]. والوَلَدُ مَنفُوسٌ[7]. ونَفِسَتْ: لغةٌ فيه[8].

[حـ ٩٤٩] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (لا تَسُبُّوا أصحابي؛ فوالذي نَفسِي بِيَدِهِ! لو أن أحَدَكُم أنفَقَ مِثلَ أُحُدٍ ذهبًا؛ مَا أدرَكَ مُدَّ أحَدِهِم

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب قوله ﷺ: (لا تأتي مئة سنة)، برقم: (٢٥٣٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٧٧)، إكمال المعلم لعياض (٧/٥٧٦)، المفهم للقرطبي (٦/٤٩١)، المنهاج للنووي (١٦/٩٠). [حـ ٣٠٨] وفي: [حـ ٨٥١] ، ....

(٢) تقدم بيان معنى الوَهَل في: [؟؟، ص (٥٣٣). وفي: ٠، ص (٨٩٤)]، ولتنظر حاشيته.

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/١٩٢)، فتح الباري لابن رجب (٤/٣٦٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب قوله ﷺ: (لا تأتي مئة سنة)، برقم: (٢٥٣٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٥٧٦)، المفهم للقرطبي (٦/٤٨٩)، المنهاج للنووي (١٦/٩٠).

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/١٦)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٧٥٤).

(٦) ينظر: العين للخليل (٧/٢٧١)، الصحاح للجوهري (٣/٩٨٥).

(٧) ينظر: الفَرْق لابن أبي ثابت ص (٥٨)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٥٧٨).

(٨) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/٢٣٧)، فقه اللغة للثعالبي ص (٢٦٥).

معناه: لَأَبعَثَنَّ مَنْ يأخُذُ بشَعَرِكِ؛ فَيَجُرُّكِ إليَّ[1]. [قرن] [سحب]

فلمَّا أَبَتْ؛ قال الحَجَّاج: أَرُونِي سِبْتِيَّ. أراد: النَّعْلَ المَدبُوغَةَ بالقَرَظ[2]. [سبت]

فلَبِسَها، ثم انطَلَقَ [١٣٠/ب] يَتَوَذَّفُ. قال بعضهم: هو التَّبَختُر[3]. وقال آخرون: هو الإِسرَاع[4][5]. وذكر باقي الحديث. [وذف]

[حـ ٩٥١] **وفي حديث ابن عمر:** (تَجِدُونَ الناسَ كإبلٍ مئةٍ؛ لا تَكادُ تَجِدُ فيها رَاحِلَةً)[6].

الرَّاحِلَة: التي تُستَصلَحُ للركوب؛ وهي المُدرَّبة المُهذَّبة التي تَصبِر على حمل مشقة الركوب، فلا خِلَاءَ فيها ولا نِفَار[7]. والإبل المُهمَلَة التي تَصلُح لحمل الأثقال: بخلاف ذلك[8]. [رحل] [إبل]

(١) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٠٨)، النهاية لابن الأثير (٤/٥١).

(٢) تقدم بيان معنى النِّعَال السِّبْتِيَّة في: (؟؟، ص (٥٩٦)). وأما القَرَظ ففي: (؟؟، ص (٥٦٩)).

(٣) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/٤٨٠). وهي المِشيَةُ الحَسَنَةُ في خُيَلاء. المخصص لابن سيده (١/٣٠٢).

(٤) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٢/٦٩٩)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٥/٣٧).

(٥) وقيل: مَرَّ يَتَوذَّف؛ أي: يهتَزُّ؛ وهي من مِشيَة القِصَار. ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (١٩١).

(٦) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب قوله ﷺ: (الناس كإبلٍ مئةٍ)، برقم: (٢٥٤٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٨٠)، إكمال المعلم لعياض (٧/٥٩١)، المفهم للقرطبي (٦/٥٠٦)، المنهاج للنووي (١٦/١٠١).

(٧) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٥٥٠)، المصباح المنير للفيومي (١/٢٢٣).

(٨) ويسمونها: الهَوَامِي والهَوَافِي. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٩٧٣) المحكم لابن سيده (٤/٤٣١).

[ومن كتاب البر والصلة]

[حـ ٩٥٢] وفي حديث أبي هريرة في قصة جُرَيْج الراهب: أن أمه دَعَتْ عليه، وقالت: (لا تُمِتْهُ حتى تُرِيَهُ المُومِسَاتِ)[1].

معناه: حتى تريه الزَّوَانِي وفِتنَتَهُم[2]. [ومس]

ثم ذَكَرَ: (أنه كان رَاعٍ يَأوِي إلى دَيْرِه). أي: إلى صَوْمَعَتِه[3]. وساق تمام الحديث. [دير]

وفي روايةٍ أخرى: (وبينا صبيٌّ يَرضَعُ من أمه؛ فمرَّ رجلٌ رَاكِبٌ على دَابَّةٍ فَارِهَةٍ، وشَارَةٍ حَسَنَةٍ). معناه: هَيئَةٍ حَسَنَةٍ[4]. وذكر باقي الحديث. [شور]

وفي أثنائه: أن المرأة قالت: (حَلْقَى، مرَّ رجلٌ حَسَنُ الهَيئَة)، إلى [حلق]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة، برقم: (٢٥٥٠). ينظر: المعلم للمازري (٢٨٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (١١/٨)، المفهم للقرطبي (٥١٣/٦)، المنهاج للنووي (١٠٥/١٦).

(٢) أصله: من الوَمْس: تَحكُّك الشيء بالشيء؛ حتى ينجَرِد. ينظر: لسان العرب لابن منظور (٢٥٨/٦).

(٣) تقدم بيان الكَنِيسَة بمعنى الصَّوْمَعَة في: (؟؟، ص (٤٣٦))، ولتنظر حاشيته في التفريق بينها وبين الدَّيْر.

(٤) تقدم بيان معنى الشَّارَة والتمثيل لها في: (؟؟، ص (٥٨٥)).

آخره. قولها: (حَلْقَى): دعاءٌ عليه؛ على عادتهم أنهم لا يريدون وقوعه؛ كقوله ﷺ: (عَقْرَى حَلْقَى)؛ وقد مضى تفسيره فيما تقدم(١).

[حـ ٩٥٣] **وفي حديث النواس بن سمعان:** سألته ﷺ عن البِرِّ والإثم فقال: (البِرُّ: حُسْنُ الخُلُق. والإثمُ: ما حَاكَ في صَدرِكَ)(٢).

وقد مرَّ تفسيره(٣).

[حـ ٩٥٤] **وفي حديث أنس:** قال سَمِعتُهُ ﷺ يقول: (مَن سَرَّهُ أن يُبسَطَ له في رِزْقِه، ويُنسَأَ له في أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)(٤).

[نسأ] معناه: يُؤَخَّرَ له في أَجَلِه(٥). يقال: أَنْسَأَ اللهُ أجَلَه، ونَسَأَ في أَجَلِه(٦). وعبَّر بالأَثَر عن العُمُر والحياة: لأنه ما بَقِيَ حيًّا؛ فأَثَرُهُ ظَاهِرٌ، فأما إذا مات: خَفِيَ أَثَرُه(٧).

---

(١) في: ؟؟، ص(٦٠٥)، ولتنظر حواشيه. [حـ ٤٢٤]، ...

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، برقم: (٢٥٥٣). ينظر: المعلم للمازري (٢٨٦/٣)، إكمال المعلم لعياض (١٧/٨)، المفهم للقرطبي (٥٢٣/٦)، المنهاج للنووي (١١١/١٦).

(٣) في: ؟؟، ص(٤٧٩). [حـ ٥١٢].

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، برقم: (٢٥٥٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢١/٨)، المفهم للقرطبي (٥٢٨/٦)، المنهاج للنووي (١١٤/١٦).

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٣٤٠/١)، الفائق للزمخشري (٢٣/١).

(٦) ينظر: إسفار الفصيح للهروي (٤٧٩/١)، ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص (٧٢)،

(٧) ينظر: شرح السنة للبغوي (١٩/١٣)، الكاشف للطيبي (٣١٥٩/١٠).

[حـ ٩٥٥] **وفي حديث أبي هريرة:** أن رجلًا جاء إليه ﷺ فقال: إن لي قرابةً أَصِلُهُمْ ويَقطَعُونَنِي، وأُحسِنُ إليهم ويُسِيئُونَ إِليَّ؛ فقال: (لَإِنْ كان كما قلتَ؛ فكأنما [١/١٣١أ] تُسِفُّهُمُ المَلَّ)[١].

يقال: أَسَفَّهُ على السَّفُوف؛ إذا حَمَلَهُ على أن يَسَفَّ[٢]. والسَّفُوف: هو [سفف] الدواء أو السَوِيق[٣] الذي يُسَفُّ كالسَّعُوط[٤] والوَجُور[٥][٦].

والمَلُّ: قيل: هو الجَمْر[٧]. وقيل: هو الرَّمَاد الحار[٨][٩]. والمَلَّة: [ملل] الرَّمَاد أو التُّرْبَة التي تُحمَى ويُوقَدُ عليها؛ لتُدفَنَ تحتَهَا الخُبْزَةُ؛ ثم يُضَافُ إليها الخُبْز؛ فيقال: خُبْزُ مَلَّةٍ[١٠]. وربما تَضَعُ العَامَّةُ الرَّمَادَ مَوضِعَ الخُبْزَة: استخفافًا؛ فيقولون: أكَلَ المَلَّةَ[١١].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، برقم: (٢٥٥٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٢١)، المفهم للقرطبي (٦/٥٢٩)، المنهاج للنووي (١٦/١١٥).

(٢) ينظر: العين للخليل (٧/٢٠١)، المصباح المنير للفيومي (١/٢٧٩).

(٣) تقدم بيان معنى السَّوِيق في حواشي: (؟؟، ص (٥٨٠)).

(٤) تقدم بيان معنى السَّعُوط في: (؟؟، ص (٦٩٥))، ولتنظر حاشيته. وفي: (٠، ص (٨٧٢)).

(٥) تقدم بيان معنى الوَجُور في: (٠، ص (٩٣٠)).

(٦) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٣/٩٨٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٢١٧).

(٧) ينظر: الفائق للزمخشري (٢/١٨٤)، تحفة المجد الصريح للَّبلي ص (٤٠٨).

(٨) ينظر: غريب الحديث للحربي (١/٣٣٦)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٨٠).

(٩) وقيل: التراب المُحمَى. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٨١٦)، مشارق الأنوار لعياض (١/٣٨٠).

(١٠) وخُبزَةٌ مَلِيلَةٌ. ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٣٨)، النهاية لابن الأثير (٤/٣٦١).

(١١) ينظر: المخصص لابن سيده (١/٤٣٦)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٧٤).

وقال بعضهم: ذَكَرَ الحرفين ـ وإن كانا بمعنًى واحدٍ ـ: لاختلاف اللفظين؛ كما قالوا: بُعْدًا وسُحْقًا[1].

وقال آخرون: التَّجسُّسُ: البحث عن عورات الناس. والتَّحسُّسُ: الاستماع لحديث القوم[2].

وفي بعض الروايات: (ولا تَنَاجَشُوا). وقد مر تفسير النَّجْش[3].

[حـ ٩٥٨] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (تُفتَحُ أبوابُ الجنة يومَ الاثنين والخميس: فيَغفِرُ اللهُ لكُلِّ عبدٍ لا يُشرِكُ بالله شيئًا؛ إلا رجلًا بينه وبين أخيه شَحْنَاءُ)[4].

أي: بُغْضٌ وعَدَاوَةٌ[5][6]. [شحن]

وفي بعض الروايات: (إلا المُتَهَاجِرَيْن)، وفي بعضها: (إلا المُهتَجِرَيْنْ)[7] [هجر]

---

(١) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٣٧٠)، الفروق للعسكري ص (١١٨).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣/٢٦٣)، الفائق للزمخشري (١/٢١٤).

(٣) في: ؟؟، ص(٦٤٥). [حـ ٤٩٢].

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، برقم: (٢٥٦٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٨٨)، إكمال المعلم لعياض (٨/٣٣)، المفهم للقرطبي (٦/٥٣٩)، المنهاج للنووي (١٦/١٢٢).

(٥) جاءتا في الأصل منصوبتان، ورفعتهما لموافقة لفظ الحديث.

(٦) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٥٢)، مختار الصحاح للرازي ص (١٦٢).

(٧) قال مسلم في صحيحه عقيب الرواية: (حدثنيه زهير بن حرب، حدثنا جرير (ح) وحدثنا قُتَيبة بن سعيد، وأحمد بن عَبدَة الضَّبِّي، عن عبد العزيز الدَّرَاوَردِي، كلاهما عن سُهَيلٍ، عن أبيه، بإسناد مالكٍ نحو حديثه؛ غير أن في حديث الدَّرَاوَردِي: (إلا الْمُتَهَاجِرَيْنِ)؛ من رواية ابن عَبْدَة. وقال قُتَيبة: (إلا المُهتَجِرَيْن).

وهما المُتَقَاطِعَان[1].

[ركو] وفي بعض الروايات: (إلا عبدًا بينَهُ وبينَ أخيه شَحْنَاءُ؛ فيقال: اترُكُوا هَذَينِ حتى يَصطَلِحَا) أو: (ارْكُوا هَذَينِ حتى يَفِيْئَا). معناه: أَخِّرُوا هَذَين[2].

يقال: رَكَاهُ يَرْكُوْهُ؛ إذا أَخَّرَه[3].

[حـ ٩٥٩] **وفي حديث أبي هريرة:** أن رسول الله ﷺ قال: (إن رجلًا زار أخًا له في قريةٍ أخرى؛ فَأَرْصَدَ اللهُ تعالى على مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا)[4].

[رصد] معناه: أَمَرَهُ أن يَرْصُدَ طَرِيقَه[5]. والمَرْصَد: الذي [١٣١/ب] جُعِلَ رَصَدًا [درج] في الطريق[6]. والمَدْرَجَة: الثَّنِيَّة الغَلِيظَة[7]. ومعناه: على طريقه الذي يَختَلِفُ منه إلى أخيه ويَمضِي[8].

(فلما أتى عليه قال: أينَ تُرِيدُ؟، قال: أُرِيدُ أخًا لي في هذه القرية،

---

(١) من الهَجْر والهِجرَان: القَطِيعَة. ينظر: شمس العلوم للحميري (٨/٥٥٤٩)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٩٧٢).

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/٤٣٧)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/٣٧٦).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٠/١٩٠)، لسان العرب لابن منظور (١٤/٣٣٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، بابٌ في فضل الحب في الله، برقم: (٢٥٦٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٣٥)، المفهم للقرطبي (٦/٥٤٣)، المنهاج للنووي (١٦/١٢٤).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٩٣)، النهاية لابن الأثير (٢/٢٢٦).

(٦) تقول: رَصَدَ القومُ يَرصُدُون رَصْدًا ورَصَدًا؛ إذا ذهبوا يترقبون. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٨/٩٨).

(٧) وتطلق على: ممر الناس والأشياء على الطريق وغيره. ينظر: المحيط للصاحب (٧/٤١)، المحكم لابن سيده (٧/٣٢٠).

(٨) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٥٧٧)، دليل الفالحين لابن علان (٣/٢٢٣).

قال: هل لَكَ عليه مِن نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟). أي: تُرَبِّيهَا وتَتَعَهَّدُها[1][2]؟، (قال: [ربب] لا). وذكر تمام الحديث.

[حـ ٩٦٠] **وفي حديث ثوبان:** قال ﷺ: (عَائِدُ المريض في مَخْرَفَةِ الجنة)[3].

المَخْرَفَة: البُستَان الذي تُخترَفُ فيه الثمار[4]. [خرف]

وقيل: المَخْرَفَة: الطريق[5]. ومعناه: أنه في طريقٍ يُؤَدِّيه إلى الجنة[6].

وقيل: المَخْرَفَة: الطريقة بين صَفَّينِ من النخيل؛ تَخْتَرِفُ مِن أَيِّهَا شِئتَ[7].

وفي بعض الروايات: (في خُرْفَة الجنة). والخُرْفَة: ما يُختَرَف؛ أي: يُجتَنَى من الثمار[8].

---

(١) في الأصل: (وتتعدها).

(٢) من قولهم: رَبَّ الرجلُ الشيءَ يَرُبُّهُ ربًّا؛ والشيءُ مَربُوبٌ: إذا أصلَحَه. ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٤٦٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، برقم: (٢٥٦٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٨٨)، إكمال المعلم لعياض (٨/٣٧)، المفهم للقرطبي (٦/٥٤٩)، المنهاج للنووي (١٦/١٢٤).

(٤) تقدم بيان معنى المَخرَف في: (؟؟، ص (٧٤٧)، ولتنظر حاشيته في منازعة ابن قتيبة لأبي عبيدٍ في معناه. [حـ ٦٤٣] ، ...

(٥) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٨٨)، شمس العلوم للحميري (٣/١٧٥٥).

(٦) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٢/٥٤٧)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٢/٤٢٦).

(٧) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٨٣)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/٣٠).

(٨) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/٨١)، الذيل والتكملة للصاغاني (٤/٤٥٨).

[حـ ٩٦١] **وفي حديث عبد الله بن مسعود:** دخلتُ عليه ﷺ؛ فقلتُ: إنك لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا(١).

[وعك] أي: تُحَمُّ(٢). والمَوْعُ[وْ]ك: المَحمُوم(٣).

[حـ ٩٦٢] **وفي حديث أبي هريرة:** قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾(٤)؛ بَلَغَتْ مِنَ المسلمين مَبلَغًا شَدِيدًا؛ فقال عليه السلام: (قَارِبُوا وسَدِّدُوا؛ ففي كُلِّ ما يُصَابُ به المسلمُ كَفَّارَةٌ)(٥).

[قرب] المُقَارَبَة: القَصْد في الأمور؛ من غير غُلُوٍّ ولا تَقصِيرٍ(٦).

فمعناه: اعمَلُوا ما أَمكَنَكُم، ولا تَحزَنُوا بهذه الآية حُزنًا يَشُقُّ عليكم ويَقتَطِعُكُم؛ فإن للخطايا كفاراتٍ كما عَدَّها وذَكَرَها؛ من غير زيادةِ عملٍ من صَاحِبِها من الطاعات(٧)؛ هذا أوجَهُ الكلام.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، برقم: (٢٥٧١). ينظر: المفهم للقرطبي (٦/٥٤٤)، المنهاج للنووي (١٦/١٢٧).

(٢) تقدم بيان الوَعْك بمعنى الحُمَّى في: ؟؟، ص (٦٤٥). [حـ ٤٩٤].

(٣) ينظر: الغريب المصنف للقاسم بن سلام (٢/٤٨٣)، ديوان الأدب للفارابي (٣/٢٥٤).

(٤) سورة النساء، الآية: (١٢٣).

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، برقم: (٢٥٧٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٤)، المفهم للقرطبي (٦/٥٤٧)، المنهاج للنووي (١٦/١٣٠).

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٢٨)، لسان العرب لابن منظور (١/٦٦٩).

(٧) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٤/٣١٩)، فتح الباري لابن حجر (١١/٣٠٠).

[حـ ٩٦٣] **وفي حديث جابر:** أنه ﷺ دخل على أم السَّائِب أو أم المُسَيَّب؛ فقال: (مَا لَكِ تُزَفْزِفِيْنَ؟)؛ قالت: الحُمَّى لا بارك الله فيها. قال: (لا تَسُبِّي الحُمَّى)[١]. إلى آخره.

قوله: (تُزَفْزِفِيْن): من الزَّفْزَفَة؛ وهي[٢] تَحرِيكُ الرياحِ الحشيشَ حتى يُصَوِّتَ[٣]. والزَّفْزَاف: الطائر الذي يُزَفزِفُ في طيرانه؛ أي: يُحَرِّكُ جَنَاحَهُ ويَعدُو[٤]. فمعناه: مَا لَكِ تَقَلقَلِينَ وتُحَرِّكِينَ بَدَنَكِ وتَرتَعِدِينَ؛ كما يَتَحَرَّكُ الطائرُ ويُحرِّكُ جَنَاحَه؟[٥]. [زفف]

[حـ ٩٦٤] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (لَتُرَدُّنَّ[٦] الحقوقَ إلى أهلها، حتى يُقَادَ للشاة الجَلْحَاءِ مِنَ الشاة القَرْنَاءِ)[٧].

الجَلْحَاء: هي الجَمَّاء التي لا قَرْنَ لها[٨]. ويقال: قريةٌ جَلْحَاءُ؛ [١٣٢/أ] [جلح]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، برقم: (٢٥٧٥). ينظر: المعلم للمازري (٢٩٢/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٥/٨)، المفهم للقرطبي (٥٤٨/٦)، المنهاج للنووي (١٣١/١٦).

(٢) جاءت في الأصل: (وهو).

(٣) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٣٣)، العباب الزاخر للصاغاني (٤٢٦/١).

(٤) قيل: النعام أو صغاره. وقيل: كل طائر. ينظر: العين للخليل (٣٥١/٧)، القاموس للفيروزابادي ص (٨١٦).

(٥) ينظر: الكاشف للطيبي (١٣٤١/٤)، الديباج للسيوطي (٥١٥/٥).

(٦) المحفوظ في مسلم: (لَتُؤَدُّنَّ).

(٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، برقم: (٢٥٨٢). ينظر: المعلم للمازري (٢٩٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (٥١/٨)، المفهم للقرطبي (٥٦٤/٦)، المنهاج للنووي (١٣٧/١٦).

(٨) تقدم بيان معنى الجَلْحَاء من الشَّاء في: (؟؟، ص(٥٤٤)). [حـ ٣٠٧]

أي: لا حِصْنَ لها[1]. والأَجْلَحُ من الناس: الذي انحَسَرَ الشَّعَرُ عن جَانِبَي وَجْهِه[2].

[حـ ٩٦٥] **وفي حديث جابر:** اقتَتَلَ غُلَامَان، أحدهما من المهاجرين، والآخر من الأنصار؛ فنادى المهاجرونَ: يا للمهاجرينَ!، والأنصارُ: يا للأنصارِ![3].

ولامُ الاستِغَاثَة[4]: تَدخُلُ على المُستَغَاث به والمُستَغَاث له جميعًا وتَكسِرُهُما[5].

فأما إذا دخَلَتْ على المُستَغَاث به: فهي في نَفسِهَا مفتوحةٌ. وإذا دخَلَتْ على المُستَغَاث به والمُستَغَاث له: فهي في نَفسِهَا مكسورةٌ[6]؛ كقول القائل: (يالَلَّه لِلمسلمين!).

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤/٩١)، أساس البلاغة للزمخشري (١/١٤٣).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٤٠)، المصباح المنير للفيومي (١/١٠٤).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا، برقم: (٢٥٨٤). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٩٣)، إكمال المعلم لعياض (٨/٥٣)، المفهم للقرطبي (٦/٥٥٨)، المنهاج للنووي (١٦/١٣٧).

(٤) تقدم بيان حقيقة الاستغاثة في اصطلاح أهل اللغة، وذكر بعض المراجع في أحكامها الإعرابية؛ في حواشي: (؟؟، ص(٥٦٦). [حـ ٣٦١].

(٥) واختلف فيها: فقيل: هي زائدةٌ؛ فلا تتعلق بشيء. وقيل: ليست بزائدةٍ؛ فتتعلق. وفي التعلق قولان: أحدهما: أنه بالفعل المحذوف؛ وهو اختيار ابن عصفور. والثاني: أنه بحرف النداء؛ وإليه ذهب ابن جني. وذهب الكوفيون إلى: أن هذه اللام بقية آل؛ والأصل في قولك: (يا لزيد): هو (يا آل زيد). و(زيد) مخفوضٌ بالإضافة. ينظر: الأصول لابن السَّرَّاج (١/٣٤٨)، الإنصاف لأبي البركات الأنباري (١/٢٦٧)، الجنى الداني للمرادي ص (١٠٣).

(٦) ينظر: المقتضب للمبرد (٤/٢٥٤)، همع الهوامع للسيوطي (٢/٦٩).

وفي بعض الروايات: أن المرأةَ بَصُرَتْ بالنبي ﷺ أو تَضَايَقَ بهم الجبلُ؛ فقالت: حَلْ ـ وهي كلمةٌ وُضِعَتْ لزَجْر الناقة[1] ـ. ثم قالت: اللهم العَنْهَا؛ فقال ﷺ ذلك. [حلل]

[حـ ٩٦٨] **وفي حديث زيد بن أسلم:** أن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء بأَنجَادٍ من عنده[2].

الأَنْجَاد: جمع نَجِدٍ ونَجُدٍ؛ وهو الشجاع[3][4]. وكأنه أراد: أنه بَعَثَ إليها من يُنجِدُهَا، ويُعِينُهَا على العمل؛ من الإماء والعبيد[5]. ثم ذكر باقي الحديث. [نجد]

[حـ ٩٦٩] **وفي حديث ابن عباس:** كنتُ ألعَبُ مع الصبيان فجاء ﷺ؛ فتوارَيتُ خلف الباب. قال: فجاء فَحَطَأَنِي حَطْأَةً[6]. [حطأ]

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٣٣٣)، المخصص لابن سيده (٢/١٧٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها، برقم: (٢٥٩٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٦٩)، المنهاج للنووي (١٦/١٤٩).

(٣) في الأصل: (الشجاح).

(٤) وقيل: الشديد البأس. وقيل: السريع الإجابة. ينظر: العين للخليل (٦/٨٥)، تاج العروس للزبيدي (٩/٢٠٤).

(٥) أكثر الشراح يفسرون ما في الحديث على أنه: جمع نَجَد ـ بالتحريك ـ: وهو متاع البيت من فُرُشٍ ونَمارِقَ وسُتُور. وينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٣١)، النهاية لابن الأثير (٥/١٩)، الديباج للسيوطي (٥/٥٢٦).

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه، برقم: (٢٦٠٤). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٩٧)، إكمال المعلم لعياض (٨/٧٥)،=

يقال: حَطَأَتْ به الأرضُ حَطْئًا؛ أي: صَرَعَتْهُ[1]. ويقال: حَطَأَهُ؛ أي: ضَرَبَ ظَهرَه بيده مَبسُوطَةً[2]؛ وهو أشبه بهذه الحالة.

قال ابن المثنى: قلتُ لأُمَيَّة بن خالد[3]: ما حَطَأَنِي؟، قال: قَفَدَنِي قَفْدَةً.

[قفد] لم أعثر في أصلٍ من الأصول: على معنًى يَلِيقُ بما نحن فيه؛ لقوله: (قَفَدَنِي). ورأيتُ في بعض المَواضِع التي لا أَثِقُ بنقلها أنه بمعنى: (صَفَعَنِي)[4]، والله أعلم.

= المفهم للقرطبي (٥٨٧/٦)، المنهاج للنووي (١٥٥/١٦).

(١) ينظر: المحيط للصاحب (١٧٤/٣)، الصحاح للجوهري (٤٤/١).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١٠٥٠/٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١١٨/٥).

(٣) في الأصل: (خلف)؛ وهو خطأ؛ إنما هو: أمية بن خالد؛ شيخ محمد بن المثنى العنزي. وابن المثنى: شيخ مسلم.

(٤) هكذا جاء تفسير أمية بن خالد ـ راوي الحديث ـ لقوله: (حَطَأَنِي)؛ بمعنى: (قَفَدَنِي قَفْدَةً)؛ ولم يَرِد اختلافٌ في رسمها وضبطها. قال الحُمَيدي في تفسير غريب الصحيحين ص (١٧٥): (فكأن معنى قول الراوي: أن يكون الضرب إلى اليمين باليد اليمنى). وقال عياض في إكمال المعلم (٧٥/٨): (وتفسير أمية لها بالقَفْد قريبٌ منه؛ وهو: صفع القفا. وقيل: صفع الرأس). وينظر: مشارق الأنوار له (١٩٢/١)، النهاية لابن الأثير (٨٩/٤)، المفهم للقرطبي (٥٨٧/٦)، المنهاج للنووي (١٥٦/١٦). أما أهل اللغة: فتفسيرهم موافقٌ لتفسير أهل النقل؛ فقد جاء في العين للخليل (٢٧٦/٣): (وحطأتُ رأسَهُ بيدي حَطْأَةً؛ وهو: شدة القَفْد براحتك). ومثله في: المحيط للصاحب (١٧٤/٣). قلت: وأكثر أهل اللغة يجعلون القَفْدَ: (مطلق الصفع بالكف)، أو: (صفع القفا ببطن الكف)، أو: (صفع الرأس ببطن الكف من قِبَل القفا)؛ وذلك: فيما نص عليه غير واحدٍ منهم: كابن دريد في جمهرة اللغة (٦٠٢/١)، والأزهري في تهذيب اللغة (٥٣/٩)، وابن سيده في المحكم (٣١٩/٦)، والحميري في شمس العلوم (٥٥٩٠/٨)، والصاغاني في الذيل على الصحاح (٣٢٢/٢)، وغيرهم. قلت: ولعل أصل القَفْد عند تأمل كلام الأقدمين من أهل اللغة؛ هو: (أن يَمِيلَ=

الدنيا؛ قاله أبو عبيد[1].

[حـ ٩٧٢] **وفي حديث أبي هريرة:** قال عليه السلام[2]: **(ليس الشَّدِيدُ بالصُّرَعَة)**.

[أي] قالوا: فالشَّدِيدُ أَيُّمَ هُوَ يا رسول الله؟[3].

تقديره: (أَيُّمَا هُوَ؟)؛ فحَذَفَ الأَلِفَ تخفيفًا[4]. وفي بعض [١٣٣/أ]

= فقال: (كما قال: إنما المَحرُوب من حُرِبَ دِينَه. يعني: ليس على أن من أُخِذَ مالُه: غيرُ مَحرُوبٍ. ولم يقله النبي ﷺ إبطالًا لتفسيره اللغوي). قلت: وسياق كلام أبي عبيدٍ في أن: (المَحرُوبَ من حُرِبَ دِينَه): مُشعِرٌ بأنه من كلام النبي ﷺ؛ والصواب: أنه لا يصح مرفوعًا؛ إنما هو موقوفٌ على جندب بن عبد الله بن سفيان البَجَلِي العَلَقِي رضي الله عنه ـ ينظر في صحبته: الإصابة لابن حجر (٦١٣/١) ـ؛ وذلك: في وصيةٍ له لأصحابه؛ جاء فيها: (واعلم أن المَحرُوبَ من حُرِبَ دِينَه، وأن المَسلُوبَ من سُلِبَ دِينَه، وأنه لا غنى بعد النار، ولا فقر بعد الجنة). وذلك: فيما أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم: (٢٣١٥): قال: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن قتادة، عن يونس بن جبير، قال: شيعنا جُندُبًا إلى خُصِّ المُرْتَبِ ـ موضعٌ ـ؛ فقلنا: أوصنا. قال:...) فذكره. قلت: وإسناده صحيحٌ ورجاله ثقاتٌ موقوفًا؛ ولا تضر عنعنة قتادة؛ فقتادة ـ وإن كان مدلسًا، وقد اختلط ـ؛ إلا أن شعبة انتقى من حديثه؛ فأمن تدليسه. قلت: ومما يؤكد عدم رفعه: أن البيهقي أخرجه نازلًا في شعب الإيمان برقم: (١٨٣٧)، وقال عقيبه: (هذا هو المَحفُوظ: (عن جُندُبٍ)؛ من قوله). قلت: وأستغرِبُ من يوسف الداوودي في كتابه الجامع الصحيح (٢٨١/٢) قولَه عقيب هذا الأثر: (والحديث موقوفٌ في حكم المرفوع)؛ إذ الوصية عامةٌ؛ ليس فيها إخبارٌ عما يُحتَاج في إثباته إلى وحي أو غيب.

(١) في غريب الحديث له (١٠٩/٣). قال الزمخشري في الفائق (٧٦/٢): (وقصده ﷺ: أن المسلم ولده في الحقيقة: مَن قدَّمَه فَرَطًا؛ فاحتسبه. ومَن لم يُرزَق ذلك: فهو كالذي لا ولدَ له).

(٢) جاءت: (عليه السلام) مكررةً في الأصل.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، برقم: (٢٦٠٩).

(٤) كما قيل: أيش؟؛ في موضع: أيُّ شيءٍ؟. ينظر: معالم السنن للخطابي (٣٤١/٤)، المجموع للمديني (١١٧/١).

النسخ: (فالشَّدِيدُ أَيُّهُم؟)[1].

[حـ ٩٧٣] **وفي حديث سليمان بن صرد:** قال استَبَّ رَجُلَانِ عنده ﷺ؛ فجَعَلَ أَحَدُهُما تَحْمَرُّ عَينَاه، وتَنتَفِخُ أَوْدَاجُه[2].

معناه: عُرُوقُ عُنُقِه[3]. والوَدَجَان: العِرْقَان اللذان يقطعهما الذَّابحُ من [ودج] الحيوان[4]. أراد: من الغضب[5]. وذكر باقي الحديث.

[حـ ٩٧٤] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (إذا قَاتَلَ أحدُكُم أخاه فَلْيَجتَنِبِ الوَجْهَ؛ فإن اللهَ ﷻ خَلَقَ آدَمَ على صُوْرَتِه)[6].

أي: على صورة المَضرُوب[7]؛ كأن مَن أهان أخاه بضَرْب وجهه: فقد [صور]

---

(١) لم أقف عليه في إشارة المعتنين باختلاف نسخ صحيح مسلم.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، برقم: (٢٦١٠).

(٣) ينظر: النهاية لابن الأثير (٥/١٦٥)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٥/٢٨).

(٤) تثنية الوَدَج. ينظر: المحكم لابن سيده (٧/٥٣٥)، المصباح المنير للفيومي (٢/٦٥٢).

(٥) ينظر: الكواكب الدراري للكَرماني (١٣/٢٠٣)، فتح الباري لابن حجر (١٠/٤٦٧).

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن ضرب الوجه، برقم: (٢٦١٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٩٩)، إكمال المعلم لعياض (٨/٨٧)، المفهم للقرطبي (٦/٥٩٧)، المنهاج للنووي (١٦/١٦٦).

(٧) هذا التأويل الموافق الصحيح من المؤلف: أحد أربعة تأويلاتٍ مشتهرةٍ في معنى قوله ﷺ: (على صورته). أما الثاني: فهو ما عليه مذهبُ جمهور السلف من السكوت عن تفسير هذا وأمثاله. وأما الثالث: فإن الضمير فيه يرجع إلى الله ﷻ؛ إضافةَ ملكٍ لا إضافةَ ذات؛ كما أضاف الروح التي نُفِخت في آدم إليه؛ فقال ﷻ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [سورة ص، الآية: ٧٢].=

أهان آدمَ وصُورَتَه التي خُلِقَ عليها[1].

[حـ ٩٧٥] **وفي حديث أبي موسى:** أنه ﷺ قال: (إذا مرَّ أحدُكُم في مجلسٍ أو سُوقٍ وبيده نَبْلٌ؛ فَلْيَأخُذْ بِنِصَالِهَا) قال أبو موسى: فوالله ما مُتْنَا حتى سَدَّدْنَا[ها]؛ بَعضُنَا في وجوه بَعضٍ[2].

[سدد] أي: سَدَّدنا النِّبَالَ والنِّصَالَ في الوجوه[3]. أراد: الفِتَنَ والمُحَارَبَةَ التي جَرَتْ بينهم، وسَلَّ البعض منهم على البعض السيوف[4].

= وأما الرابع: فما ذهبت إليه المثبتة: من أن الصورة ها هنا: صفةٌ ذاتيةٌ لله ﷻ؛ ويكون المعنى: أن آدم ﷺ امتاز عن سائر الأشخاص والأجسام؛ بكونه عالمًا بالمعقولات، قادرًا على استنباط الصناعات؛ وهذه صفاتٌ شريفةٌ مناسبةٌ لصفات الله ﷻ من بعض الوجوه. وتنظر فيه تأويلاتٌ أخرى كثيرةٌ مع مناقشتها في: التوحيد لابن خزيمة ص (٣٧)، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص (٣١٧)، مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص (٤٥)، الأسماء والصفات للبيهقي (٢/٦٣)، دفع شبه التشبيه لابن الجوزي ص (١٤٥)، أساس التقديس للرازي ص (٧٠)، بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٦/٣٥٥)، إيضاح الدليل لابن جماعة ص (٥٦)، أقاويل الثقات للكرمي ص (١٦٧). وقد تقدم بيان مذاهب العلماء في إطلاق لفظ (الصورة) في حق الله ﷻ؛ في حواشي: (؟؟، ص (٣٦٧)). [حـ ٤٨].

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/١٥٨)، فتح الباري لابن حجر (٥/١٨٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب أمر من مر بسلاحٍ أن يمسك بنصالها، برقم: (٢٦١٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٩٥)، المفهم للقرطبي (٦/٦٠٢)، المنهاج للنووي (١٦/١٦٩).

(٣) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٥/٤٧٠)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١/٤٠٤).

(٤) ينظر: المفهم للقرطبي (٦/٦٠٢)، طرح التثريب للعراقي (٨/١٤٠).

[حـ ٩٧٦] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ (دَخَلَتِ امرأةُ النارَ مِن جَرَّاءِ هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا؛ فلا هِيَ أطعَمَتهَا، ولا هِيَ أَرسَلَتهَا تُرَمِّمُ مِن خَشَاشِ الأرض)[(١)].

الرَّمُّ[(٢)]: الأكل. والمِرَمَّة[(٣)]: الفم؛ لأنه يَرُمُّ بها. ويقال: رَمَّ وارتَمَّ وترَمَّمَ، بمعنًى واحدٍ[(٤)]. [رمم]

[حـ ٩٧٧] **وفي حديث جندب:** أنه ﷺ حُدِّثَ أن رجلًا قال: واللهِ لا يَغفِرُ اللهُ لفُلَانٍ؛ فقال: (مَنِ الذي يَتَأَلَّى عَلَيَّ ألا أَغفِرَ لفُلَانٍ؟!)[(٥)].

معناه: مَنِ الذي يَحلِفُ عَلَيَّ مِن غير علم؟![(٦)]. [ألو]

[حـ ٩٧٨] **وفي حديث أبي موسى:** قال ﷺ: (مَثَلُ الجَلِيس الصالح: كحَامِلِ المِسْكِ؛ إمَّا أن يُحذِيَك)[(٧)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان، برقم: (٢٦١٩). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٠٤)، إكمال المعلم لعياض (٨/١٠٠)، المفهم للقرطبي (٦/٦٠٦)، المنهاج للنووي (١٦/١٧٣).

(٢) والارتِمَام أيضًا. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/١٣٨)، المحيط للصاحب (١٠/٢١٧).

(٣) وفتح الميم الأولى: لغةٌ. ينظر: الصحاح للجوهري (٥/١٩٣٦)، القاموس للفيروزابادي ص (١١١٥).

(٤) ينظر: المخصص لابن سيده (١/٤٥٠)، مشارق الأنوار لعياض (١/٢٩١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى، برقم: (٢٦٢١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/١٠٢)، المفهم للقرطبي (٦/٦٠٨)، المنهاج للنووي (١٦/١٧٤). [حـ ٥٦٠] ، ...

(٦) تقدم بيان معناه في حديث المُتَأَلِّي في: (؟؟، ص (٦٩٢))، ولتنظر حاشيته.

(٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، برقم:=

[حذي] أي: يُعطِيَك. والحُذْيَا: العَطِيَّة[1].

[حـ ٩٧٩] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ (لا يَمُوتُ لأحدٍ من المسلمين ثلاثةٌ مِنَ الوَلَد فَتَمَسَّهُ النارُ؛ إلا تَحِلَّةَ القَسَم)[2].

[حلل] أشار إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا[3]﴾[4] الآية[5].

[حـ ٩٨٠] **وفي حديث أبي هريرة في الصبيان:** قال ﷺ: (صِغَارُكُم دَعَامِيصُ الجنة)[6].

[دعمص] جمع دُعمُوصٍ؛ وهو الدُّوَيبَّة التي تكون في الماء[7]. ويقال له

= (٢٦٢٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٠٥)، إكمال المعلم لعياض (٨/١٠٨)، المفهم للقرطبي (٦/٦٣٥)، المنهاج للنووي (١٦/١٧٨).

(١) تقدم بيان معنى الحُذْيَا في: [ص ٦٧٨]، ص (٧٨٣)، ولتنظر حاشيته.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولدٌ فيحتسبه، برقم: (٢٦٣٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٠٦)، إكمال المعلم لعياض (٨/١١٢)، المفهم للقرطبي (٦/٦٣٩)، المنهاج للنووي (١٦/١٨٠).

(٣) جاء قوله ﷻ: ﴿وَارِدُهَا﴾ مكررًا في الأصل، والثانية أصح رسمًا من الأولى.

(٤) سورة مريم، الآية: (٧١).

(٥) والتَّحِلَّة بمعنى: التَّحلِيل. ينظر: المنتقى للباجي (٢/٢٨)، الكاشف للطيبي (٤/١٤٢٠).

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولدٌ فيحتسبه، برقم: (٢٦٣٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٠٧)، إكمال المعلم لعياض (٨/١١٤)، المفهم للقرطبي (٦/٦٤١)، المنهاج للنووي (١٦/١٨٢).

(٧) ينظر: التلخيص للعسكري ص (٣٩٢)، المجموع للمديني (١/٦٥٩). وفي وصفها: قيل: سمكةٌ صغيرةٌ كحَيَّة الماء. وقيل: بل شبهُ دودةٍ يضرب لونها إلى السواد؛ تكون في الغُدرَان إذا نشَّت؛ لها رأسان. والدُّعمُوص لا يعيش في ابتداء أمره إلا في الماء، ويتولد من راكده؛ ثم بعد ذلك يستحيل بعوضًا وناموسًا، وإذا كَبِرَ صار فراشًا؛ ولعل هذا هو عمدة من جعل=

[حـ ٩٨٢] **وفي حديث أنس:** بينما أنا وهو ﷺ خَارِجَيْنِ مِنَ المسجد، فَلَقِيَنَا رجلٌ عند سُدَّةِ المسجد؛ فقال: متى الساعة؟؛ فقال ﷺ (ما أَعدَدتَ لها؟)؛ فكأنَّ الرجلَ اسْتَكَانَ[1].

[سكن] معناه: ذَلَّ وخَضَعَ[2]. ومنه: قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾[3].

وذكر باقي الحديث.

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، بابٌ: (المرء مع من أحب)، برقم: (٢٦٣٩). ينظر: المفهم للقرطبي (٦/٦٤٦).

(٢) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (٣/٩١١)، المصباح المنير للفيومي (١/٢٨٣).

(٣) سورة مريم، الآية: (٧١). وينظر في تفسيرها: تفسير الطبري (١٧/٩٢)، تفسير ابن كثير (٥/٤٨٧).

ومن باب بُدُوِّ[1] الخَلْق

[حـ ٩٨٣] **وفي حديث حذيفة بن أسيد الغفاري:** سمعته ﷺ يقول: (إن النُّطفَةَ تَقَعُ في الرَّحِمِ أربعين ليلة، ثم يَتَصَوَّرُ عليها المَلَك)[2].

معناه: يَقصِدُ أن يُصَوِّره، ويطلُبُ صُورَتَه[3]. [صور]

فيقول: (يا رب! أذكرٌ أم أنثى؟). وساق إلى آخره.

[حـ ٩٨٤] **وفي حديث علي:** كنا في جنازةٍ في بَقِيع الغَرقَد، فأتانا ﷺ فقَعَد وقعدنا حوله، ومعه مِخْصَرَةٌ[4].

في الحاشية (١) من باب بدو الوحي وما يقرب منه (١/٤٥٠).

(١) تقدم التفريق بين من بوَّب بـ(بدو) وبـ (بدء) في الحاشية رقم: (١) ص (٣٥٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، برقم: (٢٦٤٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/١٢٥)، المفهم للقرطبي (٦/٦٥٠).

(٣) قال النووي في المنهاج (١٦/١٩٤): (هكذا هو في جميع نسخ بلادنا: (يَتَصَوَّر) بالصاد. وذكر القاضي: (يَتَسَوَّر) بالسين. قال: والمراد: بـ(يَتَسَوَّر)؛ أي: ينزل؛ وهو استعارةٌ من تسَوَّرتُ الدار؛ إذا نزلتُ فيها من أعلاها؛ ولا يكون التَّسَوُّر الا من فوق). ثم قال النووي: (فيحتمل: أن تكون الصادُ الواقعةُ في نسخ بلادنا مُبدَلةً من السين، والله أعلم). وينظر: كلام عياض بتمامه في: مشارق الأنوار (٢/٢٣٠)، وإكمال المعلم (٨/١٢٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، برقم: (٢٦٤٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣١٢)، إكمال المعلم لعياض (٨/١٣٢)، المفهم للقرطبي (٦/٦٥٧)، المنهاج للنووي (١٦/١٩٥).

[خصر] وهي العصا الصغيرة يَختصِرُها الإنسانُ؛ فيأخذها بيده[(١)].

[نكت] فجعل يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِه. أي: يَضرِب بها في الأرض[(٢)].

وذكر باقي الحديث.

[حـ ٩٨٥] **وفي حديث عمران بن حصين:** قال لأبي الأسود الدِّيْلِي: أرأيتَ ما يَعمَلُ الناسُ اليومَ، وما يَكدَحُونَ فيه؟[(٣)].

[كدح] أي: يَعمَلُونَهُ من الخير والشر، ويَتعَبُونَ فيه ويَسعَون؟[(٤)].

[حـ ٩٨٦] **وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:** قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: (كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائقِ، قبل أن يَخلُقَ السماواتِ والأرضَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ)[(٥)].

[سني] السَّنَة: عبارةٌ عن دورة[(٦)] الشمس من بُرجٍ إليه مرةً واحدةً[(٧)]. والليل [١٣٤/أ] والنهار اللذان منهما السنة: عبارةٌ عن دَورَةِ الفَلَك من محلٍّ مخصوصٍ

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٨٥)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٣٨٥).

(٢) تقدم بيان معنى النَّكْت في: ؟؟، ص (٣٩٧). وفي: ؟؟، ص (٦٦٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، برقم: (٢٦٥٠). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣١٣)، إكمال المعلم لعياض (٨/١٣٤)، المفهم للقرطبي (٦/٦٦١)، المنهاج للنووي (١٦/١٩٨).

(٤) من الكَدْح: السعي في العمل لآخرةٍ أو لدنيا. ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٣٧٨).

(٥) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب حِجاج آدم وموسى عليهما السلام، برقم: (٢٦٥٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/١٤١)، المفهم للقرطبي (٦/٦٦٨)، المنهاج للنووي (١٦/٢٠٣).

(٦) جاءت في الأصل: (دور).

(٧) ينظر: سرور النفس للتيفاشي ص (١٠)، التوقيف للمناوي ص (١٩٨).

مُعلَّمٍ عليه إلى مثله[1].

وقيل: خَلْقُ السماوات والأرض؛ لا [في] سنة ولا شهر ولا ليل ولا نهار؛ فيُعلَم من ذلك: أنه لم يُرِد حقيقةَ هذا؛ وإنما هو على طريق ضَرْب المَثَلِ، والإشارةِ إلى تقدير جَرَيان المَقَادِير على المُكَوَّنات بآماد مديدة في إفهام الخلق؛ وإنما على الحقيقة: لا نهاية لها[2].

لأن تقديرَه ﷻ وحُكمَه[3] لا ابتداء له ولا انتهاء، فتحدِيدُه بمُدَّةٍ دونَ مُدَّة: للسَّبْق إلى الأفهام، ودَرَك الأوهام؛ على طريق التوسع في الخطاب. فأما حُكْمُه الأزلي: فلا أول له، ولا سبيل للتغير إليه[4][5].

[حـ ٩٨٧] **وفي حديثه أيضًا:** قال ﷺ: (إن قلوبَ بني آدمَ بين إصبعين من أصابع الرحمن؛ كقَلْبٍ واحدٍ يُصَرِّفُهُ حيثُ يَشَاء)[6].

وقد ذكرنا في مَواضِعَ مذاهبَ السلف في أمثال هذه الألفاظ، التي [صبع] تُوهِمُ ظَواهِرُها فلا نعيدها[7].

---

(١) ينظر: الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ص (١٠٣)، الكليات لأبي البقاء ص (٩٨٢).

(٢) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣٨٣/٣) طرح التثريب للعراقي (٢٥٠/٨).

(٣) جاءت هذه العبارة في الأصل: (حكمة وحكمه)؛ وهي وإن كان لها حظٌّ ضعيفٌ في السياق؛ إلا أن غالب الظن أنها مقحمة.

(٤) في الأصل: (ولا سبيل إلى للتغير إليه)؛ هكذا جاءت.

(٥) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٨٩/١)، عمدة القاري للعيني (١٥٩/٢٣).

(٦) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، برقم: (٢٦٥٤). ينظر: المعلم للمازري (٣١٥/٣)، إكمال المعلم لعياض (١٤٢/٨)، المفهم للقرطبي (٦٧٢/٦)، المنهاج للنووي (٢٠٤/١٦).

(٧) في: ؟؟، ص (٣٦٧ و٣٧١). وفي: ؟؟، ص (٤٤٠). وفي: ؟؟، ص (٤٨٥). وفي:=

[حـ ٤٨]، وفي: [حـ ١٦٧]، وفي ٢٢٣ [حـ ٢٢١]، وفي: [حـ ٢٣٣]، وفي: [حـ ٢٤٠]، وفي: [حـ ٩٧٤]....

فأما من أَوَّل[1]: فقد صار طائفةٌ إلى أن الإصبع؛ معناه: النِّعمَة؛ وأنشد شِعرًا لا ثِقَة بنقله[2].

والأوْجَه: أن يقال: مجازه التقريب وضرب المثل، وأنه لا يَشُقُّ عليه تقليبُ القلوب؛ بل هو في تقليبه وتصريفه: كالشيء الحقير النَّزْر بين إصبعين من أصابعكم؛ يُقلِّبه ويُصرِّفه كيف يشاء ويُقلِّبه؛ فكما لا يَعسُرُ عليكم تقليبُ شيءٍ نَزْرٍ حقيرٍ بين إصبعين: فكذلك لا يَعسُرُ عليه ﷻ تقليبُ القلوب[3].

ثم ذكرهما على طريق التثنية[4]: إشارةً إلى طوارئ الحالتين من القبض والبسط، والسرور والحزن، والفرح والترح؛ فكأن طَوْرَيْ الحالتين: اللتين

= ؟؟، ص (٥٤٩). وفي: ؟؟، ص (٥٥٣). وفي: ٠، ص (٩٨٥). ولتنظر حواشي هذه المواضع. وستأتي نظائرُ لهذه الظواهر في كتاب الأسماء والصفات ص (١٠٢٤ ـ ١٠٣٣).

(١) أما جمهور السلف: فيؤثرون السكوتَ عن أمثال ما نحن فيه. وأما المثبتة: فقالوا: إن لله تعالى أصابعَ حقيقةً؛ نثبتُها له كما أثبتَها له رسوله ﷺ. ولا يلزم من كون قلوب بني آدم بين إصبعين منها: أن تكون مُمَاسَّةً لها. ينظر: نقض الدارمي على المريسي (٣٦٩/١)، الرسالة التدمرية لابن تيمية ص (٧٣)، العواصم والقواصم لابن الوزير (١٤١/٤).

(٢) قال ابن قتيبة في الاختلاف والرد ص (٥١): (يذهبون إلى قول الراعي:

(ضَعِيفُ العصا بَادِي العُرُوقِ تَرَى لَهُ ... عليها إذا ما أَمْـــحَلَ الناسُ إِصْبَعا)

أي: ترى له أثرًا حسنًا. وكقول الطُّفَيل يصِفُ فَحْلَ إبل:

(كُمَيتٌ كَبَكْرِ النَّابِ أحْيَا بِنَابِهِ ... مَقَالِيتَهَا واســتَحمَلَتهُنَّ إِصــبَعُ)

يقول: لـمَّا ضرَبَ في الإبل هذا الفَحْلُ؛ عاشَتْ أولادها؛ وكانت قبل ذلك مَقَالِيتَ لا يَعِيشُ لها ولدٌ. وقوله: (واستَحمَلَتهُنَّ إِصبَعٌ)؛ أي: ظهَرَ علَيهِنَّ أثرُ حُسن المرعى. والعرب تقول: (ما أحسن إِصبعَ فُلانٍ على ماله). قلت: وقد ذكر طرفًا من شواهده هذه في: تأويل مختلف الحديث ص (٣٠٢).

(٣) ينظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص (٢٣٨)، فتح الباري لابن حجر (٣٨٣/١٣).

(٤) ويحتمل في رسمها: (التنبيه) أو (التشبيه).

[حـ ١٠٠٢] | **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ إذا كان في سفرٍ وأسْحَرَ[١].

أي: دَخَل في وقتُ السَّحَر[٢]. [سحر]

يقول: (سَمِعَ[٣] سَامِعٌ بحَمْدِ [١٣٦/أ] الله، وحُسْنِ بلائه).

يحتمل: أنه معنى قول القائل: (سَمِعَ الله لمن حمده)؛ فكأنه قال: [سمع] سَمِعَ سَامِعٌ ـ وهو الله تعالى ـ بِحَمْدِ اللهِ على حُسْنِ نعمته علينا[٤]. أو: أراد إشهَادَ الملائكة على أنه حَامِدٌ نعمةَ الله وشَاكِرٌ له[٥].

ثم قال بعد ذلك: (رَبَّنَا صَاحِبْنَا، وأَفضِلْ علينا، عَائِذًا بالله[٦] مِنَ النار).

معناه: مَعَاذَ الله، والعِيَاذُ بالله[٧]. [عوذ]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، برقم: (٢٧١٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢١٤/٨)، المفهم للقرطبي (٤٦/٧)، المنهاج للنووي (٣٩/١٧).

(٢) ينظر: شمس العلوم للحميري (٣٠٠٩/٥)، لسان العرب لابن منظور (٥٥٣/١)،

(٣) ضُبِطَتْ بوجهين: الأول: (سَمِعَ)؛ واختاره الخطابي؛ وهو موافقٌ لما جاء مضبوطًا في الأصل. والثاني: (سَمَّعَ)؛ واختاره عياض وتلميذه ابن قرقول. ينظر: المعالم للخطابي (١٤٥/٤)، الإكمال لعياض (٢١٤/٨)، المطالع لابن قرقول (٥٠٨/٥).

(٤) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٩٠/٨)، الكاشف للطيبي (١٨٩٥/٦).

(٥) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٥٦١/٣)، النهاية لابن الأثير (٤٠١/٢).

(٦) يجوز في قوله: (عائذًا بالله) أن يكون مصدرًا على فاعِل، كالعافية والعاقبة؛ فكأنه قال: (أعوذ بالله عياذًا)، ويجوز أن يكون اسم فاعل حالًا؛ أي: يقول ذلك عائذًا بالله. ينظر: إعراب ما يشكل للعكبري ص (٦٧)، عقود الزبرجد للسيوطي ص (٤٩٨/٢).

(٧) ينظر: معالم السنن للخطابي (١٤٥/٤)، مرقاة المفاتيح للقاري (١٦٨٣/٤).

اللهم إنه كان لي والدان وصِبيَةٌ صغارٌ، وكنتُ أرعى عليهم، فلما أرَحتُ[1] عليهم حَلَبتُ؛ فبدأتُ بوالدي، وإني نَاءَ بِي ذاتَ يومٍ الشَّجَرُ[2].

[نوأ] معناه: نَأَى به المَرعَى ـ وهو مقلوب[3] ـ.

يقال: ناءَ ونَأَى؛ مثل: رَاءَ ورَأَى[4].

[حلب] ثم ساق إلى أن قال: جئتُ بالحِلَاب. وهو الإناء الذي يُحلَبُ فيه[5].

فقمتُ عند رؤوسهما ـ وقد ناما ـ، ولم أوقظهما، ولم أسقِ [١٣٦/ب] الصِّبيَةَ، وهم يَتَضَاغَونَ.

[ضغو] من الضُّغَاء: وهو الصوت[6]؛ أي: يَتَصَايَحُون من الجوع[7].

فلم يَزَلْ ذلك دَأْبِي ودَأْبَهُم حتى طَلَعَ الفجر؛ فإن كُنتَ تَعلَمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وَجهِكَ: فَافْرُجْ لنا منها فُرجَةً.

[فرج] يقال: فَرَجَ يَفرِجُ ـ بالكسر في المُستقبَل[8] ـ؛ بمعنى: يُفرِّج[9].

---

(١) في الأصل: (رحت).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، برقم: (٢٧٤٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٣٦/٨)، المفهم للقرطبي (٦٤/٧)، المنهاج للنووي (٥٦/١٧).

(٣) تقدم بيان حقيقة القَلْب في اصطلاح أهل اللغة في حواشي: ؟، ص (٨٤٦).

(٤) ينظر: العين للخليل (٣٩٣/٨)، المحكم لابن سيده (٥٢٩/١٠).

(٥) تقدم بيان معنى الحِلَاب في: ؟؟، ص (٣٩٨). وفي: ؟؟، ص (٥٨٤).

(٦) الضُّغَاء: صوت الذليل إذا شُقَّ عليه. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤٧/٨)، المحيط للصاحب (١٠٤/٥).

(٧) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (١١٣٢/٤)، غريب الحديث لابن الجوزي (١٣/٢).

(٨) ينظر: الصحاح للجوهري (٣٣٣/١)، المصباح المنير للفيومي (٤٦٥/٢).

(٩) ينظر: شمس العلوم للحميري (٥١٧٠/٨)، تاج العروس للزبيدي (١٤٤/٦).

وقال الثالث: اللهم إني كنتُ استأجَرتُ أجيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ. [فرق]

والفَرَق: مِكيالٌ يَسَع ستة عشر رطلًا؛ وقد تقدم شرحه(١).

وفي بعض الروايات: أن أحدهم قال: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنتُ لا أَغبُقُ قَبلَهُمَا أهلًا ولا مالًا.

يقال: غَبَقْتُهُ أَغبُقُهُ(٢). [غبق]

والغَبُوق: هو شراب العَشِيِّ، والصَّبُوح: بالغداة(٣). [صبح]

والثالث قال: فتَرَكَ الأَجِيرُ أجرَه، فثَمَّرتُهُ حتى كَثُرَتْ منه الأموالُ؛ فَارتَعَجَتِ الصخرةُ. قال: فخَرَجُوا من الغَارِ يَمشُونَ.

قوله: فَارتَعَجَتْ. قيل: معناه: اضطَرَبَتْ وانحَطَّتْ عن فَمِ الغَار(٤). من [رعج] قولهم: ارتَعَجَ(٥) البَرْقُ؛ أي: تَتَابَعَ في لَمَعَانِه واضطَرَبَ(٦). ويقال: ارتَعَجَ المالُ؛ أي: كَثُرَ(٧).

فيحتمل: أنه أراد كَثُرَتِ الفُرَجُ وعَظُمَتْ؛ حتى أمكَنَ الخروجُ منها(٨)، والله أعلم.

---

(١) في: (؟؟، ص (٣٩٩)، ولتنظر حواشيه في تحديد مقداره في زماننا.

(٢) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/١٢٥)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/٣٨).

(٣) تقدم بيان معنى الصَّبُوح والغَبُوق في: (؟؟، ص (٥٥٦).

(٤) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٢٣٨)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٣/١٦٦).

(٥) في الأصل: (ارتجع).

(٦) ينظر: المطر والسحاب لابن دريد ص (٥)، المخصص لابن سيده (٢/٤٢٩).

(٧) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٧)، لسان العرب لابن منظور (٢/٢٨٤).

(٨) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٩٤)، الديباج للسيوطي (٦/٨٧).

[حـ ١٠٠٨] **وفي حديث النعمان بن بشير رفعه إلى النبي ﷺ**: (لله أشَدُّ فَرَحًا بتوبة عبده مِن رجلٍ حَمَلَ زَادَهُ على بعيرٍ). وذكر الحديث إلى أن قال: (فَقَالَ تَحتَ شجرةٍ، فغَلَبَتْهُ عيناه وانسَلَّ بعيرُه، فاستيقَظَ فسَعَى شَرَفًا؛ فلم يَرَ شيئًا)[١].

[شرف] الشَّرَف: ما ارتَفَعَ من الأرض[٢].

وفي رواية البراء لهذا الحديث: (فمرَّتْ ناقَتُهُ بِجِذْل شجرةٍ؛ فتَعَلَّقَ

[جذل] زِمَامُهَا بها)[٣]. جِذْلُ الشجرة: أصلُها العظيم[٤].

[حـ ١٠٠٩] **وفي حديث حنظلة الأسيدي**: لَقِيَنِي أبو بكرٍ فقال: كيف أنتَ يا حنظلة؟، قلتُ: نَافَقَ حنظلة، قال: سبحان الله! ما تقول؟، قال: قلتُ: نكون عنده ﷺ يُذَكِّرُنَا بالنار والجنة، كأنَّا رأيَ عينٍ[٥].

أي: كأنَّا نَرَاهُمَا رأيَ عينٍ[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب التوبة، بابٌ في الحض على التوبة والفرح بها، برقم: (٢٧٤٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٢٤٥)، المنهاج للنووي (١٧/٦٢). [هـ ٣٢٧]، وفي: [هـ ٦٧٤].

(٢) تقدم بيان معنى الشَّرَف في: ؟؟، ص (٥٤٥). وفي: ؟؟، ص (٧٧٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب التوبة، بابٌ في الحض على التوبة والفرح بها، برقم: (٢٧٤٦).

(٤) يقال فيه: جِذْلٌ وجَذْلٌ. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٣٢٣)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/٣٩١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، برقم: (٢٧٥٠). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٣٣)، إكمال المعلم لعياض (٨/٢٤٩)، المفهم للقرطبي (٧/٦٦)، المنهاج للنووي (١٧/٦٦).

(٦) ينظر: غريب الحديث للحربي (٢/٧٦٧)، المجموع المغيث للمديني (١/٧١٩).

أقرب تأويل لذلك ـ بعد تنزيه الله[1] عن الجَارِحَة التي تَقبَلُ القَبْض والبَسْط، كما تكرَّرَ أمثالُهُ مِرارًا[2] ـ: أن يقال: مَنْ يَبْسُطُ يَدَهُ لشيءٍ؛ فكأنه يُبَالِغُ في اقتِضَاءِ ذلك الشيء وطَلَبِه، ولولا ذلك لم يَبسُطْ يَدَه[3]. [بسط]

فمعناه على هذا: أن الحقَّ تعالى يَطلُبُ مِنَ العبد التوبةَ، ويُقبِلُ عليه لقَبُولِها، ويُقوِّي رجاءَهُ بهذا القُرْب إليه؛ ترغيبًا له في التوبة والرجوع إليه[4]، والله أعلم.

[حـ ١٠١٣] **وفي حديث عبد الله بن** [١٣٧/ب] **مسعود:** قال ﷺ: (لا أَحَدٌ أَغيَرَ مِنَ الله)[5]. الحديث.

= برقم: (٢٧٥٩). ينظر: المعلم للمازري (٣٣٦/٣)، إكمال المعلم لعياض (٢٦٠/٨)، المفهم للقرطبي (١٠٦/٧)، المنهاج للنووي (٧٦/١٧).

(١) جاءت في الأصل: (اليد).

(٢) في: ؟؟، ص (٥٤٩). وفي: ؟؟، ص (٥٥٣). ولتنظر حواشيها.

(٣) وافق المؤلف الأشعرية في تأويلهم إطلاقَ بسط اليد في حق الله ﷻ: بأنها على المبالغة في اقتضاء الشيء وتطلُّبه؛ فبسطُ اليد ها هنا: استعارةٌ في قبول التوبة. وإنما ورد لفظ اليد: لأن العرب إذا رَضِي أحدُهم الشيءَ؛ بسط يدَه لقبوله، وإذا كَرِهَه قبضها عنه؛ فخُوطِبُوا بما يفهمونه؛ وهو مجازٌ؛ فإن يد الجارحة: مستحيلةٌ في حقه تعالى. ينظر: أساس التقديس للرازي ص (١٠٣)، المواقف للإيجي (١٥٢/٣). أما المثبتة: فقالوا نثبت لله يدًا وبسطًا ذاتيين له مختصين به على الحقيقة؛ لكنه إثباتٌ دون تشبيهٍ أو تمثيلٍ؛ وبلا اعتقاد كيف؛ فليست اليد كاليد، ولا البسط كالبسط. ينظر: أصول الاعتقاد للالكائي (٤١٢/٣)، الرسالة التدمرية لابن تيمية ص (٢٩).

(٤) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي ص (٢٧٥)، دليل الفالحين لابن علان (١٠٢/١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، برقم: (٢٧٦٠). ينظر: المعلم للمازري (٤٨١/١)، إكمال المعلم لعياض (٩٣/٥)، المفهم للقرطبي (٣٠٥/٤)، المنهاج للنووي (٢٠١/٦).

التوبة. ويجوز أن يكون من المقلوب؛ يقال: نَأَى ونَاءَ[1].

فمعناه: نَأَى بصدره عن أرض الزَّلَّة إلى أرض التوبة[2].

(فكان أقرَبَ إلى أرض التوبة بشِبْرٍ، فاختَصَمَتْ فيه ملائكةُ الرحمة وملائكةُ العذاب؛ فغَفَرَ اللهُ له، وقَبَضَتهُ ملائكةُ الرحمة).

[حـ ١٠١٥] **وفي حديث أبي موسى:** أنه ﷺ قال: (يَجِيءُ يومَ القيامة ناسٌ بذنوبٍ أمثالِ الجبال؛ يَغفِرُها اللهُ لهم، ويَضَعُها على اليهود). وفي بعض الروايات: (إذا كان يومُ القيامة دَفَعَ اللهُ إلى كُلِّ مسلمٍ يهوديًّا أو نصرانيًّا؛ فيقول: هذا فَكَاكُكَ مِنَ النار)[3].

[وضع] [دفع] هذا الحديث مما طَعَنَ فيه الوَعِيدِيَّة[4]، وأنكَرُوه على عادتهم في رَدِّ كُلِّ حديثٍ لا يُوافِقُ مذهبهم، ومقتضى ما يَدَّعُونَه مِن وَفْق عقولهم؛ وقالوا: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[5]، ولا يَحسُنُ في قضية

---

(١) تقدم نظيره قريبًا في: ٥، ص (١٠٠٣). [حـ ١٠٠٧].

(٢) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٤/٢٣١)، فتح الباري لابن حجر (٦/٥١٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، برقم: (٢٧٦٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٢٧١)، المفهم للقرطبي (٧/٢٠٠)، المنهاج للنووي (١٧/٨٥).

(٤) هي الفِرَقُ التي تؤمن بإنفاذ الوعد والوعيد لا محالة، وأن الله تعالى لا خُلْفَ في وعده ووعيده؛ فلا بد من عقاب المذنب إلا أن يتوب قبل الموت؛ كالخوارج وجمهور المعتزلة. وقد عرفهم الشهرستاني في الملل والنحل (١/١١٤)؛ فقال: (والوعيدية داخلةٌ في الخوارج؛ وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار). وينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص (٣٠٧)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٤/٣٦).

(٥) سورة الأنعام، الآية: (١٦٤). وسورة الإسراء، الآية: (١٥). وسورة فاطر، الآية: (١٨). وسورة الزمر، الآية: (٧).

خاصةً[1]. ومعناه: كانت نَفْسِي إلى الثِّمَار والظِّلَالِ أَمْيَل[2].

ثم قال: فلم يَزَلْ يَتَمَادَى بِيَ الكَسَلُ والتَّوَانِي في تهيئة الجهاز[3].

[فرط] حتى أسرَعُوا بعد ما خَرَجُوا وتَفَارَطَ الغَزْوُ. أي: تَسَابَقَ وتَدَانَى وقَرُبَ. والفَارِط: السَّابِق إلى الماء[4]. ومنه: قوله: (أنا فَرَطُكُم على الحوض)[5].

قال: فلم يُقَدَّرْ لي ذلك، فكنتُ إذا خَرَجتُ في الناس ـ بعد خروجه [غمص] ﷺ والمسلمين ـ يَحزُنُنِي أني لا أرى أُسْوَةً؛ إلا رجلًا مَغمُوصًا عليه في النفاق. معناه: مَعِيبًا به مَرمِيًّا مُحَقَّرًا لأَجْلِه[6]. من قولهم: غَمَصَ الناسَ؛ أي: عَابَهُم واحتَقَرَهُم[7].

ثم قال: سأل عَنِّي بتبوك؛ فقال: ما فَعَلَ كعبُ بن مالكٍ؟؛ فقال رجلٌ: حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، والنَّظَرُ في عِطْفَيه، فقال معاذُ بن جبلٍ: بِئسَ ما قُلتَ، والله يا رسولَ الله! ما نَعلَمُ منه إلا خيرًا، فسَكَتَ ﷺ، فبينا هو على ذلك؛ [زول] رأى رجلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ به السَّرَابُ. معناه: يُغَيِّبُ شخصَه السرابُ من

---

(١) وقيل: في العُنُق خاصة. ينظر: الصحاح للجوهري (٢/٧١٢)، مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٨٨).

(٢) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٠٩)، المفهم للقرطبي (٧/٩٥).

(٣) من التَّمَادي: التطاول. ينظر: النهاية لابن الأثير (٤/٣١٠)، لسان العرب لابن منظور (١٥/٢٧٣).

(٤) تقدم بيان معنى الفَرَط في: ؟؟، ص (٣٨٨). وفي: ؟؟، ص (٧٨٧).

(٥) هو من حديث جندب ﷺ؛ وقد تقدم في: ؟، ص (٩٠٢).

(٦) ينظر: المجموع المغيث للمديني (٢/٥٧٨)، مشارق الأنوار لعياض (٢/١٣٦).

(٧) تقدم بيان معنى الغَمْص في: ؟؟، ص (٣٤٣)، ولتنظر حواشيه.

البُعْد، ويُرِيه تارة[1].

فقال عليه السلام: (كُنْ أبا خَيثَمَة)؛ فإذا هو أبو خَيثَمَة. وساق الحديث إلى أن قال: لمَّا عاد عليه السلام وصَدَقتُهُ فيما كان مِن أمري؛ ثَارَ رجالٌ من بني سَلِمة يُؤَنِّبُونَنِي. أي: يُعَيِّرُونَنِي ويَلُومونني على أني صَدَقتُهُ من حالي[2]. [أنب]

وقالوا: هلَّا اعتذرتَ إليه بعُذرٍ كما اعتَذَرَ المُخَلَّفُون؟؛ حتى أردتُ أن أرجعَ إليه فأُكَذِّبَ نَفسِي. ثم ذكر الحديث إلى أن قال: ثم صليتُ صلاةَ الفجر صباحَ خمسينَ ليلةً على ظَهْرِ بيتٍ من بيوتنا، فبينا أنا جالسٌ على الحال التي ذَكَرَ اللهُ عز وجل مِنَّا، قد ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفسِي، وضَاقَتْ عَلَيَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ؛ سمعتُ صوتَ صَارِخٍ أَوْفَى على سَلْعٍ. أي: أَشْرَفَ على سَلْعٍ[3]؛ وهو جبلٌ بالمدينة[4]. [وفي]

وفي آخر الحديث: وأَرْجَأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَمْرَنا؛ حتى قضى اللهُ عز وجل فيه. أي: أَخَّرَ أَمْرَنا[5]. [رجأ]

(١) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١٢٥/٢)، الديباج للسيوطي (١١٧/٦).

(٢) من التأنيب: التعيير واللوم. ينظر: العين للخليل (٣٨٤/٨)، الاختيارين للأخفش ص (٦٩٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٩٨/٦)، تاج العروس للزبيدي (٢٢٠/٤٠).

(٤) تقدم ذكر جبل سَلْع في: (؟؟، ص(٥٢٣)، ولتنظر حاشيته في تحديده. [ص ٢٩٢] ...

(٥) من الإرجاء: التأخير. ينظر: المحكم لابن سيده (٤٨٤/٧)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٤١).

ثم قالت: فجاء صَفوَانُ[1]؛ فاستيقظتُ باسترجَاعِه.

وهو أن قال لمَّا رآني: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ تَلَهُّفًا على ضياعي[2]. [رجع]

فخمَّرتُ وجهي[3] بجلبابي. أي: سَتَرتُ[4]. [خمر]

وذَكَرَتِ الحديث إلى أن قالـ[ـت]: حتى أتينا الجيشَ مُوغِرِينَ في نَحْرِ الظَّهِيرَة. والوَغْرَة: شدة توقُّد الحر[5]. يقال: أوغَرَ فلانٌ؛ إذا دخل في ذلك الوقت[6]؛ كما يقال: أصبح وأمسى. ومعناه: وافينا الجيشَ في الهَاجِرَة؛ في شدة الحر[7]. [وغر]

ثم قالت: فعَثَرَتْ أم مِسطَحٍ[8] في مِرطِهَا؛ فقالت: .....

---

(١) هو صَفوَان بن المُعَطَّل بن رَحَضَة؛ أبو عمرٍو السُّلَمِي ثم الذَّكْوَاني. أسلم قبل المُرَيسِيع وشهدها، وكان على ساقَة النبي ﷺ؛ وشهد ما بعدها من الغزوات. كان شجاعًا خَيِّرًا فاضلًا شاعرًا؛ أثنى عليه النبي ﷺ فقال: (ما علمتُ منه إلا خيرًا)؛ وهو الذي قال فيه أهلُ الإفك ما قالوا، فبرَّأه الله ﷻ ورسوله. قيل: قتل في غزوة أرمينية شهيدًا سنة تسع عشرة. وقيل: إنه غزا الروم في خلافة معاوية؛ فاندقَّتْ ساقُه؛ فلم يزل يُطاعِنُ حتى مات؛ وذلك سنة ثمان وخمسين. والثاني أرجح. ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (٤١٢/٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٤٥/٢).

(٢) ينظر: الكواكب الدراري للكَرماني (٥٢/١٦)، عمدة القاري للعيني (٢٠٧/١٧).

(٣) جاءت: (وجهي) مكررةً في الأصل، وأعيدت الثانية لتصحيح الرسم.

(٤) تقدم بيان معنى أصل التخمير في حواشي: ؟؟، ص (٥٤٠). ومعنى الفعل منه في: ؟؟، ص (٦٠٣).

(٥) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢١٠/٣)، لسان العرب لابن منظور (٢٨٦/٥).

(٦) ينظر: المحكم لابن سيده (٥٦/٦)، شمس العلوم للحميري (٧٢٢٩/١١).

(٧) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٥٨١/٢)، النهاية لابن الأثير (٢٠٩/٥).

(٨) هي أم مِسطَح بنت أبي رُهْم بن المطلب القرشية؛ واسمها: سلمى. تزوجها أُثَاثَة بن عبَّاد بن المطلب؛ فولَدَتْ له: مِسطَحًا من أهل بدر، وهندًا. وأسلمَتْ أم مِسطَحٍ فحَسُنَ إسلامُها، وكانت من أشد الناس على مِسطَحٍ؛ حين تكلم مع أهل الإفك في عائشة ﵂. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢٨/٨)، الإصابة لابن حجر (٧٤/٦).

[هنو] تَعِسَ مِسطَحٌ[1]! ؛ فقلتُ لها: أتَسُبِّينَ رجلًا قد شَهِدَ بدرًا؟. قالت: أي هَنْتَاهُ!. هو عبارةٌ عن قول القائل: يا فلانة!؛ وهو أن يُذكَرَ الشيءُ بغير اسمه المَعرُوف؛ وقد مر في مواضع[2].

ثم جَرَّتِ الحديث إلى أن قالت: ودعا ﷺ عليًّا وأسامةَ بنَ زيد، حين [لبث] استَلبَثَ الوحيُ. معناه: حين تأخر، وطال العهد به[3].

يَستَشِيرُهُمَا في فِرَاق أهله. فأما أسامة: فأشار بالذي يَعلَمُ من بَرَاءَة أهله؛ فقال: هم أهلُكَ، ولا نَعلَمُ إلا خيرًا. ثم ذكرتْ سؤالَهُ ﷺ بَرِيرَةَ[4]؛ فقالت: [غمص] والذي بعثك بالحق، إن رأيتُ عليها أمرًا قَطُّ أَغمِصُهُ عليها. معناه: أَعِيبُه[5].

[دجن] أكثَرَ مِن أنها تنامُ عن عَجِينِ أهلها؛ فتأتي الدَّاجِنُ فتَأكُلُه. والدَّاجِن: الشاة المُقِيمَة في البيت التي تطوف فيه، ولا يُخرَجُ بها إلى المَرعَى[6].

فقام ﷺ على المنبر؛ فاستَعذَرَ مِن عبد الله بنِ [أُبَيٍّ] ابن سَلُول[7].

---

(١) هو مِسطَحُ بن أُثَاثَة بن عبَّاد بن المطلب القرشي، يكنى أبا عبَّاد، وقيل: أبا عبد الله. شَهِدَ بدرًا ثم خاض في الإفك؛ فجلده رسول الله ﷺ فيمن جلد في ذلك، وكان أبو بكرٍ رضي الله عنه يُنفِقُ عليه؛ فأقسم ألا يُنفِقَ عليه؛ فنزلت: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ [سورة النور، الآية: ٢٢]. ويقال: مِسطَحٌ لقبٌ؛ واسمه: عَوْف بن أُثَاثَة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/٢٦١٤)، الاستيعاب لابن عبد البر (٤/١٤٧٢).

(٢) في: ؟؟، ص (٢٢٠). وفي: ؟؟، ص (٧٧٠). وفي: ؟؟، ص (٧٩٥).

(٣) من التَّلَبُّث: التَّمَكُّث في انتظار. ينظر: الصحاح للجوهري (١/٢٩١)، مشارق الأنوار لعياض (١/٣٥٤).

(٤) جاءت هذه العبارة في الأصل: (ثم ذكرت سؤاله ﷺ من بريرة)؛ وكأن (من) مقحمة.

(٥) تقدم بيان معنى الغَمْص في: ؟؟، ص (٣٤٣). وفي: ٠، ص (١٠١٣).

(٦) تقدم بيان معنى الدَّاجِن في: ؟؟، ص (٤٠٥)، ولتنظر حاشيته.

(٧) هو عبد الله بن أُبيٍّ بن مالك بن الحارث؛ أبو الحُباب الخزرجي؛ المشهور بابن سَلُول.=

وفي بقية الكلام، قالت: فوالله ما رَامَ رسولُ الله ﷺ مَجلِسَه، ولا [ريم] خَرَجَ من أهل البيت أحدٌ؛ حتى أنزَلَ اللهُ على نبيه ﷺ. قولها: (ما رَامَ). أي: ما قَامَ وما تحرَّكَ ولا فَارَقَ مَجلِسَه[1]. يقال: رَامَ من مَجلِسِه يَرِيم؛ إذا قام وذهب منه[2].

فأخَذَهُ ما كان يأخُذُهُ من البُرَحَاء. وهي[3] الشدة التي كانت تعتريه عند [برح] الوحي[4].

حتى إنه لَيَتَحَدَّرُ منه مِثلُ الجُمَان. وهو اللؤلؤ المُتَّخَذ من الفِضَّة[5]؛ [جمن] جمع جُمَانة[6].

[حـ ١٠١٩] **وفي حديث عائشة:** قالت: لَمَّا ذُكِرَ من شأني الذي ذُكِرَ، وما عَلِمتُ به، قام ﷺ خَطِيبًا؛ فحَمِدَ وتشَهَّدَ وأثنى، ثم قال: (أما بعد؛ أَشِيرُوا عَلَيَّ في أُنَاسٍ أَبَنُوا أهلي)[7].

---

(١) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣٢٩/٤)، إرشاد الساري للقسطلاني (٣٤٢/٦)

(٢) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٨٠٥/٢)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٦٧).

(٣) جاءت في الأصل: (وهو).

(٤) تقدم بيان معنى البَرْح في: ؟؟، ص (٧٧٦). [حـ ٦٧٤].

(٥) وهو اللؤلؤ الخالص أيضًا. ينظر: المحكم لابن سيده (٤٦٩/٧)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١١٨٦).

(٦) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٤٤٦/١)، الصحاح للجوهري (٢٠٩٢/٥).

(٧) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، برقم: (٢٧٧٠). ينظر: المعلم للمازري (٣٤١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٢٩٢/٨)، المفهم للقرطبي (٣٧٨/٧)، المنهاج للنووي (١١٤/١٧).

[أبن] معناه: اتَّهَمُوا[(١)]. والأَبْن: التُّهمَة[(٢)]. وفي حديثٍ آخر: (كان مجلسه ﷺ لا تُؤبَنُ فيه الحُرَم)[(٣)]. أي: لا يُذكَرنَ بقبيح؛ بل كان يُصَان مجلسُهُ عن فُحش الكلام ورَفَث القول[(٤)].

[كنف] وقد بَلَغ الأمرُ[(٥)] ذلك الرجلَ الذي قيل فيه ـ وهو صَفوَانُ بنُ المُعطَّل ـ؛ فقال: سبحان الله!، واللهِ ما كَشَفتُ كَنَفَ أنثى [١٤٠/أ] قَطُّ. معناه: سِتْرَهـ[ـا][(٦)].

[وشي] وفيه في بعض الروايات: وأما المنافق عبد الله بنُ أُبَيٍّ؛ فهو الذي كان يَستَوشِيه. أي: يطلُبُ الوِشَايةَ[(٧)] به، والتَّحَدُّثَ بالإفك وإِشَاعَةَ الأمر؛ وهو الذي تولَّى كِبرَهُ وحَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ[(٨)][(٩)]، والله أعلم.

---

(١) تقدم بيان معنى الفعل من الأَبْن في: (٠، ص (٨٧١)). [ص ٨٦٠].

(٢) ينظر: النهاية لابن الأثير (١/١٧)، لسان العرب لابن منظور (١٣/٣).

(٣) تقدم تخريجه في حواشي: (٠، ص (٨٧١)). [ص ٨٦٠].

(٤) ينظر: كتاب الغريبين للهروي (١/٣٩)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٧).

(٥) جاءت في الأصل: (أمر).

(٦) تقدم بيان معنى الكَنَف والتمثيل له في: (٠، ص (١٠١٢)). [ص ١٠١٦].

(٧) يقال: وشى فلانٌ بفلانٍ وِشَايةً؛ أي: نَمَّ به، وسعى في الكذب عليه. ينظر: العين للخليل (٦/٢٩٩).

(٨) هي حَمْنَةُ بنت جَحْش بن رِئَاب؛ أم حَبِيبَة الأَسَدِيَّة. أخت زينب أم المؤمنين؛ كانت من المهاجرات؛ وكانت يومَ أُحُدٍ تداوي الجرحى وتسقي العطشى؛ وكانت تحت مصعب بن عمير؛ فقُتِلَ عنها يومَ أُحُدٍ؛ وخَلَفَ عليها طلحةُ بنُ عبيد الله؛ فولدَتْ له عمران. وكانت ممن قال في الإفك على عائشة ﵂؛ فعلَتْ ذلك حَمِيَّةً لأختها زينب؛ إلا أن زينب ﵂ لم تَقُلْ فيها شيئًا. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٢٤١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/٣٢٩٣).

(٩) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٨/٤٧٩)، الديباج للسيوطي (٦/١٣٢).

[حـ ١٠٢٢] **وفي حديث إياس عن أبيه:** عُدنَا معه ﷺ رجلًا موعوكًا؛ فوضعتُ يَدِي عليه؛ فقلت: والله ما رأيتُ كاليوم رجلًا أشدَّ حَرًّا؛ فقال ﷺ (ألا أُخبِرُكُم بأشَدَّ حَرًّا منه يوم القيامة؟؛ هَذَينِكَ الرَّجُلَينِ الرَّاكِبَينِ المُقَفِّيَيْن)[١].

أراد بالمُقَفِّيَيْن: المُوَلِّيَيْن الذَاهِبَيْن[٢]. [قفو]

[حـ ١٠٢٣] **وفي حديث ابن عمر:** قال ﷺ: (مَثَلُ المنافق: كمَثَلِ الشاة العَائِرَة بين الغنمين؛ تَعِيرُ إلى هذه مرةً، وإلى هذه مرةً)[٣].

العَائِرَة: المُتَرَدِّدَة بين الشاتين[٤]. ويقال للكلب الذي يدخل حائطًا، وهو يَتردَّد لِحَيٍّ ويَذهَب، ولا يَقتَنِيه أحدٌ = عَائِرٌ[٥]. ويقال عَارَ الفَرَسُ؛ إذا ذَهَب ها هنا وها هنا مِن مَرَاحِه[٦]. [عير]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، برقم: (٢٧٨٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣١٣/٨)، المفهم للقرطبي (٤١٤/٧)، المنهاج للنووي (١٢٨/١٧).

(٢) تقدم بيان معنى المُقَفِّي في: ؟؟، ص (٣٧٩). [حـ ٥٦].

(٣) صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، برقم: (٢٧٨٤). ينظر: المعلم للمازري (٣٤٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣١٣/٨)، المفهم للقرطبي (٣٣٨/٧)، المنهاج للنووي (١٢٨/١٧).

(٤) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٠١)، غريب الحديث لابن الجوزي (١٣٨/٢).

(٥) ينظر: المحيط للصاحب (١٤٤/٢)، لسان العرب لابن منظور (٦٢٢/٤).

(٦) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢٣٦/٤)، المخصص لابن سيده (٣٧٩/٤).

ومن كتاب الأسماء والصفات

[حـ ١٠٢٤] **وفي حديث عبد الله بن مسعود:** جاء حَبْرٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد! أو يا أبا القاسم! [١٤٠/ب] إن الله يُمسِكُ السماواتِ يومَ القيامة على إِصبَعٍ، والأَرَضِينَ على إِصبَعٍ، والجبالَ والشجرَ على إِصبَعٍ - إلى آخره -؛ ثم يَهُزُّهُنَّ فيقول: أنا المَلِك؛ فضَحِكَ ﷺ تعجُّبًا[1] مما قال؛ تَصدِيقًا له؛ ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾، إلى قوله: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2][3].

[مسك] [صبع] معنى الخبر: أن هذه الأشياءَ في عِظَمِها، وكَثرَتِها في طاعتها لله، وقِلَّتِها بالإضافة إلى مَقدُورَاتِه، ونَقصِهَا في أَنفُسِها؛ كمَثَلِ مَن يَضَعُ شيئًا على إصبعه؛ فهو يُدِيرُه ويُقَلِّبُه، ولا يَعسُرُ عليه حَملُه؛ فنِسبَةُ هذه الأشياء إلى قُدرَتِه البَالِغَة كذلك[4].

---

(١) جاءت في الأصل: (تعجيبًا).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٦٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، برقم: (٢٧٨٦). ينظر: المفهم للقرطبي (٣٨٩/٧).

(٤) وافق المؤلف الأشعرية في تأويلهم إطلاقَ الأصابع في حق الله ﷻ: بأنها على معنى القدرة؛ وقالوا: إن الشيء الذي يأخذه الإنسان بأصابعه يكون مقدورَ قدرتِه ومحلَّ تصرفه على وجه السهولة؛ من غير ممانعةٍ أصلًا؛ فلما كانت الأصابع سببًا لهذه المُكنَة والقُدرَة: جعل لفظَ الأصبع كنايةً عن تلك القدرة الكاملة. ينظر: أساس التقديس للرازي ص (١٠٧)، المواقف للإيجي (١٥٤/٣). وقد تقدم كلام المؤلف في تأويلها على معنى النعمة في: (٠)

[حـ ٩٨٧]

وإنما ذكره: على طريق التَّفهِيم بالذي[1] تَتَسَارَعُ[2] إلى فَهمِه الأوهام؛ وإلا: فهي أقل من ذلك؛ والدليل عليه قوله ﷺ: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[3]؛ حيث نَسَبُوا إلى قُدرَتِه هذه المَصنُوعات من الخلائق؛ هذا مجازُ الكلام[4]، والعلم عند الله.

[حـ ١٠٢٥] **وفي حديث سهل بن سعد:** قال ﷺ: (يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامة على أرضٍ بَيضَاءَ عَفرَاءَ كقُرصَةِ النَّقِيِّ؛ ليس فيها عَلَمٌ لأَحَدٍ)[5].

العَفرَاء: البيضاء التي يشوب بياضها حُمرَة[6]. ومنه: الصبي الأَعفَر[7]. [عفر]

(كقُرصَةِ النَّقِيِّ). أي: الدَّقِيقُ النَّقِيُّ الحُوَّارَى[8][9]. [نقي]

= ص(٩٩١). ولتنظر حواشيه في ذكر اعتقاد المثبتة فيها. وينظر: إبطال التأويلات لأبي يعلى (٣١٦/٢)، اللوامع للسفاريني (٢٣٦/١).

(١) جاءت في الأصل (للذي).

(٢) في الأصل: (والذي يتسارع).

(٣) سورة الزمر، الآية: (٦٧). وينظر في تفسيرها: تفسير الطبري (٢٤٤/٢٠)، تفسير الرازي (٤٧٣/٢٧).

(٤) ينظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص (٢٤١)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٧٤/١٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، بابٌ في البعث والنشور، برقم: (٢٧٩٠). ينظر: المعلم للمازري (٣٤٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٢٢/٨)، المفهم للقرطبي (٣٥٠/٧)، المنهاج للنووي (١٣٤/١٧).

(٦) وقيل: الخالصة البياض. ينظر: الزاهر للأزهري ص (٢٣٤)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٣٦).

(٧) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٧٦٦/٢)، تاج العروس للزبيدي (٨٣/١٣).

(٨) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٧٥/١)، غريب الحديث للحربي (١٩٥/١).

(٩) سمي حُوَّارى: لأنه يُنقَّى من لُباب البُرِّ؛ فيرجع خالصًا. يقال: حَار يَحُور حَورًا؛ إذا رجع.=

[علم] (ليس فيها عَلَمٌ لأَحَدٍ). أي: هي مُستَوِيةٌ ليس فيها ارتفاعٌ وانخفاضٌ؛ حتى يكون لأَحَدٍ عَلَمٌ وأَمَارةٌ؛ بل الأقدَامُ فيها مُتَسَاوِيَة[1].

[حـ ١٠٢٦] **وفي حديث الخدري:** قال ﷺ: (تَكُونُ الأرضُ يومَ القيامة خُبزَةً واحدةً؛ يَكفَؤُها[2] الجَبَّارُ)[3].

[كفأ] أي: يُمِيلُها ويُقَلِّبُها بيده؛ أي: بِقُدرَتِه[4].

(كما يَكفَأُ أحَدُكُم خُبزَتَه في السَّفَر). أي: كما يَقلِبُ أحَدُكُم خُبزَتَه[5].

ثم ذَكَرَ الإِدَامَ؛ إلى آخر الحديث.

[حـ ١٠٢٧] **وفي حديث ابن مسعود:** بينما أنا أمشي معه ﷺ، إذ مَرَّ بِنَفَرٍ من اليهود؛ فقال بعضُهُم لبعضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ؛ فقالوا: ما رَابَكُمْ إليه[6].

= وأصل وضع الكلمة: للخالص النقي. ينظر: التهذيب للأزهري (١٤٨/٥). وقد تقدم بيان معناه في وصف الأشخاص في: ٠، ص (٩٣٠). [حـ ٩٠٩].

(١) ينظر: شرح السنة للبغوي (١١٣/١٥)، الكاشف للطيبي (٣٤٩٣/١١).

(٢) جاءت في الأصل: (يكفاؤها).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب نُزُل أهل الجنة، برقم: (٢٧٩٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٢٣/٨)، المفهم للقرطبي (٣٥٢/٧)، المنهاج للنووي (١٣٥/١٧).

(٤) وافق المؤلفُ الأشعريةَ في تأويلهم إطلاقَ اليد في حق الله ﷻ: بأنها على معنى القدرة؛ تنزيهًا له سبحانه عن الجارحة. وقد تقدم نظير ذلك مما هو متعلقٌ باليد والكف واليمين في: ؟؟، ص (٥٤٩). وفي: ؟؟، ص (٥٥٣). وفي: ٠، ص (١٠٨). ولتنظر حواشيها في تأويلاتهم لها، وفي ذكر اعتقاد المثبتة فيها. [حـ ٣٢٢]، وفي: [حـ ٣٤٠]، وفي: [حـ ١٠١٢].

(٥) تقدم بيان معنى إِكْفَاءِ الشَّيء في: ؟؟، ص (٣٨٦). وفي: ؟؟، ص (٤٣٦).

(٦) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب سؤال اليهود النبيَّ ﷺ عن الروح، =

[حـ ٦٤]، وفي: [حـ ٤٩٠].

أي: ما شَكَّكُمْ في أَمْرِهِ؛ دَعُوهُ؛ لا يَستَقبِلُكُم بشيءٍ تَكرَهُونَه[1]. وقال [ريب] بعضهم: معناه: ما أَرَبُكُم إليه؟؛ أي: ما حَاجَتُكُم إلى سؤاله؟؛ فإنه يَستَقبِلُكُم [أرب] بما تَكرَهُونَه[2].

[حـ ١٠٢٨] **وفي حديث خَبَّاب بن الأَرَتِّ:** كنتُ قَيْنًا في الجاهلية[3].

أي: حَدَّادًا[4]. [قين]

فعملتُ للعَاصِ بنِ وَائِلٍ عَمَلًا؛ وذكر الحديث.

[حـ ١٠٢٩] **وفي حديث** [١٤١/أ] **أبي هريرة:** قال أبو جهل: لئن رأيتُ محمدًا يُعَفِّرُ وَجهَهُ في التراب؛ لأَطَأَنَّ على رَقَبَتِه. فأتاهُ وهو يُصَلِّي، لِيَطَأَ[5] على رقبته؛ فما فَجِئَهُمْ منه إلا وهو يَنكِصُ على عَقِبَيهِ، ويَتَّقِي بِيَدَيه[6].

معناه: فما أَتاهُم فجأةً وما رَأَوا منه شيئًا؛ إلا وهو يَرجِعُ القَهقَرَى[7] [فجأ] [نكص]

= برقم: (٢٧٩٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٢٥/٨)، المنهاج للنووي (١٣٧/١٧).

(١) تقدم بيان معنى الفِعْل من الرَّيْب في: ؟؟، ص (٩٥٤)، ولتنظر حاشيته.

(٢) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (١٨٧٣/٣)، المجموع المغيث للمديني (٨٣٢/١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب سؤال اليهود النبيَّ ﷺ عن الروح، برقم: (٢٧٩٥). ينظر: المفهم للقرطبي (٣٦١/٧)، المنهاج للنووي (١٣٩/١٧).

(٤) تقدم بيان معنى القَيْن في: ؟؟، ص (٦٣٢). وفي: ٠، ص (٩٠٥).

(٥) جاءت في الأصل: (ليطأن).

(٦) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [سورة العلق]، برقم: (٢٧٩٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٢٩/٨)، المنهاج للنووي (١٤٠/١٧).

(٧) تقدم بيان معنى مِشْيَة القَهْقَرَى في حواشي: ؟؟، ص (٤٤٣).

ويَهرُبُ منه[1].

[حـ ١٠٣٠] **وفي حديث عبد الله بن مسعود:** أن رسول الله ﷺ لما رأى من الناس إدبارًا؛ قال: (اللهم سبعٌ كسبع يوسف)[2]. [سبع]

وذلك: أنه دعا عليهم بالقَحْط[3].

قال: فأخذتهم سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شيءٍ؛ حتى أكلوا الجُلُودَ والمَيتَة.

يقال: سَنَةٌ حَصَّاءُ[4]؛ أي: جَرْداء؛ لا خِصْبَ ولا خَيْرَ فيها[5]. ويقال: حَصَّتِ البَيْضَةُ رأسَه؛ إذا أَذهَبَتْ شَعَرَه[6]. فمعناه: أن شدة القَحْط أذهَبَتْ كُلَّ شيءٍ من الكَلأ[7] والعُشب والنبات وغيره[8]. [حصص]

[حـ ١٠٣١] **وفي حديث عبد الله بن مسعود:** (خمسٌ قد مَضَينَ)[9].

---

(١) من الفَجْأة: البَغْتَة. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٤٣)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/١٠١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الدخان، برقم: (٢٧٩٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٣٣٠)، المنهاج للنووي (١٧/١٤٠).

(٣) تقدم ذكر ذلك في: ؟؟، ص(٤٦٨)، ولتنظر حاشيته في معنى القَحْط. وفي: ص(٩٢٤).

(٤) تقدم بيان أصل معنى الحَصِّ في: ؟؟، ص(٤١٠).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣/٢٥٨)، الصحاح للجوهري (٣/١٠٣٢).

(٦) والبيضة هنا: الخوذة. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣/١٢٦)، المخصص لابن سيده (١/٨٢).

(٧) تقدم بيان معنى الكَلأ في حواشي: ؟؟، ص(٦٨٩).

(٨) ينظر: القبس لابن العربي (١/٣٦٥)، الكاشف للطيبي (٤/١١٢٢).

(٩) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الدخان، برقم: (٢٧٩٨). ينظر:=

أراد: من المَوَاعِيد التي جاءَتْ في القرآن: [خمس] [مضي]

[الأول:] الدُّخَان؛ وهو ما ذكرناه من القَحْط المُسَلَّط عليهم؛ حتى جعل الرجل منهم ينظر إلى السماء؛ فيرى بينه وبينها كهيئة الدُّخَان؛ من الجَهْد والجوع(١).

والثاني: اللِّزَام(٢)؛ وهو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾(٣).

و[الثالث:] الرُّوم(٤)؛ قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾(٥).

و[الرابع:] البطشة الكبرى؛ يوم بدر(٦).

و[الخامس:] القمر(٧)؛ قوله تعالى: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾(٨).

= إكمال المعلم لعياض (٣٣٢/٨)، المفهم للقرطبي (٣٩٧/٧)، المنهاج للنووي (١٤٣/١٧).

(١) هذا تفسير ابن مسعود للدخان الوارد في هذا الحديث: بأنه كان من شدة جوع أهل مكة، وأنكر أن يكون دخانًا يجيء قبل القيامة. وقد ذهب إلى ما أنكره ابن مسعود جماعةٌ؛ وقالوا: إنه دخانٌ يأتي قبل قيام الساعة؛ وهو مرويٌّ عن عليٍّ وابن عمر وأبي هريرة وابن عباسٍ والحسن. ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢٧٨/١).

(٢) قيل: اللزام: هو القحط. وقيل: هو التصاق القتلى بعضهم ببعض في بدر. وقيل: هو الأسر؛ وقد أُسِر سبعون قرشيًّا يومئذٍ. ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٣٢/٨)، الكواكب الدراري للكَرماني (٣١/١٨).

(٣) سورة الفرقان، الآية: (٧٧).

(٤) ينظر: بيان مشكل الآثار للطحاوي (١٥٤/٧)، المفهم للقرطبي (٣٩٧/٧).

(٥) سورة الروم، الآيتان: (١و٢).

(٦) وهو القتل الذي وقع يومها. ينظر: التوضيح لابن الملقن (٧١/٢٣)، عمدة القاري للعيني (٩٨/١٩).

(٧) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٨٢/٧)، الديباج للسيوطي (١٥٨/٦).

(٨) سورة القمر، الآية: (١).

[حـ ١٠٣٢] [**وفي حديث عبد الله بن مسعود:**] قال عبد الله: بينما نحن معه ﷺ بمِنًى، إذْ[(١)] انفَلَقَ القَمَرُ فِلقَتين؛ فكانت فِلْقَةٌ[(٢)].

[فلق] أي: نِصْفٌ[(٣)].

وَرَاءَ الجبل، وفِلْقَةٌ دُونَه؛ فقال ﷺ لنا: (اشهَدُوا).

[حـ ١٠٣٣] **وفي حديث أنس:** قال ﷺ: (يُؤتَى بِأَنعَمِ أهل الدنيا من أهل النار يومَ القيامة؛ فيُصْبَغُ في النار صَبْغَةً)[(٤)].

[صبغ] معناه: يُغمَسُ فيها حتى يَنصَبِغَ بصِبْغ النار؛ فيَسْوَدَّ[(٥)].

(ويُؤتَى بأَشَدِّ الناس بُؤسًا في الدنيا من أهل الجنة؛ فيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجنة): حتى يَأخُذَ زِيَّ أهلها. ولفظ الصَّبْغ[(٦)]: استعَارَةٌ؛ ومعناه: أنهم ينسون ما كانوا فيه بتغيُّر الحال؛ فأهل الشدة ينسون بؤسهم بأول نعيمٍ يرونه، وأهل الرخاء ينسون نعمتهم بأول شدةٍ يلقونهـ[ـا][(٧)].

[حـ ١٠٣٤] **وفي حديث أبي هريرة وغيره وكعب بن مالك:** (مَثَلُ

---

(١) جاءت في الأصل: (إذا).

(٢) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر، برقم: (٢٨٠٠).

(٣) ينظر: المخصص لابن سيده (٤/٢٧)، تاج العروس للزبيدي (٢٦/٣١٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار، برقم: (٢٨٠٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٣٤٠)، المنهاج للنووي (١٧/١٤٩).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٣٨)، النهاية لابن الأثير (٣/١٠).

(٦) في الأصل: (السبغ).

(٧) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٥/٣٨٧)، دليل الفالحين لابن علان (٤/٢٤٧).

[جذو] والمُجْذِيَة[1]: الثابتة[2]. يقال: جَذَتِ الشجرةُ تَجْذُو، وأَجْذَتْ تُجْذِي؛ إذا انتَصَبَ[ـتْ] واستَقَامَ[ـتْ][3].

[قلل] ثم قال: (لا يُقِلُّها[4] شيءٌ). أي: لا يَرفَعُها[5].

[جعف] (حتى يكون انجِعَافُها مرةً واحدة). أي: انقِلَاعُها[6]. يقال: جَعَفَهُ فانجَعَفَ؛ أي: قَلَعَهُ فانقَلَعَ[7].

ويحتمل في الأرزة وجهٌ آخر: وهو أن يقال: (كمَثَلِ الآرِزَة) ـ بكسر الراء ـ: كالشجرة الأَرِزَة؛ وهي الثابتة في الأرض[8]. يقال: أَرَزَ[9] يَأْرِزُ[10] فهو آرِزٌ؛ إذا ثَبَتَ في الأرض[11].

وهذا إن سَاعَدَ[تـ]ـهُ الرواية مُتَّجِهٌ[12].

---

(١) جاءت في الأصل: (والمحدثة).

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/١١٧)، غريب الحديث للحربي (٣/١١٧١).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٣٨)، المحيط للصاحب (٧/١٦٤).

(٤) المحفوظ من الرواية ضبطًا ونقلًا في كتاب مسلم: (تُفِيئُها)؛ على ما جاء في أولها.

(٥) ومنه: سميت القِلَال: لأنها تُرفَع. ينظر: المصباح للفيومي (٢/٥١٤).

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/١٥٩)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١/٣٦٤).

(٧) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/٤٢٥)، المحكم لابن سيده (١/٣٣٧).

(٨) ينظر: الفائق للزمخشري (١/٤٠١)، النهاية لابن الأثير (١/٣٨).

(٩) في الأصل: (أرزت).

(١٠) عينُ مضارِعه مثلثةٌ: يأرَز ويأرِز ويأرُز. ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٥٠٢).

(١١) ينظر: الصحاح للجوهري (٣/٨٦٣)، المخصص لابن سيده (٣/٣٢٨).

(١٢) ساعدته الروايةُ فيما وقفتُ عليه من كلام المعتنين بضبط ألفاظ صحيح مسلم؛ فجملة ما روي فيها: (الأَرْزَة)، و(الأَرَزَة)، و(الآرِزَة)؛ وهذه الأخيرة: وإن أنكرها أبو عبيد القاسم بن سلَّام من جهة اللغة إلا أنها رُوِيَت ونُقِلَت؛ مع أن شيخه أبا عبيدة معمر بن المثنى كان يقول بها ويصححها، وقد ذهب النووي إلى أن إنكار أبي عبيد محمولٌ على إنكار روايتها أيضا،=

ما أطلَعَكُمْ عليه)[1].

[بله] معناه: دَعْ ما أطْلعتُهم عليه![2]، وكيف ما أطْلعتهم عليه؟[3]؛ وهي كلمةٌ موضوعةٌ لذلك[4].

[حـ ١٠٤٤] وفي حديث الخدري: أنه ﷺ قال: (إن في الجنة شجرةً يَسيرُ الراكِبُ الجَوَادَ المُضَمَّرَ السريعَ)[5].

قد [١٤٢/ب] تقدم تفسير الجَوَاد المُضَمَّر فيما مضى[6].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، برقم: (٢٨٢٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٥٨/٨)، المفهم للقرطبي (١٧٢/٧)، المنهاج للنووي (١٦٦/١٧).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٣٨٠/١)، ديوان الأدب للفارابي (١٣٣/١).

(٣) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٨٦/١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٦٧/٦).

(٤) قال سيبويه في الكتاب (٢٣٢/٤): (وأما: بَلْهَ زيدٍ؛ فيقول: دَعْ زيدًا. و(بَلْهَ) ها هنا: بمنزلة المصدر؛ كما تقول: ضَرْبُ زيدٍ). ونقل ابن الأنباري في الزاهر (٢٥٩/١) عن الفرَّاء خفضَ ما بعدها وجهًا ثانيًا؛ فقال: (قال الفرَّاء: بَلْهَ: يُنصَب بها ويُخفَض، فمَن نصب بها: جعلها بمنزلة: (دَعْ). ومَن خفض بها: جعلها بمنزلة الصفات الخافضة). قلت: ونص ابن هشام في مغني اللبيب ص (١٥٦) على جواز الأوجه الثلاثة فيما بعدها رفعًا ونصبًا وخفضًا؛ فقال: (بَلْهَ: على ثلاثة أوجه: اسمٌ لـ(دع)، ومصدرٌ بـ(معنى التَّرْك)، واسمٌ مرادفٌ لـ(كيف). وما بعدها: منصوبٌ على الأول، ومخفوضٌ على الثاني، ومرفوعٌ على الثالث. وفتحُها: بناءٌ على الأول والثالث، وإعرابٌ على الثاني. وقد رُوِيَت بالأوجه الثلاثة).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بابٌ: (إن في الجنة لشجرةً)، برقم: (٢٨٢٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٦٠/٨)، المفهم للقرطبي (١٧٣/٧)، المنهاج للنووي (١٦٦/١٧).

(٦) في: (؟؟، ص (٧٩٨). حـ ٧٠١ .

[حـ ١٠٤٥] **وفي حديثه:** (إن أهلَ الجنة لَيَتَراءَونَ أهلَ الغرف؛ كما تَتَراءَونَ الكوكبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ)(١).

أي: البعيد (من الأفق)(٢). [درر]

[حـ ١٠٤٦] **وفي حديث أبي هريرة:** (وما في الجنة أَعزَبُ)(٣).

والصواب: (ما في الجنة عَزَبٌ)؛ وهو الذي لا امرأةَ له(٤). [عزب]

ولم أسمع (الأَعزَب) فيه، ولم أره في أصل؛ إلا ما نُقِلَ عن أبي حاتمٍ غريبًا أنه قال: يقال: (رجلٌ أعزَبُ)(٥).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ترائي أهلِ الجنة أهلَ الغرف، برقم: (٢٨٣٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٦٢/٨)، المفهم للقرطبي (١٧٥/٧)، المنهاج للنووي (١٦٩/١٧).

(٢) شُبِّه بالدُّرِّ: لبياضه. وكلما بَعُدَ في الأفق: اشتدَّتْ إنارتُه. ينظر: لسان العرب لابن منظور (٢٧٩/٤).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب أول زمرة تدخل الجنة، برقم: (٢٨٣٤). ينظر: المعلم للمازري (٣٥٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٦٥/٨)، المفهم للقرطبي (١٧٢/٧)، المنهاج للنووي (١٧١/١٧).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح للهروي (٩٠٧/٢)، النهاية لابن الأثير (٢٢٨/٣).

(٥) أخطأ المؤلفُ في نقله عن أبي حاتمٍ السجستاني أنه جوَّز أن يقال: (رجلٌ أعزب)؛ وإنما التجويز جاء عن غيره دون تسميةٍ. وذلك فيما نص عليه غير واحدٍ من علماء اللغة؛ منهم: الأزهري في تهذيب اللغة (٨٨/٢) بقوله: (قال أبو حاتم عن الأصمعي: (رجلٌ عزبٌ). قال أبو حاتم: (ويقال للمرأة أيضًا: عزبٌ. ولا يقال: رجلٌ أعزب). قال أبو منصور: (وأجاز غيره: رجلٌ أعزب). وقال الفيومي في المصباح المنير (٤٠٧/٢): (قال أبو حاتم: ولا يقال رجلٌ أعزب). وقال الزبيدي في تاج العروس (٣٦١/٣): (ولا تقل أعزب بالألف على أفعل؛ وهو قول أبي حاتم). قلت: وما ذكره المؤلف من عدم سماعه ورؤيته لـ(الأعزب)=

ويحتمل: أن ذلك بفتح الفاء[1]؛ كأنه قال: (يَتفَلُون) من التَّفَل. يقال: تَفِلَتِ المرأةُ تَتفَلُ؛ فهي تَفِلَةٌ ومِتفَالٌ؛ أي: مُنتِنَةُ الريح[2].

ومنه: الحديث: (ولْيَخرُجنَ ـ يعني: النساءَ ـ إذا خَرَجنَ إلى المساجد: تَفِلَات)[3]؛ أي: غير مُتَعَطِّرَات[4].

ثم قال: (أَمشَاطُهُمُ الذهبُ، ورَشحُهُمُ المِسكُ، ومَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ). [ألو]
وهو العُود الذي يُتبخَّر به؛ وقد مَرَّ تفسيرُه[5].

[حـ ١٠٤٨] وفي حديث أبي هريرة: (مَن يدخُلُ الجنةَ يَنعَمُ لا يَبأَسُ)[6].

أي: لا يَفتقِر، ولا يرى البُؤس، ولا تشتد حاجته[7]. [بأس]

وفيه لغتان: بَئِسَ يَبأَسُ[8]، وبَؤُسَ يَبؤُسُ[9].

---

(١) قال عياض في إكمال المعلم (٣٦٨/٨): (ولو رُوِيَ هنا: بالفتح؛ لصح معناه). وقال في مشارق الأنوار (١٢٣/١): (والرواية فيه: بكسرها). قلت: يشير إلى أنها لم تصح بالفتح من طريق النقل.

(٢) تقدم بيان معنى التَّفَل في: ؟؟، ص (٥٠٩). [حـ ٢٧٢].

(٣) أخرجه بهذا اللفظ: أبو داوود في سننه برقم: (٥٦٥)، وابن خزيمة في صحيحه برقم: (١٦٧٩)، وابن حبان في صحيحه برقم: (٢٢١١)؛ من حديث محمد بن عمرٍو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، وإسناده صحيحٌ.

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٩٤/٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (١٠٩/١).

(٥) في: ؟، ص (٨٩١). [حـ ٨٤٥].

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بابٌ في دوام نعيم أهل الجنة، برقم: (٢٨٣٦). ينظر: المنهاج للنووي (١٧٤/١٧).

(٧) ينظر: النهاية لابن الأثير (٨٩/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١٣٢/١).

(٨) ويجوز فيه: (يَبِئسُ). ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٤٨٣)، الأفعال لابن القطاع (١٢/١).

(٩) ينظر: العين للخليل (٣١٦/٧)، تهذيب اللغة للأزهري (٧٣/١٣).

ومن باب صفة النار

[حـ ١٠٥٠] **وفي حديث أبي هريرة:** كنا معه ﷺ، إذ سَمِعَ وَجبَةً[١].

أي: سَقطَةً وصوتَها[٢]. يقال وَجَبَ الشيءُ؛ أي: سَقَط ووَقَع[٣]. [وجب]
ووَجَبَتِ الشمسُ؛ أي: سَقَط قُرصُها[٤]. والوَجْبَة: السَّقطَة مع الهَدَّة[٥].

[حـ ١٠٥١] **وفي حديث سمرة في صفة أهل النار:** (ومنهم: مَن تأخُذُهُ النارُ إلى كَعْبَيْه، ومنهم: مَن تأخُذُهُ إلى حُجْزَتِه)[٦].

الحُجْزَة: نَيْفَقَة السراويل؛ وهي[٧] عبارةٌ عن [١٤٣/أ] وسطه[٨]. [حجز]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بابٌ في شدة حر نار جهنم، برقم: (٢٨٤٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٧٥/٨)، المفهم للقرطبي (١٨٧/٧)، المنهاج للنووي (١٧٩/١٧).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢٨٠/٢)، لسان العرب لابن منظور (٧٩٣/١).

(٣) ينظر: المحيط للصاحب (٢٠٢/٧)، المحكم لابن سيده (٥٧٠/٧).

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٥٦٧/١)، المُنجَّد لكُرَاع ص (٣٤٥).

(٥) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٤٧٧)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٤١).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بابٌ في شدة حر نار جهنم، برقم: (٢٨٤٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٣٧٦/٨)، المفهم للقرطبي (١٨٩/٧)، المنهاج للنووي (١٨٠/١٧).

(٧) جاءت في الأصل: (وهو).

(٨) تقدم بيان معنى الحُجْزَة في: (ص ٩٠٠)، ولتنظر حاشيته في بيان معنى النَّيْفَقَة.

[حـ ١٠٥٢] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ قال: (تَحَاجَّتِ الجنةُ والنار). وذكر الحديث إلى أن قال: (فأما النار: فلا تَمتَلِئُ؛ فيَضَعُ قَدَمَهُ عليها، فتقول: قَطْ قَطْ، فهُنَالِكَ تَمتَلِئُ ويُزوَى بَعضُهَا إلى بَعضٍ)[١].

[قدم] واختلف العلماءُ في معنى القَدَم ها هنا؛ بعد اتفاقهم على تنزيهه ﷻ عن الأعضاء، وعما يوجب تشبيهًا[٢]:

فقال قائلون: يُلقِي فيها حَجَرًا سمَّاه قَدَمًا[٣]؛ كما قال تعالى: ﴿نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[٤]؛ وله أن يُسمِّي ما يشاء بما يشاء؛ كما سمَّى الحَجَرَ الأسودَ: (يمينَ الله في الأرض)[٥].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، برقم: (٢٨٤٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٥٣)، إكمال المعلم لعياض (٨/٣٧٨)، المفهم للقرطبي (٧/١٩٣)، المنهاج للنووي (١٧/١٨٢).

(٢) سيوافق المؤلف الأشعريةَ في تأويلهم إطلاقَ القَدَم في حق الله ﷻ؛ على تأويلاتٍ سيذكرها. وينظر: الأسماء والصفات للبيهقي (٢/١٩٣)، غاية المرام للآمدي ص (١٤١). أما المثبتة؛ فقالوا: إن المراد بالقَدَم ها هنا: قَدَمٌ هي صفةٌ ذاتيةٌ لله ﷻ؛ نؤمن بها ونثبتها بلا كيفٍ ولا معنى. ينظر: نقض الدارمي على المريسي (١/٣٩٤)، إبطال التأويلات لأبي يعلى ص (١٩٨).

(٣) ينظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص (١٣٤)، المسالك لابن العربي (٣/٤٦٦).

(٤) سورة التحريم، الآية: (٦).

(٥) روي مرفوعًا من حديث ابن عمرٍو وجابر، وموقوفًا من حديث ابن عباس. أما مرفوع ابن عمرٍو: فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم: (٢٧٣٧)، قال: ثنا الحسن الزعفراني، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبد الله بن المُؤمَّل، سمعتُ عطاءً، يُحدِّث عن عبد الله بن عمرو؛ أن رسول الله ﷺ قال: (يأتي الركن يوم القيامة: أعظم من أبي قُبَيس؛ له لسانٌ وشفتان؛ يتكلم عمن استلمه بالنية؛ وهو يمين الله التي يصافح بها خلقَه). ومن طريقه: الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (٥٦٣)، وقال عقيبه: (لم يرو هذا الحديث عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو: إلا عبد الله بن المُؤمَّل). ومن طريقه: الحاكم في مستدركه برقم: (١٦٨١). قلت:=

تملأ النار[1]؛ كما قال في الجنة: (ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلب بَشَرٍ)[2]؛ فكذلك يجوز أن يكون في النار على طريق التهويل مثل ذلك، والله أعلم.

يؤكد هذا التأويل ويوضحه: أنه قال: (ولا يزالُ في الجنة فَضْلٌ؛ حتى يُنشِئَ اللهُ ﷻ لها خَلْقًا؛ فيُسكِنَهُمْ فَضْلَ الجنة). فإذا كان ملءُ الجنة من خَلْقٍ يُنشِئهم: فلا يَبعُدُ أن يكون ملءُ النار أيضًا من خَلْقٍ يُنشِئهم وأنشَأَهم لها؛ فيملؤها منهم[3]، والله أعلم.

وفي روايةٍ أخرى: (حتى يَضَعَ اللهُ تعالى رِجْلَهُ فيها). والرِّجْل: الجماعة من كُلِّ شيءٍ[4]. ويقال للطائفة من الجَرَاد: رِجْلٌ[5]. فمعناه: يُلقِي اللهُ جماعَتَه التي حَكَم بأنه يملأُ النارَ منهم وبهم فيها[6].

وله تأويلٌ آخر: وهو أنـ[ـه] الوطء بالرِّجْل؛ وهو عبارةٌ عن الإذلال والإهانة[7].

فإذا جازَ أن تكونَ صِفَتُه ـ التي هي اليد ـ: مُتعلِّقةً بشيءٍ على طريق

---

(١) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/٤٣٨)، الكواكب الدراري للكَرماني (٢٥/١٠٥).

(٢) تمام الحديث المتقدم في: (٠، ص(١٠٣٤)) عن أبي هريرة ﷺ. [ح ١٠٤٣].

(٣) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٢٤٥)، المنهاج للنووي (١٧/١٨٣).

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٢٦٧)، الفَرْق لابن أبي ثابت ص (٨٩).

(٥) وهو جمعٌ على غير لفظ الواحد. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٤/٢٢٢)، ديوان الأدب للفارابي (١/١٩٢).

(٦) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٣٧٩)، طرح التثريب للعراقي (٨/١٧٦).

(٧) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٧/٣٥٤)، الديباج للسيوطي (٦/١٩١).

الإكرام؛ جاز أن تكونَ صِفَتُه ـ التي هي الرِّجْل ـ: مُتعلِّقَةً بأهل النار على طريق الإذلال والإهانة[١]؛ ولا يدَ ولا رِجْلَ في الحقيقة من الجوارح؛ إلا مِن حيثُ الاسمُ والصفة[٢]، والله أعلم.

[حـ ١٠٥٣] **وفي حديث[٣] الخدري:** قال ﷺ: (يُجاء بالموت يومَ القيامة كأنه كَبْشٌ أَمْلَحُ)[٤].

والأَمْلَح: الأبيض [١٤٣/ب] الذي يُخالِط بياضَهُ سوادٌ[٥]. يقال كَبْشٌ [ملح] أَمْلَحُ، وتَيْسٌ أَمْلَحُ؛ إذا كان شَعرُهُ خَلِيْسًا[٦][٧]. والاسم منه: المُلْحَة[٨].

(فيُوقَفُ بين الجنة والنار؛ فيقال[٩]: يا أهل الجنة! هل تَعرِفُونَ هذا؟؛

---

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٨/٥٩٦)، عمدة القاري للعيني (١٩/١٨٨).

(٢) وافق المؤلف الأشعريةَ ها هنا أيضًا: في تأويلهم إطلاقَ الرِّجْل في حق الله ﷻ على ما ذكره. وينظر: أساس التقديس للرازي ص (١٠٩)، إيضاح الدليل لابن جماعة ص (١٦٠). أما المثبتة؛ فقالوا: نُثبتُ ما أثبتَ الله ﷻ لنفسه على لسان نبيه ﷺ من صفة القَدَم؛ إجراءً للفظ على ظاهره؛ ولا نتخيل فيها مشابهةَ المخلوقين فنؤوِّلها؛ ولا ندرك حقيقتَها فنكيِّفها. ينظر: التوحيد لابن خزيمة (١/٢٠٢)، أقاويل الثقات للكرمي ص (١٧٦).

(٣) جاءت: (حديث) مكررةً في الأصل.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، برقم: (٢٨٤٩). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٥٨)، إكمال المعلم لعياض (٨/٢٨٣)، المفهم للقرطبي (٧/١٩٠)، المنهاج للنووي (١٧/١٨٤).

(٥) تقدم بيان معنى الأملح في: ؟؟، ص (٧١٩) ولتنظر حاشيته. وفي: ؟؟، ص (٨١٨).

(٦) الشَّعْر الخَلِيس والمُخْلِس: الذي سوادُه أكثرُ من بياضه. ينظر: المخصص لابن سيده (١/٨٦).

(٧) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٤٠٧)، تاج العروس للزبيدي (٧/١٤٦).

(٨) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٤٤٥)، المصباح المنير للفيومي (٩/٣٢).

(٩) جاءت في الأصل: (فيقول).

قد مر تفسيره، وتفسير البَحِيرَة[1] والسَّائِبَة[2].

(وقومٌ مِن أهل النار معهم سِياطٌ كأَذنَابِ البقر، ونساءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ). كل ذلك مما فُسِّر فيما تقدم[3]؛ فأغنى عن الإعادة.

(١) في الأصل: (البحريرة).

(٢) بيان معنى البَحِيرة والسَّائِبَة في: ؟؟، ص (٥٢٧). أما القُصْب ففي: ؟؟، ص (٥٢٨).

(٣) تقدم بيان معنى الكاسِيَات العارِيَات في: ٠، ص (٨٥٦).

[حقو] [١٤٤/أ] مَن يكون إلى رُكبَتَيه، ومنهم: مَن يكون إلى حِقْوَيه). الحِقْو: مَعقِد الإزار من الوَسَط[١]. وقد يُسمَّى الإزارُ: حِقْوًا؛ باسم محله[٢].

[حـ ١٠٥٩] **وفي حديث عِيَاض بن حِمَار:** أنه ﷺ قال في خطبة: (ألا إن ربي أمرني أن أُعَلِّمَكُم مما عَلَّمَنِي ما[٣] جَهِلتُم)، ثم قال: (وإني خلقتُ عبادي حُنَفَاءَ كُلَّهُم، وإنهم أَتَتهُمُ الشياطينُ فاجتَالَتهُم)[٤].

[جول] أي: استَخَفَّتهُم فَجَالُوا معها[٥]. يقال اجتَالَ الرَّجُلُ الشيءَ؛ أي: ذَهَبَ به وسَاقَه[٦].

[غسل] وفي أثنائه: قال الله: (أنزلتُ عَلَيكَ كتابًا لا يَغسِلُهُ الماءُ). أي: لا يُبطِلُهُ وإن غُسِلَ؛ لأنه محفوظٌ في الصدور[٧].

ثم قال: (وإن الله أَمَرَنِي أن أُحَرِّقَ قريشًا؛ فقلتُ: ربِّ! إذًا يَثْلَغُوا

---

(١) ينظر: المحكم لابن سيده (٤٥٦/٣)، المصباح المنير للفيومي (٤٣٠/٢).

(٢) وقد تقدم ذلك في: [؟؟، ص (٥٣٤)]. [حـ ٣١١].

(٣) جاءت في الأصل: (مما).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يُعرفون بها في الدنيا، برقم: (٢٨٦٥). ينظر: المعلم للمازري (٣٦٢/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٩٤/٨)، المفهم للقرطبي (١٦٣/٧)، المنهاج للنووي (١٩٧/١٧).

(٥) ينظر: الدلائل للسرقسطي (١٨٢/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤١٦/١).

(٦) ينظر: الصحاح للجوهري (١٦٦٢/٤)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٩٨٠).

(٧) وفي معناه ثلاثة أقوالٍ أخرى: أحدها: أن المراد بالغسل: النسخ. الثاني: أن المراد بالغسل: الكِتمان؛ ومعناه: وإن كتموه؛ فإنه لا يخفى عليه. الثالث: أنه على عادة جريان الكلام من ضرب المثل في الإبطال والإفناء؛ بالماء أو النار. ينظر: غريب الحديث للخطابي (٣٤٩/١)، المجموع المغيث للمديني (٥٦٢/٢).

رَأسِي). أي: يَشدَخُوه بالحِجَارة[1]. [ثلغ]

(فيَدَعُوهُ خُبْزَةً). والخُبْزَة: الطُّلْمَة؛ وهو عجينٌ يُجعَل في المَلَّة[2]؛ حتى يَنضَجَ. [خبز]

ثم ذكر أهل الجنة، وذكر أهل النار؛ فعَدَّ منهم: (الضَّعِيفَ الذي لا زَبْرَ له).

أي: ليس له عقلٌ يَزبُرُه[3] عن المحارم والمعاصي، وتَمَاسُكٌ يَحمِلُه على الحَمِيَّة في الدين[4]. [زبر]

وذكر منهم: (الشِّنْظِيرَ الفَحَّاشَ). الشِّنْظِيرُ: السَّيِّءُ[5] الخُلُق[6]. [شنظر]

(١) من الثَّلْغ: الشَّدْخ والهَشْم. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/١٢٧)، تاج العروس للزبيدي (٢٢/٤٥٩).

(٢) تقدم بيان معنى المَلِّ والمَلَّة في: [illegible]، ص (٩٧٥). [حـ ٩٥٥].

(٣) يَزبُرُه ـ ها هنا ـ؛ يعني: ينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي. ينظر: الفائق للزمخشري (٢/١٠٢).

(٤) وقيل: هو الذي ليس عنده ما يَعتَمِد عليه. وقيل: هو الذي لا مال له. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٠٩).

(٥) جاءت في الأصل: (الشيء).

(٦) ينظر: العين للخليل (٦/٣٠١)، شمس العلوم للحميري (٦/٣٥٥٥).

ومن باب عذاب القبر

[حـ ١٠٦٠] **وفي حديث زيد بن ثابت:** بينما النبي ﷺ في حائطٍ لبني النجار على بغلةٍ له ونحن معه، إذ حَادَتْ به؛ فكادَتْ تُلقِيه[١].

[حيد] أي: مَالَتْ به فجأةً[٢]. ومعناه: نَفَرَتْ[٣].

[حـ ١٠٦١] **وفي حديث أبي هريرة:** فرَدَّ ﷺ رَيْطَةً كانت عليه[٤].

[ريط] وهي المُلَاءَة[٥]؛ على أنفه؛ لمَّا ذكَرَ رُوْحَ الكافر ونَتَنَه.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت، برقم: (٢٨٦٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٦٥)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤٠٦)، المفهم للقرطبي (٧/١٥٠)، المنهاج للنووي (١٧/٢٠٥).

(٢) تقول: حَادَ عن الشيء يَحِيدُ حَيْدًا وحُيُودًا؛ إذا مال. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٢٥٩).

(٣) ينظر: الديباج للسيوطي (٦/٢٠٣)، مرعاة المفاتيح للمباركفوري (١/٢٢٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت، برقم: (٢٨٧٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٦٥)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤٠٦)، المفهم للقرطبي (٧/١٥٠)، المنهاج للنووي (١٧/٢٠٥).

(٥) تقدم بيان معنى الرَّيْط في: ؟؟، ص (٥٢٤)، ولتنظر حاشيته لبيان معنى المُلاءة.

[حـ ١٠٦٢] **وفي حديث أنس:** أنه ﷺ ترك قتلى بدرٍ ثلاثًا، ثم أتاهم فجعل يدعوهم بأسمائهم ويُكلِّمُهم، فسمع عمر قوله؛ فقال: يا رسول الله! كيف يَسمعون وأنَّى يُجيبون وقد جَيَّفُوا؟![1][2].

أي: صاروا جِيفَةً[3]. يقال: جيَّفَتِ الجِيْفَة[4]. [جيف]

وفي روايةٍ أخرى: فأُلقِيَ نَيِّفٌ وعشرونَ من صَنَادِيْد قريش. أي: مِن [صند] كُبَرائهم وسادتهم ورؤسائهم[5].

في طَوِيٍّ ـ وهي البئر المَطوِيَّة بالحجارة ـ من أطْوَاء بدر[6].

---

(١) جاءت في الأصل: (تجيفوا).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت، برقم: (٢٨٧٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٠٥/٨)، المفهم للقرطبي (١٥١/٧)، المنهاج للنووي (٢٠٧/١٧).

(٣) ينظر: المجموع المغيث للمديني (٣٨٥/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤٢٧/١).

(٤) ينظر: شمس العلوم للحميري (١٢٣٦/٢)، المغرب للمطرزي ص (٩٩).

(٥) وكُلُّ عَظِيمٍ غَالِبٍ: صِنديدٌ. ينظر: النهاية لابن الأثير (٥٥/٣)، لسان العرب لابن منظور (٢٦٠/٣). قلت: وقد تقدم بيان الصِّنديد بمعنى السَّيِّد الشُّجَاع في: (؟؟، ص (٥٦٩)). [حـ ٣٦٨].

(٦) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤٢٩/٣)، المخصص لابن سيده (١٤٣/٥).

أي: المُستَبِين ما عاقبة أمره[1]. (وفيهم: المَجبُور). وهو المُكرَه على الأمر[2]. (وفيهم: ابنُ السبيل؛ يَهلِكُون مَهْلَكًا واحدًا، ويَصدُرون[3] مصادِرَ شتَّى). ومعناه: أن العذاب إذا نَزَلَ: عَمَّ المُذنِبَ والبريءَ؛ فيَهلِكُون جميعًا؛ ثم يُبعَثون على نياتهم[4]. [بصر] [جبر] [صدر]

[حـ ١٠٦٥] **وفي حديث أسامة:** أنه ﷺ أشرَفَ على أُطُمٍ من آطَامِ المدينة؛ ثم قال: (هل ترون ما أرى؟)[5].

قد مر تفسيره فيما تقدم[6].

[حـ ١٠٦٦] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (ستكونُ فِتَنٌ؛ القاعِدُ فيها خيرٌ من الماشي) الحديث. إلى قوله: (مَن تشَرَّفَ لها تَسْتَشْرِفْه)[7].

معناه: من تَطَلَّعَ لها تَطَلَّعَتْ منه الوقوعَ فيها، وتَنْعِيه[8][9]. [شرف]

= إكمال المعلم لعياض (٨/٤١٥)، المفهم للقرطبي (٧/٢٢٦)، المنهاج للنووي (١٨/٧).

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٣٩١)، الديباج للسيوطي (٦/٢١٣).

(٢) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٤/٤٩)، دليل الفالحين لابن علان (١/٦٢).

(٣) جاءت في الأصل: (ويصدور) هكذا.

(٤) ينظر: المنتقى للباجي (٧/٣١٦)، فتح الباري لابن حجر (١٣/٦٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب نزول الفتن كمواقع القَطْر، برقم: (٢٨٨٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٦٧)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤١٧)، المفهم للقرطبي (٧/٢٠٩)، المنهاج للنووي (١٨/٧).

(٦) لم يمر تفسيره فيما تقدم؛ إلا أنه سيأتي في: [illegible]، ص (١٠٦٤).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب نزول الفتن كمواقع القَطْر، برقم: (٢٨٨٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤١٧)، المفهم للقرطبي (٧/٢١١)، المنهاج للنووي (١٨/٩).

(٨) هكذا جاء رسمها في الأصل، ويحتمل أن تكون مصحفةً عن: (وتعنيه) أو (وتفتنه).

(٩) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٦/١٤٩)، الكاشف للطيبي (١١/٣٤٠٦).

(ومَن وَجَدَ منها مَلْجأً؛ فَلْيَعُذْ به).

[حـ ١٠٦٧] وفي حديث أبي بكرة: قال ﷺ: (إذا المسلمان حَمَلَ أحدُهُما السلاحَ على أخيه؛ فهُمَا في جُرْفِ جهنم)[١].

[جرف] الجُرْف: ما تَجرُفُه[٢] السيولُ من شَفا الأنهار والأودية؛ وهو طَرَفُ الحُفرَة[٣].

(فإذا قتل أحدُهُما صاحِبَه؛ دخلاها).

[حـ ١٠٦٨] وفي حديث ثوبان: قال ﷺ: (إن الله زَوَى لِيَ الأرضَ؛ فرأيتُ مشارِقَها ومغارِبَها). وساق الحديث إلى أن قال: (فإني سألتُ ربي لأمتي: ألا يُهلِكَها بسَنَةٍ عَامَّةٍ)[٤].

[سني] أراد: بقَحْطٍ عَامٍّ[٥]. (وألا يُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِن غير أنفُسِهِم؛ فيستَبِيحَ بَيْضَتَهُم). [بوح] بَيْضَةُ كُلِّ شيءٍ: وَسَطُه[٦]؛ وهو كنايةٌ عن: التسلُّط على [بيض] ديارهم، والاستيلاء عليهم[٧].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن، بابٌ إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، برقم: (٢٨٨٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٢٣)، المفهم للقرطبي (٧/٢١٤)، المنهاج للنووي (١٨/١٢).

(٢) جاءت في الأصل: (ما تجر فيه).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٦٢)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/٣٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، برقم: (٢٨٨٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٢٧)، المفهم للقرطبي (٧/٢١٧)، المنهاج للنووي (١٨/١٤).

(٥) تقدم بيان السَّنَة بمعنى القَحْط في: ؟؟، ص (٤٦٨)، ولتنظر حاشيته في معنى القَحْط. وفي: ٠، ص (٩٢٤). وفي: ٠، ص (١٠٢٧).

(٦) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣/٣١١)، أساس البلاغة للزمخشري (١/٨٧).

(٧) ينظر: غريب الحديث للحربي (٣/٩٧١)، شرح السنة للبغوي (١٤/٢١٦).

(فأعطاني ذلك). إلى أن قال: (حتى [١٤٥/أ] يكونَ بعضُهُم يُهلِكُ [هلك] بعضًا)؛ وهو معنى قوله ﷻ: ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾(١)(٢).

[حـ ١٠٦٩] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (مَنَعَتِ العراقُ دِرهَمَهَا وقَفِيزَهَا(٣)، ومَنَعَتِ الشامُ مُدْيَهَا ودِينَارَها، ومَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا ودِينَارَها، وعُدْتُمْ مِن حيثُ بَدَأْتُم) ثلاث مرات(٤).

المُدْيُ: مكيالٌ لأهل الشام؛ يقال له: الجَرِيْب؛ يسع: خمسةً(٥) [مدي] وأربعين رِطْلًا(٦).

والقَفِيزُ(٧): لأهل العراق؛ ثمانيةُ مَكَاكِيك(٨). والمَكُّوكُ: صاعٌ ونصفٌ(٩). [قفز]

---

(١) سورة الأنعام، الآية: (٦٥).

(٢) ينظر في تفسيرها: تفسير ابن أبي حاتم (١٣٠٩/٤)، الدر المنثور للسيوطي (٢٨٣/٣).

(٣) جاءت في الأصل: (وقفيرها).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يَحسِرَ الفراتُ عن جبلٍ من ذهب، برقم: (٢٨٩٦). ينظر: المفهم للقرطبي (٢٢٩/٧)، المنهاج للنووي (٢٠/١٨).

(٥) جاءت في الأصل: (خمسًا).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥٥/١٤)، لسان العرب لابن منظور (٢٧٢/١٥). وقد حدد أ.د. علي جمعة مقدار المُدْيِ (الذي يقال له: الجَرِيب) في كتابه المكاييل والموازين الشرعية ص (٤١): بـ(٩٢،٩٧ كجم) في حساب جمهور الفقهاء، وبـ (١٥٦ كجم) في حساب الحنفية.

(٧) جاءت في الأصل: (والفقيز).

(٨) ينظر: المصباح المنير للفيومي (٥١١/٢)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٥٢١). وقد حدد د. محمد الكردي مقدار القَفِيز في كتابه المقادير الشرعية والأحكام الفقهية ص (٢٦٩): بـ(٢٤،٤٣ كجم).

(٩) تقدم ذكر المَكُّوك بأنه إناءٌ يأخذ قريبًا من مُدٍّ في: [؟؟، ص (٤٠٠)]، ولتنظر حواشيه في تقديره.

[ردب] والإِرْدَبُّ: لأهل مصر؛ أربعةٌ وستون مَنًّا بِمَنِّ بلادنا[1]. والقَنْقَل ـ نِصفُه ـ: اثنان وثلاثون مَنًّا[2].

وقوله: (مَنَعَتِ العراقُ والشامُ ومصرُ).

[منع] قيل: معناه: أنهم سيَرجِعون عن الطاعة، ويَأْبَوْن ما وُظِّف عليهم في
[رجع] آخر الأمر؛ ولم يكن ذلك في[3] زمانه؛ ولكنه أخبر أنهم سيفعلون ذلك: دلالةً على معجزته ونبوته؛ حيث أخبر عما سيكون بعد؛ وليس ذلك إلا من طريق الوحي[4].

وقيل: معناه: أنهم سيُسلِمونَ؛ ويَصِير الإسلامُ ظاهرًا فيهم عامًّا؛ وسيَسقُط عنهم ما وُظِّف عليهم بإسلامهم؛ إذ لا وظيفةَ ولا جزيةَ على المسلمين[5]. وهذا أيضًا مما أخبر به عما سيكون، وأتى بلفظ الماضي في الإخبار؛ لأنه ماضٍ في علم الله أنه سيكون ذلك[6]؛ كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢٩٧/١)، المحكم لابن سيده (٣١٦/٩). قلت: وقد تقدم المَنُّ وتقديرُه في حواشي: (؟؟، ص (٥٤٢))؛ وأنه يُعادِل في زماننا = (٨١٦ جم). فعلى هذا يكون مقدار الإِرْدَبِّ ما يُعادِل: (٥٢,٢٥ كجم). وقد وجدتُ محمد إِكْرِيم في ملحق الموازين والمكاييل والأطوال ص (٦) يقدره: بـ(٤٨,٩٦ كجم) في حساب جمهور الفقهاء، وبـ (٧٨ كجم) في حساب الحنفية؛ فلا أدري كيف هذا التقدير؟!.

[هـ ٣٢٤] ...

(٢) ينظر: الزاهر للأزهري ص (٢١٠)، التاج للزبيدي (٤٩٣/٢)، وتقديره في زماننا على النصف مما في الحاشية السابقة.

(٣) في هذا الموضع من الأصل: كلمتان هذه صورتهما: (أخبر أنهم)؛ يَغلِب على الظن أنهما مقحمتان ثم ضرب عليهما ثم أتي بهما بعد كلمتين في محلهما الصحيح.

(٤) ينظر: شرح معاني الآثار للطحاوي (١٢٠/٢)، الديباج للسيوطي (٢٢٣/٦).

(٥) ينظر: معالم السنن للخطابي (٣٥/٣)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٥٦٦/٣).

(٦) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٨٥/١)، نيل الأوطار للشوكاني (٢٠/٨).

﴿ٱللَّهِ﴾[1]؛ معناه: سيأتي[2].

وقوله: (وعُدْتُم من حيثُ بدَأْتُم). لأن بَدْأَهُم في علم الله أنهم [عود] سيسلمون؛ فلما أسلموا: عادوا من حيث بدؤوا[3]، والله أعلم.

[حـ ١٠٧٠] **وفي حديث يُسَيْر[4] بن جابر:** قال: هاجت ريحٌ حمراءُ بالكوفة، فجاء رجلٌ ـ ليس له هِجِّيرَى[5]؛ إلا: يا عبد الله بن مسعود! جاءتِ الساعةُ ـ؛ قال: فقَعَدَ وكان مُتَّكِئًا[6].

يقال: ما زال ذلك هِجِّيرَاه؛ أي: دأْبُه وعادَتُه[7]؛ كأنه قال: لم يكن له [هجر] دَأْبٌ إلا النداء[8].

ثم قال ابن مسعود: إن الساعة لا تقومُ حتى لا يُقسَمَ مِيراثٌ، ولا يُفرَحَ بغنيمة. ثم قال بيده هكذا، ونَحَا بها نَحوَ الشام. أي: أشار بها نحو الشام[9]. [نحو]

ثم ساق الحديث إلى أن قال: فيَشرُطُ[10] [١٤٥/ب] المسلمون شُرْطَةً [شرط]

---

(١) سورة النحل، الآية: (١).

(٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (٢٤١)، بصائر ذوي التمييز للفيروزابادي (٢/٤٤).

(٣) ينظر: شرح السنة للبغوي (١١/١٧٨)، مطالع الأنوار لابن قرقول (١/٤٥٤).

(٤) جاءت في الأصل: (بشير) والصواب ما أثبت، وينظر في تمييزه: تهذيب الكمال للمزي (٣٢/٣٠٢).

(٥) في الأصل: (هجيرا).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، برقم: (٢٨٩٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٣٧)، المفهم للقرطبي (٧/٢٣٣)، المنهاج للنووي (١٨/٢٤).

(٧) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٤٦٩)، تهذيب اللغة للأزهري (٦/٣٠).

(٨) ينظر: الفائق للزمخشري (٤/٩٤)، النهاية لابن الأثير (٥/٢٤٦).

(٩) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٥٠٣)، لسان العرب لابن منظور (١٥/٣٠٩).

(١٠) هكذا جاءت في الأصل. قال النووي في المنهاج (١٨/٢٤): ضبطوه بوجهين: أحدهما:=

[نجو] ثم قلتُ لعلَّهُ نَجِيٌّ معهم. أي: يكون له معهم نجوى[1]. والنَّجِيُّ: المُنَاجِي[2].

فأتيتُهُم فقمتُ بينَهُمْ وبينَهُ. وذكر الفتوح؛ إلى أن قال في آخره: (ثم تَغزُونَ الدَّجَّالَ؛ فيَفتَحُهُ[3] اللهُ ﷻ)؛ فقال نافع بن عتبة لجابر بن سمرة: يا جابر! لا نرى[4] الدَّجَّالَ يخرُجُ حتى تُفتَحَ الروم.

[حـ ١٠٧٢] **وفي حديث حذيفة بن أَسِيد:** كان ﷺ في غُرفَةٍ ونحن أسفَلَ منه؛ فاطَّلَعَ علينا ونحن نتذاكر الساعة؛ [فقال:] (لا تكُونُ حتى تكُونَ عشرُ آياتٍ). وعَدَّ ذلك؛ ومنها: (ونارٌ [١٤٦/أ] تَخرُجُ مِن قَعْرِ[5] عَدَنٍ؛ تَرْحَلُ الناسَ)[6].

[رحل] معناه: تحشرهم وتطردهم إلى محشرهم[7]؛ فالتَّرحِيل: هو أن يَحمِلَهم على أن يَرحَلُوا[8].

---

(١) ينظر: المحيط للصاحب (١٨٨/٧)، شمس العلوم للحميري (٦٤٩٩/١٠).

(٢) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٥٢/٤)، الصحاح للجوهري (٢٥٠٣/٦).

(٣) في الأصل: (فيفتحها).

(٤) جاءت في الأصل: (لا يُرَى) رسمًا وشكلاً.

(٥) هكذا جاءت في الأصل؛ والمحفوظ في كتاب مسلم: (قُعْرَة)؛ قال النووي في المنهاج (٢٨/١٨): (قوله: (مِن قُعْرَة عَدَن): هكذا هو في الأصول؛ بالهاء والقاف مضمومة) وينظر: مشارق الأنوار لعياض (١٩١/٢).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، برقم: (٢٩٠١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٤٢/٨)، المفهم للقرطبي (١٥٣/٧)، المنهاج للنووي (٢٩/١٨).

(٧) وقيل: تنزل معهم أين نزلوا. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٣٨٥/١)، النهاية لابن الأثير (٢١٠/٢).

(٨) وأكثر استعماله: في الإشخاص والإزعاج. ينظر: التهذيب للأزهري (٦/٥)، اللسان لابن منظور (٢٧٦/١١).

[حـ ١٠٧٣] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه قال عليه السلام: (تَبْلُغُ المَسَاكِنُ إِهَابَ)، أو (يَهَابَ)[١].

معناه: تكثُرُ العِمَارةُ حتى تبلُغَ مساكِنُ الناس من المدينة إلى هذا الموضع[٢]؛ وهو على أميالٍ من المدينة[٣]. [بلغ] [أهب] [يهب]

[حـ ١٠٧٤] **وفي حديث أبي هريرة:** قال عليه السلام: (لا تَقومُ الساعةُ حتى تضطَرِبَ أَلَيَاتُ نساء دَوْسٍ حول ذي الخَلَصَةِ). وكانت صنمًا[٤] تعبُدُها دَوْسٌ في الجاهلية بِتَبَالَةَ[٥].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن، بابٌ في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة، برقم: (٢٩٠٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٤٦)، المفهم للقرطبي (٧/٢٤٣)، المنهاج للنووي (١٨/٣٠).

(٢) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٨/١١٣)، مرقاة المفاتيح للقاري (٨/٣٤٣٠).

(٣) إِهَاب أو يَهَاب: موضعُ بئرٍ تقع على أطراف حَرَّة المدينة الغربية؛ كانت لسعد بن عثمان الزُّرَقِي رضي الله عنه؛ قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها. نُقِلَ في وصفها: أنها مقابلةٌ لبئر السُّقيا المعروفة بالمدينة، وكان على شفيرها حوضٌ من حجارةٍ تكسَّر؛ ولم يزل أهل المدينة قديمًا وحديثًا يتبركون بها، ويشربون من مائها، ويُنقل إلى الآفاق منها؛ ويسمونها زمزم لبركتها. ينظر: المغانم المطابة للفيروزابادي ص (٢١)، وفاء الوفاء للسمهودي (٣/١٢٦). قلت: ولم أر أحدًا من المعاصرين حدد موضع إهاب أو يَهَاب؛ إنما يكتفون فيه بنقلهم ما جاء في وصف بئره؛ لكنه إن كان مقابلًا لبئر السقيا: فإن مكان بئر السقيا ـ وإن دُفِنَتْ اليوم ـ يقع جنوب شرقي محطة السكة الحديدية بالمدينة. [حـ ٨٥٨].

(٤) تقدم التعريف بذي الخَلَصَة وتحديد مكانه في حواشي: حـ، ص (٨٩٩).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوسٌ ذا الخَلَصَة، برقم: (٢٩٠٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٤٩)، المفهم للقرطبي (٧/٢٤٤)، المنهاج للنووي (١٨/٣٣).

[تبل] وتَبالَة: اسم موضعٍ معروفٍ باليمن[1]. معناه: أنهُنَّ يَعُدنَ بعد الإسلام
[ضرب] إلى عبادة هذا الصنم؛ فيطفن حوله؛ فتضطرِبُ أَلَيَاتُهُنَّ في الطواف حوله[2].
[ألى] إشارةً إلى: ظهور الفتن وفتور الدين وأمارته، وارتداد بعض الناس عن الدين[3]؛ نعوذ بالله منه.

[حـ ١٠٧٥] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (يُخرِّبُ الكعبةَ: ذو السُّوَيقَتَينِ مِنَ الحَبَشَة)[4][5].

[سوق] [السُّوَيْقَة: تصغير السَّاق؛ وهي مؤنثةٌ؛ فلذلك: ظهرَتِ التاءُ في تصغيرها. وإنما صغَّرَ السَّاقَ: لأن الغَالِبَ على سُوق الحَبَشَة: الدِّقَّةُ والحُمُوشَة][6].

---

(١) تَبالَة: موضعٌ في الحجاز على طريق مكة من اليمن، وبينهما أربع مراحل؛ وهي قريةٌ صغيرةٌ بها عيونٌ ونخلٌ؛ وهي في أسفل أكمةٍ من ترابٍ؛ وفيها جاء المَثَل: (أهونُ من تَبالَة على الحَجَّاج)؛ فقد كانت أول عملٍ وَلِيَه الحَجَّاج بن يوسف؛ فلما جاءها قيل له: هي خلف هذه الأكَمَة؛ فقال: لا خيرَ في بلدةٍ تسترها هذه الأكمة؛ وولَّى راجعًا. وكان بتَبالَة في الجاهلية: صنم ذي الخَلَصة. ينظر: البلدان لياقوت (٢/٩)، الروض المعطار للحميري ص (١٢٩). قال البلادي في المعالم الجغرافية ص (٥٩): (هو وادٍ فحلٌ ذو قرى ومياه ونخل؛ يقع جنوب شرقي الطائف؛ على قرابة ٢٠٠كم؛ يسيل من سراة غامد وبلقرن؛ من نواحي الباحة وبلجرشي وما والاهما جنوبًا؛ ثم يتجه شرقًا فيصب في بيشة).

(٢) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٣٢٤)، عمدة القاري للعيني (٢٤/٢١١).

(٣) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٦/٥٠)، إرشاد الساري للقسطلاني (١٠/٢٠٢).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل؛ فيتمنى أن يكون مكان الميت، برقم: (٢٩٠٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٥٣)، المفهم للقرطبي (٧/٢٤٥)، المنهاج للنووي (١٨/٣٥).

(٥) أُثبِتَ نصُّ هذا الحديث في الأصل دون تعرضٍ لشرح؛ وهو الوحيد على هذه الصفة في كل الكتاب.

(٦) آثرتُ إثباتَ شرحٍ لهذا الحديث من كلام عبد الغافر نفسه من كتابه الآخر: (مجمع الغرائب)؛ فلما بحثتُ مليًّا ولم أجد تفسيرًا له في فصل السين مع الواو = أثبتُّ هذا الشرح من النهاية=

[ذلف] وهو جمع أَذْلَف ؛ وهو الذي في طرف أنفه شخوصٌ مع صِغَر الأَرْنَبَة[1].

[حـ ١٠٧٨] **وفي حديث جابر:** قال: (يُوشِكُ أهلُ العراق ألا يُجبَى إليهم قَفِيزٌ ولا دِرهَمٌ)[2].

[جبي] أي: لا يُجمَع[3] ؛ من قولهم: جَبَيتُ الخَرَاجَ وجَبَوتُه جِبَايةً[4].

وقال: (يُوشِكُ أهلُ الشام ألا يُجبَى إليهم دِينَارٌ ولا مُدْيٌ). وقد مر تفسير المُدْي[5].

[حثى] ثم قال: قال رسول الله ﷺ: (يكون في آخر أمتي: خليفةٌ يَحثِي المالَ حَثْيًا[6]، ولا يَعُدُّهُ عَدَدًا). من قولهم: حَثَا في وجهه التُّرَابَ ؛ إذا رماه في وجهه [١٤٦/ب] نَثْرًا[7]. ومعناه: أنه يَنثُرُ المالَ جُزَافًا من غير عَدٍّ[8].

= أن يكون مكان الميت، برقم: (٢٩١٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٧٢)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤٥٥)، المنهاج للنووي (١٨/٣٧).

(١) ينظر: كفاية المتحفظ للأجدابي ص (٧٩)، المغرب للمطرزي ص (١٧٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ؛ فيتمنى أن يكون مكان الميت، برقم: (٢٩١٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٥٧)، المفهم للقرطبي (٧/٢٥٢)، المنهاج للنووي (١٨/٣٨).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠١٧)، المخصص لابن سيده (٣/٣٣).

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/١٦٧)، المصباح المنير للفيومي (١/٩١).

(٥) في: ٠، ص(١٠٥٢)، ولتنظر حاشيته في تقديره.

(٦) في الأصل: (حثيثًا).

(٧) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٣٠٨)، المعجم الوسيط (١/١٥٦).

(٨) ينظر: الديباج للسيوطي (٦/٢٣٤)، مرقاة المفاتيح للقاري (٨/٣٤٣٠).

[حـ ١٠٧٩] **وفي حديث الخدري:** أنه ﷺ قال لعمارٍ حين [جعل] يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه، ويقول: (بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّة)[١].

معناه: يا بُؤْسَ ابنِ سُمَيَّة[٢]؛ أي: ضُرَّه وفَقْرَه[٣]؛ تَرَحُّمًا عليه ومَأْوِيَةً[٤] [بأس] له[٥]. وفي روايةٍ أخرى: (وَيْسَ) أو (يا وَيْسَ ابنِ سُمَيَّة). وهي بمعنى وَيْح[٦]؛ [ويس] وكلاهما يقال: لِمَن وقع في أذًى أو هَلَكةٍ أو بلاءٍ لا يستحقه؛ تَرَحُّمًا عليه[٧]. وكان ﷺ [يَذكُرُ] ما ينزِلُ به في مُستقبَل الزمان من البلاء والقتل؛ فيتوجَّعَ له[٨]. [ويل] و(ويل): كلمةٌ تقال عند الذي يقع في بلاءٍ يستحقه[٩]. يُحكَى عن الأصمعي أنه قال: الوَيلُ قُبُوحٌ، والوَيحُ ترحُّمٌ، ووَيْسٌ تصغيرُها. أي: هي دونها[١٠].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل؛ فيتمنى أن يكون مكان الميت، برقم: (٢٩١٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٧٢)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤٥٨)، المنهاج للنووي (١٨/٤٠).

(٢) هي أمه: سمية بنت خُبَّاط؛ مولاة أبي حذيفة بن المغيرة؛ أسلمَتْ قديمًا بمكة؛ وكانت ممن يُعذَّبُ في الله؛ لترجع عن دينها فلم تفعل وصبرت؛ فمرَّ عليها يومًا أبو جهل؛ فطعنها بحَرْبةٍ في قُبُلها فماتت؛ وكانت عجوزًا كبيرةً؛ وهي أول شهيدٍ في الإسلام. ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٤/١٨٦٣)، أسد الغابة لابن الأثير (٦/١٥٢).

(٣) ينظر: الاختيارين للأخفش ص (٥٩٦)، المصباح المنير للفيومي (١/٦٦).

(٤) تقول: أَوَيْتُ لفلانٍ؛ آوِي له مَأْوِيَةً: وهو أن تَرِقَّ له وترحَمَه. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١/١٥٢).

(٥) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/١٤٩)، الكاشف للطيبي (١٢/٣٧٦٤).

(٦) ينظر: النهاية لابن الأثير (٥/٢٣٥)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٥/١٢٥).

(٧) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٢/٦٣٨)، تاج العروس للزبيدي (١٧/٢٣).

(٨) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/٥٠٤)، مرقاة المفاتيح للقاري (٩/٣٧٨٥).

(٩) ينظر: الفائق للزمخشري (٤/٨٥)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٠٦٩).

(١٠) حكاه عنه غيرُ واحدٍ من علماء اللغة؛ منهم: الأزهري في تهذيب اللغة (٥/١٩١)؛ فقال:=

وقال سيبويه: وَيحٌ: زجرٌ لِمَن أشرف على الهَلَكة ولم يقع فيها، ووَيلٌ: لِمَن وقع في الهَلَكة[1].

[حـ ١٠٨٠] **وفي حديث جابر بن سمرة:** قال عليه السلام: (ليَفتحنَّ عصابةٌ من المسلمين أو من المؤمنين كنزَ آلِ كِسْرى الذي في الأبيض)[2].

[بيض] قيل: أراد بالأبيض: قصرَ كِسْرَى؛ لأنه مبنيٌّ من الجِصِّ[3][4].

[حـ ١٠٨١] **وفي حديث أبي هريرة:** قال عليه السلام: (لا تقومُ الساعةُ حتى يُقاتِلَ المسلمون اليهودَ، فيَختَبِئ اليهوديُّ[5] من وراء الحجر والشجر؛ فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلمُ! [يا] عبدَ الله! هذا يهوديٌّ خَلْفِي؛ فتَعَالَ

= (قال ابن كيسان: سمعتُ ثعلبًا قال: قال المازني: قال الأصمعي: الويل قبوحٌ، والويح ترحمٌ، وويس تصغيرُها؛ أي: هي دونها).

(١) حكاه بنصه عنه: الأزهري في تهذيب اللغة (١٩١/٥)، والعسكري في الفروق ص (٥٧٩)، والهروي في كتاب الغريبين (٤٠٤٢/٦)، والحُمَيدي في تفسير غريب الصحيحين ص (٣٢٢)، وغيرهم. ولتنظر بعض العبارات المقاربة من كلامه في الكتاب له (٣٣١/١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل؛ فيتمنى أن يكون مكان الميت، برقم: (٢٩١٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٦١/٨)، المفهم للقرطبي (٢١٧/٧)، المنهاج للنووي (٤٣/١٨).

(٣) تقدم بيان معنى الجِصِّ في حواشي: (٥، ص (٩١٣). [حـ ٨٨٤].

(٤) ينظر في وصف قصر كسرى: تاريخ الرسل والملوك للطبري (١٤/٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (٧٤/٣).

(٥) جاءت في الأصل: (اليهود).

فاقتُلْه، إلا الغَرْقَدَ؛ فإنه من شَجَرِ اليهود[1])[2].

الغَرْقَد: شجرٌ من العِضَاه[3]. وإليه يُنْسَبَ بَقِيعُ الغَرْقَد: وهو مقبرةٌ لأهل المدينة؛ لأنه كان فيه غَرْقَد[4]. [غرقد]

[حـ ١٠٨٢] وفي حديث أبي هريرة: قال ﷺ: (لا تقومُ الساعةُ حتى يُبعَثَ دَجَّالونَ كذَّابونَ قريبًا[5] من ثلاثين؛ كُلُّهُم يَزعُمُ أنه رسولُ الله)[6].

قيل: سمي الدَّجَّال دجَّالًا: لضَربِه في الأرض، وقَطعِه أكثرَ نواحيها[7]. [دجل]

يقال: دَجَل الرجلُ؛ إذا فعل ذلك[8].

وقيل: سمي دجَّالًا: لتمويهه على الناس وتلبيسه[9]. يقال: دَجَلَ؛ إذا

---

(١) في الأصل: (شجر من اليهود).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل؛ فيتمنى أن يكون مكان الميت، برقم: (٢٩٢٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٦٣)، المفهم للقرطبي (٢/٦٣٤)، المنهاج للنووي (١٨/٤٥).

(٣) تقدم التعريف بشجر العِضَاه في حواشي: (؟؟، ص (٧٩٥)). [حـ ٦٩٥].

(٤) تقدم بيان معنى الغَرْقَد، وتحديد موضع بقيع الغَرْقَد في حواشي: (؟؟، ص (٤٢٣)). [حـ ١٢٨].

(٥) كذا جاءت في الأصل بالنصب، وأكثر نسخ مسلم بالرفع. قال ابن حجر في فتح الباري (٦/٦١٧): (كذا وقع بالنصب [في البخاري]؛ وهو على الحال من النكرة الموصوفة. ووقع في رواية أحمد: (قريبٌ) بالرفع على الصفة).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل؛ فيتمنى أن يكون مكان الميت، برقم: (١٥٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٦٣)، المفهم للقرطبي (٧/٢٥١)، المنهاج للنووي (١٨/٤٥).

(٧) ينظر: المحيط للصاحب (٧/٤٤)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٩٩٨).

(٨) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (١٧٢)، مشارق الأنوار لعياض (١/٢٥٤).

(٩) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٣٨٧)، شمس العلوم للحميري (٤/٢٠٣٧).

مَوَّهَ ولَبَّس[1].

وقال غيره: الدَّجْل: شدة[2] طَلْي الجَرَب بالقَطِران[3]. وبعيرٌ مُدَجَّلٌ؛ إذا كان مَطْلِيًّا بالقَطِران[4]. ومنه: يقال: دَجَلَ فلانٌ الحقَّ بباطله؛ إذا غطَّاه[5]؛ ومن ذلك أُخِذَ الدَّجَّالُ. ودَجَلُه: سِحرُه وكَذِبُه[6]. وكُلُّ كذَّابٍ: دجَّالٌ[7].

[حـ ١٠٨٣] **وفي حديث عبد الله بن مسعود:** كنا [١٤٧/أ] نمشي معه ﷺ، فمرَّ بابن صَيَّادٍ؛ فقال ﷺ: (قد خَبَأْتُ لكَ خَبئًا)[8].

[خبأ] قيل: هو كُلُّ شيءٍ غائبٍ[9].

فقال ابنُ الصَّيَّاد: دُخٌّ؛ فقال ﷺ: (اخْسَأْ؛ فلن تَعدُوَ قَدْرَك).

[دخخ] الدُّخُّ: لغةٌ في الدُّخَان[10].

وسمعتُ بعضهم ولستُ على ثقةٍ أنه قال: هو الجَاوَرْسُ[11]؛ ويقال

---

(١) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٣٤٧)، الأفعال لابن القطاع (١/٣٤٧).

(٢) في الأصل: (شبه)؛ وقد أصلحته من كتب اللغة.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٠/٣٤٤)، لسان العرب لابن منظور (١١/٢٣٦).

(٤) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/٣٧٢)، البارع للقالي ص (٦٣٦).

(٥) أو: إذا خلطه. ينظر: العين للخليل (٦/٨٠)، تاج العروس للزبيدي (٢٨/٤٧١).

(٦) ينظر: الصحاح للجوهري (٤/١٦٩٥)، النهاية لابن الأثير (٢/١٠٢).

(٧) ينظر: المُنجَّد لكُرَاع ص (١٩٨)، المجموع المغيث للمديني (١/٦٤١).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، برقم: (٢٩٢٤). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٧٣)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤٧٠)، المفهم للقرطبي (٧/٢٦٤)، المنهاج للنووي (١٨/٤٨).

(٩) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠١٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٧/٢٤٥).

(١٠) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٢٦٦)، المحكم لابن سيده (٤/٥٠٦).

(١١) الجَاوَرْس: قيل: هو حَبُّ الدُّخْن. وقيل: نوعٌ من أنواعه يشبهه؛ إلا أنه أصغر منه. جاء في=

قال هذا القول بعد ما أسلَمَ وحَسُنَ إسلامُه، ـ وكان الناسُ يتهمونه [ذمم] بأنه الدَّجَّال ـ؛ فقال: أخذتني من هذا القول ذَمَامَةٌ. أي: استنكافٌ ومَذَمَّةٌ؛ حيث أُنسَبُ إلى ذلك[1].

[عذر] ثم ابتدأ فقال: هذا عَذَرْتُ الناسَ. معناه: هَبُوني[2] عَذَرْتُ الناسَ فيما يَنسُبُونني إليه[3]. فمالكم ولي يا أصحاب محمد؟! ـ تَشُكُّون في أمري[4] ـ؛ وقد سمعتم النبيَّ ﷺ قال ما قال. وقد صرَّحَ بذلك مُفسِّرًا: في روايةٍ أخرى عن الخدري أنه قال ذلك[5].

[حـ ١٠٨٥] **وفي حديثه أيضًا:** أن النبيَّ ﷺ قال لابنِ صَائِدٍ: (ما تُرْبُ الجنة؟) قال: دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ مِسْكٌ يا أبا القَاسِم. قال: (صَدَقتَ)[6].

[درمك] يقال للخُبْز الحُوَّارَى[7]: دَرْمَك[8].

---

(١) تقدم بيان معنى الذَّمَامَة في: (٠، ص (٩٢٢)). [حـ ٨٩٨].

(٢) جاءت في الأصل: (هبوا لي إني).

(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٣/٣٢٦)، نيل الأوطار للشوكاني (٧/٢٤٠).

(٤) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٧٦)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/١٨١).

(٥) هو في الرواية التي قبلها عن الخدري رضي الله عنه قال: صحبتُ ابنَ صائدٍ إلى مكة، فقال لي: أما قد لقيتُ من الناس: يزعمون أني الدجال؛ ألستَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: (إنه لا يولد له)؟. قال: قلتُ: بلى. قال: فقد وُلِدَ لي. أوليس سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: (لا يدخل المدينة ولا مكة)؟. قلتُ: بلى. قال: فقد ولِدتُ بالمدينة؛ وهذا أنا أُرِيدُ مكة.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، برقم: (٢٩٢٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٧٢)، المفهم للقرطبي (٧/١٧٧)، المنهاج للنووي (١٨/٥٢).

(٧) تقدم معنى الحُوَّارَى من الخُبز في حواشي: (٠، ص (١٠٢٥)). [حـ ١٠٢٥].

(٨) سمي دَرمَكًا: لأن دَقِيقَه حال نَخلِه وطَحنِه؛ يُدَرمَك ويُنَقَّى. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٢٧/١٤٦).

[حـ ١٠٨٦] **وفي حديث ابن عمر:** أن عمر بن الخطاب انطلق معه ﷺ في رَهْطٍ قِبَلَ ابن صَيَّادٍ؛ حتى وَجَدَهُ يلعَبُ مع الصبيان عند أُطُم بَنِي[١] مَغَالَةَ[٢].

الأُطُم: بناءٌ مُرتفِعٌ[٣]. وجمعه: آطَام[٤][٥]. [أطم]

[حـ ١٠٨٧] **وفي حديث سالم بن عبد الله عن أبيه:** قال: انطلق بعد ذلك ﷺ وأبي بن كعبٍ إلى النخل التي فيها ابنُ صَيَّادٍ، حتى إذا دخل رسولُ الله ﷺ النخلَ؛ طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذوع النخل؛ وهو يَخْتِلُ أن يسمَعَ من ابن صَيَّادٍ شيئًا[٦].

ومعناه: أنه يتمَحَّلُ في ذلك ويُخفِي نفسَه بجُذُوع النخل[٧]؛ فعبَّر عنه: [ختل] بالخَتْل؛ وهو الخَدْعُ[٨].

ثم ساق الحديث إلى أن قال: فرآه ﷺ وهو مضطَجِعٌ على فِرَاشٍ في قَطِيفَةٍ له فيها زَمْزَمَةٌ[٩]. ..... [زمم]

---

(١) في الأصل: (بن).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، برقم: (٢٩٣٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٧٣/٨)، المفهم للقرطبي (٢٦٣/٧)، المنهاج للنووي (٥٣/١٨).

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٨٦/٢)، شمس العلوم للحميري (٢٧٩/١).

(٤) جاء هذا الحديث وشرحه لحاقًا في هامش الأصل، وأُتبِعَ بقوله: (أصل).

(٥) وأُطُومٌ أيضًا. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١١٢/١)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (١٠٧٦).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، برقم: (٢٩٣١). ينظر: المعلم للمازري (٣٧٢/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٧٤/٨)، المنهاج للنووي (٥٤/١٨).

(٧) ينظر: شرح السنة للبغوي (٧٢/١٥)، الكاشف للطيبي (٣٤٧٣/١١).

(٨) تقدم بيان معنى الخَتْل في حواشي: (؟؟، ص (٦٤٥)).

(٩) جاءت في الأصل: (زمزمة).

أي: وَرِمَ[1].

ثم ذكر كلامًا له معه، وزعم بعضُ أصحابه أنه ضربه بعصًا كانت معه، حتى تكسَّرَتْ وهو لا يشعر. قال: فنَخَرَ كأشد نَخِيرِ حمارٍ سمعتُه. النَّخِير: [نخر] صوتٌ بالأنف[2]. تقول منه: نَخَرَ يَنخِرُ ويَنخُرُ نَخِيرًا[3].

وفي بعض روايات حديثه: أنه لما غضب من ابن عمر؛ انتفَخَ حتى مَلأَ [نفخ] السِّكَّةَ. معناه: أنه انتفَخَ من غَيظِه؛ حتى صار في رأي العين أكبرَ مما كان[4].

ثم لما دخل ابن عمر على حفصة؛ قالت له حفصة: ما أردتَ من ابن صَيَّادٍ؟ أما علِمتَ أنه ﷺ قال: (إنما يخرُجُ من غَضْبَةٍ يغضَبُها). وفي روايةٍ: (إن أول ما يبعثه على الناس: غضبٌ يغضَبُه). وكانوا رضي الله عنهم يستشعرون من ابن صيَّادٍ فتنةً؛ لِمَا كان يَظهَرُ عليه من أمورٍ غريبةٍ على طريق التمويه؛ ولم يكن لها[5] حقيقة[6].

وقد تقدم تفسير الدَّجَّال، وصفة عينيه، وأنه أعور، كأن عينَه عِنبةٌ طافِيَةٌ، في مواضع متفرقة؛ بما فيه مَقْنَع[7].

= كتب عمر إلى أهل الأمصار: (لا تتخللوا بالقَصَب؛ فإن كنتم لا بد فاعلين: فانزعوا قشره). قلت: فيه: الفرج بن فضالة الحمصي: ضعيفٌ منكر الحديث. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١٣٤/٧)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٧/٧)؛ وفيه من لم أعرفه.

(١) ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (٣١٦)، تاج العروس للزبيدي (٢٦٨/١٤).

(٢) نسبةً إلى: مِنخَرَي الأنف؛ وهو صوتٌ شِبهُ الشَّخِير. ينظر: المخصص لابن سيده (٢٢٥/١).

(٣) ينظر: المصباح المنير للفيومي (٥٩٦/٢)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٤٨٠).

(٤) قال القرطبي في المفهم (٢٧٢/٧): (وهذا الانتفاخ: محمولٌ على حقيقته وظاهره).

(٥) جاءت في الأصل: (له).

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٨٧/١٠)، الديباج للسيوطي (٢٤٦/٦).

(٧) تقدم ذكر ذلك في موضعٍ واحدٍ: [؟؟، ص (٣٦١)]؛ وستأتي مواضعُ متعلقةٌ بالدجال في الأحاديث التالية.

[حـ ٤٢] ...

[حـ ١٠٨٩] **وفي حديث حذيفة:** قال عليه السلام: (الدَّجَّالُ أعورُ العين اليسرى، جُفَالُ الشَّعَر)[١].

[جفل] أي: كثير الشعر[٢].

ثم قال: (معه نهران يجريان؛ أحدهما: رأيَ العين ماءٌ أبيض، والآخر: رأيَ العين نارٌ تأجج، فإمَّا أدركَنَّ أحدٌ فليَأتِ النهرَ الذي يَراه نارًا ولْيُغَمِّضْ، ثم لْيُطَأطِئ رأسَه فيَشرَبَ؛ فإنه ماءٌ بارد).

[درك] قوله: (فإمَّا أدرَكَنَّ): لفظُهُ لفظُ الماضي؛ ولم أسمع دخول نون التأكيد على لفظ الماضي إلا ها هنا، ولعله غلطٌ وقع؛ وإنما هو: (فإمَّا يُدرِكَنَّ أحدٌ ذلك)[٣]، والله أعلم.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، برقم: (٢٩٣٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٧٨/٨).

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٦٤/٣)، النهاية لابن الأثير (٢٨٠/١).

(٣) قال عياض في إكمال المعلم (٤٧٩/٨)، وفي مشارق الأنوار (٢٥٦/١): (وقوله: (فإما أدركن ذلك أحدكم): كذا هو عند جماعة شيوخنا، وفي كتاب القاضي أبي عبد الله: (أدركه): وهو وجه العربية؛ فإن هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي؛ ولعله: (فإما يدركن). وقال النووي في المنهاج (٦١/١٨): (هكذا هو في أكثر النسخ: (أدركن)، وفي بعضها: (أدركه)؛ وهذا الثاني ظاهر. وأما الأول: فغريبٌ من حيث العربية؛ لأن هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي). قلت: ومع ما قالوه؛ فإني وجدتُ العكبري قد وجهها في إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ص (٣٤)؛ فقال: (قوله: (إما) ها هنا: مكسورة الهمزة؛ لأنها (إنْ) الشرطية زيدت عليها (ما). وأما قوله: (أدركن): فهكذا وقع في هذه الرواية، وقد روي في طريقٍ آخر: (فمن أدرك)؛ فدل هذا اللفظ أن: (أدرك): لفظُه لفظُ الماضي، ومعناه المستقبل. والإشكال: في لَحاق النون لفظ الماضي؛ لأن حكمها أن تَلحَق بالمستقبل. فإن كانت هذه الرواية محفوظةً: فوجهه: أنه لـمَّا أُرِيدَ بالماضي: المستقبل: أَلحَقَ به نونَ التوكيد؛ تنبيهًا على أصله). قلت: وقد نبَّه السيوطي في عقود الزبرجد (٣٢٩/١) على عدم جواز أن تكون النون في: (أدركن) ضمير جماعة المؤنث لأمرين؛ فقال: (أحدهما: أنه لم يتقدم في هذا=

ثم قال: (وإن الدَّجَّالَ ممسوحُ العين، عليها ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ). والظَّفَرَة: [ظفر] جِلدَةٌ تَغشى العين[(١)]؛ وهي التي يقال لها بالفارسية: (نَاخُنَهْ)[(٢)]. وقد ظَفِرَتْ عينُه ـ بالكسر ـ تَظفَرُ ظَفَرًا[(٣)].

[حـ ١٠٩٠] **وفي حديث النواس بن سمعان:** قال: ذكر ﷺ الدَّجَّالَ ذاتَ غداةٍ؛ فخَفَّضَ فيه ورَفَّع[(٤)].

[خفض] [رفع]

أي: قرَّبَ وبعَّدَ، وأنذَرَ وأكثَرَ[(٥)].

حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رُحْنا إليه قلنا له ذلك؛ فقال: (غَيْرُ الدَّجَّالِ أخوَفُنِي عليكم). أي: أنا أخوَفُ من غيره عليكم[(٦)] منه[(٧)]. [خوف]

ثم قال: (فإن يَخرُجْ وأنا فيكم: فأنا [١٤٨/أ] حَجِيجُهُ دُونَكُم، وإن يَخرُجْ

= الحديث جماعة مؤنثٍ يرجع هذا الضمير إليه. والثاني: أنه رفع ما بعده وهو قوله: (واحدٌ منكم)؛ وهذا مفردٌ مذكرٌ).

(١) ينظر: غريب الحديث للحربي (١١٢٨/٣)، لسان العرب لابن منظور (٥١٧/٤).

(٢) ينظر: مفاتيح العلوم للخوارزمي ص (١٩٧)، كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (١١٤٩/٢).

(٣) ينظر: العين للخليل (١٥٨/٨)، تهذيب اللغة للأزهري (٢٦٩/١٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم: (٢٩٣٧). ينظر: المعلم للمازري (٣٧٦/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٨٢/٨)، المفهم للقرطبي (٢٧٦/٧)، المنهاج للنووي (٦٣/١٨).

(٥) يحتمل أنه أراد بذلك: صوتَه. ويحتمل أنه أراد بذلك: أمرَه. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢٤٥/١).

(٦) جاءت: (عليكم) مكررةً في الأصل.

(٧) ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (١٢٢/٢)، تاج العروس للزبيدي (٢٩٣/٢٣).

(أطوَلَ ما كانت ذُرًى). جمع ذُرْوَة[١]؛ أي: أسْنِمَةً[٢]. [ذرز]

(وأسبَغَهُ[٣] ضُرُوعًا). أي: أوسَعَها ضُرُوعًا في الدَّر والحَلْب[٤]. [سبغ]

(وأمَدَّهُ خَواصِرَ). أي: أملأَهَا خَواصِرَ من العَلَف[٥]. [مدد]

وفيه: (أنه يأتي القومَ فيَدعُوهُم، فيَرُدُّونَ عليه، فيَنصَرِفُ عنهم؛ فيُصبِحُون مُمْحِلِينَ ليسَ بأيديهم شيءٌ من أموالهم). معناه: أنهم يقعون في المَحْل؛ وهو القَحْط[٦]. [محل]

وفيه: (فتَتْبَعُهُ كُنُوزُها ـ أعني: كُنُوزَ الخَرِبَة[٧] التي يَمُرُّ بها[٨] ـ؛ فيَدْعُوهَا كيَعَاسِيب النحل). جمع يَعْسُوب؛ وهو أميرهم وكبيرهم[٩]. [كنز] [عسب]

(ثم يدعو أَحَدًا[١٠] مُمتَلِئًا فيضربه بالسيف؛ فيَقطَعُهُ جَزْلَتَينِ رَمْيَةَ الغَرَض). أي: بقطعتين؛ كرَمْيَة الغَرَض في السرعة[١١]. [جزل]

---

(١) بضم الذال وكسرها. ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٣٤٥)، المصباح المنير للفيومي (١/٢٠٨).

(٢) والذروة: أعلى كل شيء. ينظر: غريب الحديث للحربي (١/٢٥٤)، المحيط للصاحب (١٠/٩٤).

(٣) جاءت في الأصل: (وأصبغه).

(٤) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/٣٦٣)، لسان العرب لابن منظور (٨/٤٣٢).

(٥) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٩٧)، الديباج للسيوطي (٦/٢٥٥).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/٦٤). وقد تقدم بيان معنى القَحْط في حواشي ص (٤٦٨).

(٧) المقصود بها ها هنا: البستان والموضع المحروث للزراعة. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٢/٣٣٩).

(٨) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٨٤)، مرقاة المفاتيح للقاري (٨/٣٤٦٠).

(٩) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/٣٦٩)، المخصص لابن سيده (٢/٣٥٥).

(١٠) المحفوظ في رواية الحديث: (رجلًا).

(١١) وقال آخرون: يريد: أن بُعد ما بين القطعتين: رمية غرض. ينظر: غريب الحديث للخطابي=

(ثم يَدعُوه فيُقبِل ويَتَهَلَّل. فإذا هو كذلك؛ يبعَثُ[1] اللهُ المسيحَ عيسى ابن مريم؛ فينزل عند المَنَارة البيضاء شرقي دمشق بين مَهْرُودَتَيْن).

[هرد] روي بالدال والذال جميعًا:

[هرذ] أما الدال: فمعناه بين شُقَّتَيْن أو حُلَّتَيْن[2].

ثم قال بعضهم: الثوب المَهْرُود: هو الذي يصبغ بالوَرْس[3]، ثم بالزعفران؛ فيجيء لونه كلون زهرة الحَوْذَانَة[4]؛ فهو ذاك[5].

وقال القتيبي: على هذا إن كان المحفوظ بالدال؛ فهو مأخوذٌ من الهَرْد، والهَرْد والهَرْت: الشَّق. ومعناه: بين شُقَّتَيْن. والشُّقَّة: نصف المُلَاءة[6].

وأُنكِرَ عليه ذلك[7]؛ لأن الشَّق للإصلاح: لا يسمّى هَرْدًا؛ بل سُمِّيَ

= (١/٢٠٣). وتقدير الكلام: كأنه قال: فيفصل بين نصفيه فصلًا؛ مثل رمية الغرض؛ لأنه معنى قوله: (فيقطعه جزلتين). ينظر: الفائق للزمخشري (١/٢١٠).

(١) جاءت في الأصل: (ينبعث).

(٢) ينظر: شرح السنة للبغوي (١٥/٥٨)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٦٧).

(٣) تقدم بيان معنى الوَرْس في: (؟؟، ص (٥٩٣)، ولتنظر حاشيته للتعريف به. [ص ٤٠٤]، ..

(٤) زهرة الحَوْذَانَة: نبتةٌ طيبة الريح جميلة المنظر. قال عنها أبو حنيفة الدينوري في النبات ص (٢٠٥): (وزعم لي بعض الرواة: أن زهرتها حمراء، في أصلها صُفرة). وقال الأزهري في تهذيب اللغة (٤/٢٦٩): (والحَوْذَانَة: بقلةٌ من بقول الرياض؛ رأيتها في رياضِ الصَّمَّان وقيعانِها؛ ولها نَوْرٌ أصفرُ رائحته طيبةٌ). وينظر: المخصص لابن سيده (٣/٢٤٢).

(٥) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٩٧)، النهاية لابن الأثير (٥/٢٥٨).

(٦) بتمامه من غريب الحديث لابن قتيبة (١/٣٩٠ ـ ٣٩١).

(٧) أشهر من أنكره عليه: أبو بكر ابن الأنباري فيما ينقلونه عنه؛ ولم أجده فيما وصلنا من كتبه. وممن ذكر ذلك صراحةً: تلميذه المُعَافى بن زكريا الجريري بعد أن أخرج الحديثَ بروايته عنه في الجليس الصالح ص (٧٣٢): فقال في إسناده: (حدثنا محمد بن القاسم الأنباري،=

ثم في الحديث في صفة عيسى: (واضِعًا كَفَّيْه على أجنِحَةِ مَلَكَيْن؛ إذا
[طأطأ] طأطأ رأسه ـ أي: خفضه[1] ـ: قَطَر، وإذا رفعه: تحدَّرَ منه جُمَانٌ كاللؤلؤ).

[جمن] والجُمَان: خَرَزٌ يُتخذ من الفضة كاللؤلؤ[2].

(فيطلب الدَّجَّال حتى يُدرِكَه بباب لُدٍّ[3]؛ فيَقتُلُهُ). ثم ذكر خروج
[يدي] يأجوج ومأجوج؛ وفي وصفهم: أنه قال: (لا يَدَانِ لأحدٍ بقتالهم). أي: لا
قوة ولا طاقة[4]؛ ولكن ذكره بلفظ (اليدين): لأنهما آلة القوة والدفع[5].

(فيقول اللهُ لعيسى: حَرِّزْ عبادي إلى الطور). معناه: ضُمَّهُم إلى
[حرز] الطور[6].

= فكان حقه أن يتوقَّف إذا لم يجد محملًا لتلك اللفظة على النحو المروي. وثانيهما: أن ما استدل به لا حُجَّة فيه لوجهين؛ قد أشار إليهما أبو بكر. والأصح: قول الأكثر؛ ويشهد له ما قد وقع في بعض الروايات: (مُمَصَّرَتَيْن) بدلًا من: (مَهْرُودَتَيْن). والمُمَصَّرَة من الثياب: هي المَصبُوغَة بالصُّفرَة).

(١) تقدم بيان معنى الطَّأْطَأَة في: ؟؟، ص (٦٤٧). وفي: ٠، ص (٩٣١).

(٢) تقدم بيان معنى الجُمَان في: ٠، ص (١٠١٩)، ولتنظر حاشيته.

(٣) اللُّدُّ: قريةٌ قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين؛ ببابها: يدرك عيسى ابن مريم الدجالَ فيقتله. ينظر: المسالك والممالك للبكري (٤٦٥/١)، البلدان لياقوت (١٥/٥). قلت: وهي معروفةٌ باسمها إلى اليوم؛ وكانت من أوائل القرى التي سقطت في يد الاحتلال اليهودي؛ بعد أن استشهد ثلثا أهلها من المسلمين المستبسلين المدافعين عنها على يد العصابات اليهودية سنة ١٩٤٨م. وتقع على مسافة ١٦كم جنوب شرق مدينة يافا، و٥كم شمال شرق مدينة الرَّمْلَة.

(٤) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٢٧٦/٦)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١٩٣/٥).

(٥) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٣٦٥/٣)، الكاشف للطيبي (٣٤٥٧/١١).

(٦) تقول: أَحرَزتُ الشيءَ أُحرِزُه إحرَازًا؛ إذا حفظتَه وضممتَه إليك وصُنتَه عن الأخذ. ينظر: النهاية لابن الأثير (٣٦٦/١).

ثم ذكر: (أن عيسى وأصحابه يُحصَرُون، فيَرْغَبُ عيسى إلى الله تعالى وأصحابُه؛ فيُرسِلُ اللهُ على يأجوج ومأجوج النَّغَفَ في رقابهم).

والنَّغَف: دُوْدٌ يسقط من أنوف الغنم والإبل[1]. [نغف]

(فيصبحون فَرْسَى). أي: قتلى؛ جمع فَرِيْس[2]. [فرس]

مثل: قَتِيل وقَتْلى، وصَرِيع وصَرْعى[3]؛ مِن فَرَسَ الذئبُ الشاةَ[4].

ثم فيه: (أن الله تعالى يرسل طيرًا كأعناق البُخْت). جمع البُخْتِيِّ من الإبل[5]. [بخت]

(ثم يُرسِلُ اللهُ مطرًا؛ فيغسِلُ الأرضَ حتى يترُكَهَا كالزَّلَفَة). واحدةُ الزَّلَف؛ وهي المَصَانِع، والمَزَالِف أيضًا[6]. [زلف]

وفيه: (فيومئذٍ؛ تأكُلُ العِصَابةُ من الرُّمَّانَة، ويَستَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا).

---

(١) ينظر: الديوان للفارابي (١/١٢١)، المحكم لابن سيده (٥/٥٤٢). وفي وصفه: قيل: دُودُ الحَرْث في بطون الأَرْض. وقيل: دُودٌ ينسلخ عن الخنافس. وقيل: دُودٌ بِيضٌ يكون فيها ماء. ينظر: حياة الحيوان الكبرى للدميري (٢/٤٩٤).

(٢) وأصل الفَرْس: دَقُّ العُنُق؛ ثم سُمِّيَ به. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٢٨٢)، الفائق للزمخشري (٤/٨).

(٣) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٣٩٧)، تاج العروس للزبيدي (١٦/٣٢٦).

(٤) إذا قتلها. ينظر: الصحاح للجوهري (٣/٩٥٨)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/١١٧).

(٥) تقدم التعريف بالبُخْتِيِّ من الإبِل في حواشي: (٥، ص(٨٥٨). ح ٧٩٧ .

(٦) المَصَانِع والمَزَالِف: المَحَارات والأجَاجِين الخُضْر والحِيَاض المُمتَلِئَة بالمَاء؛ تكون في البيوت. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١٤٦)، لسان العرب لابن منظور (٩/١٣٧). قال ابن الأثير في النهاية (٢/٣٠٩): (وقيل: الزَّلَفَة: المِرآة؛ شبهها بها: لاستوائها ونظافتها. وقيل الزَّلَفَة: الرَّوْضَة. ويقال: بالقاف أيضًا).

[قحف] القِحْف: إناءٌ من خشبٍ شِبْهُ قِشْرٍ؛ نِصفُ رُمَّانَةٍ به[1].

[رسل] قال: (ويُبَارَكُ في الرِّسْل). وهو دَرُّ اللبن[2].

[لقح] (حتى إن اللِّقْحَةَ من الإبل). وهي الناقة الحَلُوب[3].

[فأم] (لَتَكفِي الفِئَامَ). أي: الجماعةَ من الناس[4].

[قبل] (واللِّقْحَةَ من البقر؛ لَتَكفِي [١٤٩/أ] القبيلةَ). وهي الجماعةُ دونَ الفِئَام، وفوقَ الفَخِذ[5].

[فخذ] (واللِّقْحَةَ من الغنم؛ لَتَكفِي الفَخِذ)؛ وهو دون القبيلة[6].

ثم في آخر الحديث: (فيبعَثُ اللهُ رِيْحًا طَيِّبَةً؛ فتَقبِضُ رُوْحَ كُلِّ مؤمنٍ ومسلمٍ، ويبقى شِرَارُ الناس يَتَهَارَجُون ـ أي: يختَلِطُون ويتقاتَلُون[7] ـ تَهَارُجَ الحمر؛ فعليهم تقوم الساعة).

[هرج]

---

(١) أصله: العظم الذي فوق الدماغ؛ ثم قد يستعار ذلك لكل ما ستر شيئًا وغطَّاه وصانَه؛ كقشور الرمان ونحوها. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٨٠)، شمس العلوم للحميري (٥٣٨٢/٨).

(٢) الرِّسْل ـ بكسر الراء وإسكان السين ـ: اللبن؛ لأنه يَتَرَسَّل من الضَّرْع. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣٩٢/٢). والرَّسَل ـ بفتح الراء والسين ـ: ما أرسل من الغنم إلى المرعى. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٣٧٦).

(٣) تقدم بيان معنى اللَّقْحَة واللِّقْحَة في: ؟؟، ص (٦٨٤). و؟؟، ص (٧١٨). و؟؟، ص (٧٧١).

(٤) تقدم بيان معنى الفِئَام في: ٠، ص (٩٦٩).

(٥) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (١٧٥)، تاج العروس للزبيدي (٢١٧/٣٠).

(٦) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٥٥)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٨٠).

(٧) تقدم بيان أصل معنى الهَرْج والفعل منه في: ٢، ص (٩٩٥).

[حـ ١٠٩١] **وفي حديث الخدري:** حدثنا ﷺ يومًا حديثًا طويلًا عن الدَّجَّال؛ ففي ذلك أنـ[ـه] قال: (يأتي وهو مُحرَّمٌ عليه أن يَدخُلَ نِقَابَ [نقب] المدينة)[(١)].

والصواب: (أنْقَابَ المدينة)[(٢)]: جمع النَّقْب؛ وهو الطريق في الجبل[(٣)].

ثم قال: (فينتهي إلى بعض السِّبَاخ). وهي جمع سَبْخَة[(٤)]؛ وهي [سبخ] الأرض الرِّخْوة المِلْحَة[(٥)].

[حـ ١٠٩٢] **وفي حديث الخدري أيضًا:** قال: (يخرُجُ الدَّجَّال، فيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رجلٌ من المؤمنين، فتَلْقَاهُ[(٦)] المَسَالِحُ مَسَالِحُ الدَّجَّال)[(٧)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن، بابٌ في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه، برقم: (٢٩٣٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٧٩)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤٨٩)، المفهم للقرطبي (٧/٢٨٧)، المنهاج للنووي (١٨/٧١).

(٢) قال عياض في إكمال المعلم (٨/٤٨٩): (وروايتنا فيه: في حديث عمرٍو الناقد والحُلواني: (نِقَاب) بغير ألف؛ جمع نَقْبٍ أيضًا). وقال في مشارق الأنوار (٢/٢٣) بعد إثبات الرواية نقلًا: (وإن كان (فَعْل): لا يُجمَع على فِعَال إلا نادرًا). قال الأزهري في تهذيب اللغة (٩/١٦٠): (والنِّقَاب أيضًا: جمع النَّقْب). قلت: ولا أدري ما وجه تصويب المؤلف لها بـ(أنقاب)؛ وقد صحَّتْ (النِّقاب) من طريقي اللغة والنقل؟!. وينظر: لسان العرب لابن منظور (١/٧٦٥). [حـ ٤٤٣]، ...

(٣) تقدم بيان معنى النَّقب في: ؟؟، ص (٦١٨)، ولتنظر حاشيته.

(٤) بإسكان الباء وفتحها. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٧/٢٦٩).

(٥) تقدم بيان معنى السَّبْخَة من الأرض في: ؟؟، ص (٥٣٢). [حـ ٣٠٥].

(٦) جاءت في الأصل: (فيلقاه).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الفتن، بابٌ في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه، برقم: (٢٩٣٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٩٠)، المفهم للقرطبي (٧/٢٩٠)، المنهاج للنووي (١٨/٧٢).

وأما عيسى فسمي مَسِيحًا: اسمًا خصَّه اللهُ به، أو لِمَسْح زكريا إياه[1].

والدَّجَّال: مَسِيح الضلالة، وعيسى: مَسِيح الهدى[2].

وقال بعضهم: سمي مَسِيحًا: لأنه كان يَمسَحُ الأرض؛ أي: يَقطَعُها[3].

وعن ابن عباس: (أنه كان لا يمسَحُ ذا عاهةٍ؛ إلا بَرِئَ)[4]؛ فسمي مَسِيحًا لذلك.

وقال ابن الأعرابي: المَسِيح: الصِّدِّيق، وبه سمي عيسى. والمَسِيح: الأعور؛ وبه سمي الدَّجَّال[5].

وقال أبو عبيد: المَسِيح مُعرَّبُ[6] مَشِيحا ـ بالعبرانية ـ، وأما الدجال:

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٥٣٥)، مشارق الأنوار لعياض (١/٣٨٧).

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٤٠٥)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٥٧٣).

(٣) ينظر: المحيط للصاحب (٣/١٦٨)، النهاية لابن الأثير (٤/٣٢٧).

(٤) ذكره غيرُ واحدٍ من أئمة اللغة والغريب؛ منهم: ابن الأنباري في الزاهر (١/٣٨٨)، والأزهري في تهذيب اللغة (٤/٢٠١)، والهروي في كتاب الغريبين (٦/١٧٤٩)، والحُمَيدي في تفسير غريب الصحيحين ص (٣٠٩)، والزمخشري في الفائق (٣/٣٦٦)، وغيرهم. أما المفسرون: فإن أكثرهم يوردونه عنه بصيغة التمريض؛ خلا من يحكي هذا القولَ بلا نسبة؛ وقد بحثت عنه في كتب الحديث والأثر والتفسير بالمأثور: فلم أجده مسندًا إليه ولا إلى غيره؛ وأقوى ما وقفت عليه: ما أورده أبو الحسن الواحدي ـ شيخ المؤلف ـ في التفسير البسيط (٥/٢٥٥)؛ بقوله: (قال ابن عباس في رواية عطاء والضحاك:...)؛ فذكره، وما قاله ابن الجوزي في زاد المسير (١/٢٨٢) عقيبه: (رواه الضحاك عن ابن عباس).

(٥) حكاه عن ابن الأعرابي غير واحدٍ من أئمة اللغة والغريب؛ منهم: الأزهري في تهذيب اللغة (٤/٢٠٢)، والهروي في كتاب الغريبين (٦/١٧٥٠)، وغيرهما. قلت: ويُروى شبه كلامه هذا: عن إبراهيم النخعي وأبي الهيثم أيضًا.

(٦) في الأصل: (معرف).

وقال غيره: الحُبْلَةُ: ثَمَرُ العِضَاهِ[1][2].

وفيه: ثم أصبحَتْ بنو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي على الدِّيْن. أي: تُوقِفُني عليه[3].

والتَّعزِير: التَّوقِيف على الفرائض والأحكام[4]. [عزر]

[حـ ١٠٩٩] وفي حديث عُتبَة بن غَزْوان: وأنه خَطَبَ فقال: إن الدنيا قد آذَنَتْ بِصُرْمٍ[5].

أي: بانقطاعٍ وقطعٍ[6]. [صرم]

ووَلَّتْ حَذَّاءَ. قال أبو عبيد: هي السريعة الخفيفة التي انقطع آخرها[7]. [حذذ]

ومنه يقال: حِمَارٌ أَحَذُّ؛ قصيرُ الذَّنَب[8].

ثم قال: ولم يبقَ[9] منها إلا صُبَابَةٌ كصُبَابَةِ الإناء؛ يَتَصَابُّهَا صاحِبُها. [صبب]

---

(١) جاء في وصفه: أن أوراقه معقفةٌ؛ فيها حَبٌّ صغارٌ أسودُ؛ كأنه العَدَس. وقيل: الحُبلَة: وعاء ثَمَر السَّلَم والسَّمُر. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/٥٣)، المحكم لابن سيده (٣/٣٦٠).

(٢) تقدم بيان معنى السَّمُر وأنه من شجر العِضَاه في: ؟؟، ص (٧٩٥)، ولتنظر حواشيه في التعريف بالعِضَاه. [حـ ٦٩٥] ...

(٣) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/٧١)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٩٢).

(٤) ينظر: الزاهر للأزهري ص (٢٥٣)، طلبة الطلبة للنسفي ص (٤٤).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم: (٢٩٦٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٨١)، إكمال المعلم لعياض (٨/٥١٩)، المفهم للقرطبي (٧/١٢٣)، المنهاج للنووي (١٨/١٠٢).

(٦) ينظر: غريب الحديث للحربي (٣/١١٩٩)، النهاية لابن الأثير (٣/٢٦).

(٧) بتمامه من غريب الحديث له (٤/١٦٧)؛ يرويه عن أبي عمرٍو وغيره.

(٨) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٩١)، أساس البلاغة للزمخشري (١/١٧٥).

(٩) جاءت في الأصل: (يبقى).

الصُّبَابَة: البَقِيَّة اليَسِيرَة تَبقَى في الإناء من الشراب[١].

وقوله: يَتَصَابُّهَا صاحِبُها. أي: يشرَبُ تلك الصُّبَابَة[٢].

وفيها: ما بين مِصْرَاعَيْن مِن مَصَارِيعِ الجنة مَسِيرةُ أربعين سنة؛ ولَيَأتِيَنَّ عليها يومٌ وهو كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَام. أي: مملوءٌ من الزِّحَام[٣]. يقال: كَظَّهُ الطعام يَكُظُّهُ؛ إذا امتَلَأَ منه امتِلَاءً يُتعِبُه[٤]. [كظظ]

وذكر باقي الحديث بطوله.

[حـ ١١٠٠] **وفي حديث أبي هريرة:** قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا؟؛ قال: (هل تُضَارُّونَ في رؤية الشمس في الظَّهِيرة؟!)[٥].

وقد تقدَّم معناه[٦].

ثم في آخره: (فيَلقَى العَبْدَ؛ فيَقُولُ: أَيْ فُلْ). وهي ترخيم فُلَان[٧].

(ألم أُكرِمْكَ وأُسَوِّدْكَ؟). أي: جعلتُكَ سَيِّدًا[٨]. [سود]

---

(١) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٦٤)، المخصص لابن سيده (٢/٤٤٥).

(٢) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣/١٨٩)، الصحاح للجوهري (١/١٦١).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/٣٢٦)، الفائق للزمخشري (٣/٢٦٣).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/١٥٣)، المحيط للصاحب (٦/١٣٦).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم: (٢٩٦٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٥٢١)، المفهم للقرطبي (٧/١٩٧)، المنهاج للنووي (١٨/١٠٣).

(٦) في: ؟؟، ص (٣٦٦)؛ باختلاف رواياته ومعانيه.

(٧) تقدم بيان معنى الفُلْ وأنه مُرخَّمٌ في: ؟؟، ص (٥٥٧)، ولتنظر حاشيته في بيان حقيقة التَّرخِيم.

(٨) ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (١٥٦)، تاج العروس للزبيدي (٣/٣٨٦).

[حـ ١١٠٢] **وفي حديث عائشة:** قالت: تُوُفِّيَ ﷺ، وما في رَفِّي من بيتي[١] شيءٌ يأكله ذو كَبِدٍ؛ إلا شَطْرُ شَعِيرٍ في رَفِّي[٢].

[رفف] الرَّفُّ: شِبهُ الطَّاق في البيت[٣]. وشَطْرُ شَعِيرٍ: أراد[ت]: شَطْرَ وَسْقِ شَعِير[٤]. والوَسْق: ستون صَاعًا[٥].

[شطر]
[وسق]

[حـ ١١٠٣] **وفي حديثها أيضًا:** كان يَمُرُّ بنا الهلالُ إلى الهلال؛ [١٥٠/ب] وما أُوقِدَ في أبيات رسول الله ﷺ نارٌ[٦]؛ إلا أنه قد كان لنا جيرانٌ من الأنصار، وكانت لهم مَنَائحُ، فكانوا يُرسِلُون إليه ﷺ من أَلبَانِها فيَسْقِينَاهُ[٧].

وقد مضى تفسيرُ المَنَائِح فيما تقدم[٨].

[حـ ١١٠٤] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ قال (بَينَا رجلٌ بِفَلَاةٍ من الأرض، فسَمِعَ صوتًا في سحابةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ) قال: (فأفرَغَ ماءَهُ في

---

(١) هكذا جاءت زائدةً في الأصل، والظن أنها مقحمة، والمحفوظ: (وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم: (٢٩٧٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٢٤/٨)، المفهم للقرطبي (١٢٧/٧)، المنهاج للنووي (١٠٧/١٨).

(٣) مأخوذٌ من: رَفَّ الطائرُ يَرِفُّ رَفًّا. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١٢٤/١)، ديوان الأدب للفارابي (٩/٣).

(٤) وقيل: بعض شعير. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢٥١/٢)، عمدة القاري للعيني (٥٧/٢٣).

(٥) تقدم تقدير الوَسْق بستين صاعًا في ؟؟، ص (٥٤٢)، ولتنظر حاشيته في تقديره في زماننا.

(٦) جاءت في الأصل: (نارًا)؛ إلا أن يكون (أوقد) فعلاً مضارعًا فاعله عائشة ﵂؛ فيصح النصب في: (نار)؛ ولم أقف عليه مرويًّا.

(٧) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم: (٢٩٧٢).

(٨) في: ؟؟، ص (٥٤٦). وفي: ؟؟، ص (٥٥٥).

حَرَّةٍ؛ فإذا شَرْجَةٌ من شِرَاجِ تلك الحَرَّةِ قد اسْتَوْعَبَتْ ذلِكَ الماءَ كُلَّه)[1].

[حرر] [شرج] الحَرَّة: أرضٌ فيها حجارةٌ سُوْد[2]. والشِّرَاج: جمع شَرْجٍ؛ وهو مَسِيل ماءٍ في الحَرَّة[3].

ومعناه: أن مَسِيلَ الماء قد جمع المياه كُلَّها، وسقى حديقةَ ذلك الرجل[4].

[حـ ١١٠٥] **وفي حديث أسامة بن زيد:** وقيل له: ألا تَدخُلُ على عُثمَانَ فتُكَلِّمَه[5]؟. فذكر الحديث إلى أن قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: (يُؤتَى بالرَّجُل يومَ القيامة، فيُلقَى في النار؛ فتَنْدَلِقُ أقْتَابُ بَطْنِه؛ فيَدُورُ بها كما يَدُورُ الحِمَارُ بالرَّحَى)[6].

[دلق] قوله: (تَنْدَلِقُ)؛ أي: تَخرُجُ أمعاؤه من بطنه[7]. يقال: اندَلَقَ السيفُ؛ إذا خرج من غِمْدِه من غير سَلٍّ[8].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب الصدقة في المساكين، برقم: (٢٩٨٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٥٣٤)، المفهم للقرطبي (٧/١٣٧)، المنهاج للنووي (١٨/١١٥).

(٢) تقدم بيان معنى الحَرَّة في: ؟؟، ص (٥٤٧). وفي: ؟؟، ص (٥٨٣). وفي: ؟؟، ص (٨١٨). وفي: ٠، ص (٩١٤).

(٣) تقدم بيان معنى الشِّرَاج في: ٠، ص (٩١٤)، ولتنظر حاشيته.

(٤) ينظر: الكاشف للطيبي (٥/١٥٣٣)، دليل الفالحين لابن علان (٤/٥٤٧).

(٥) جاءت في الأصل: (فكلَّمه).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، برقم: (٢٩٨٩). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٨٣)، إكمال المعلم لعياض (٨/٥٣٨)، المفهم للقرطبي (٦/٦٢٠)، المنهاج للنووي (١٨/١١٨).

(٧) وأصل الاندلاق: خروج الشيء من مكانه. ينظر: القلب والإبدال لابن السكيت ص (٦١)، كتاب الغريبين للهروي (٢/٦٤٧).

(٨) ينظر: الصحاح للجوهري (٤/١٤٧٦)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٢٩٧).

[قرر] القُرْقُوْر: السفينة الطويلة[1].

[خدد] وفي آخر الحديث: (أن المَلِكَ أمر بالأخدود؛ فَخُدَّتْ[2] بأَفْوَاهِ[3] السِّكَك). وهي الحُفرَة العظيمة[4].

وأوقَدَ فيها النارَ حتى حَمِيَتْ؛ ثم أمَرَ بأن يُلقَى فيها كُلُّ من لا يَرجِعُ عن دينه. وقال: (مَن لم يَرجِعْ عن دينه فأَحْمُوهُ [فيها]، ـ أو قيل له: اقْتَحِمْ ـ).

[قحم] أي: ادخُلِ النارَ، وألقِ نفسَكَ فيها[5].

(١) وجمعها: قَرَاقِير. ينظر: العين للخليل (٥/٢٣)، ديوان الأدب للفارابي (٣/١١٣).

(٢) جاءت في الأصل: (فجدب).

(٣) جاءت في الأصل: (ما فواه).

(٤) تكون مستطيلةً. والخُدَّة: الحُفرَة. ينظر: المحكم لابن سيده (٤/٥٠٥)، لسان العرب لابن منظور (٣/١٦٠).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٩٦). قلت: وقد تقدم نظيره في معنى المُقحِمَات في: ؟؟، ص (٣٦٣). وفي معنى الاقتِحَام في: ؟؟، ص (٦٧٢). وفي معنى الفِعْل منه في: ٠، ص (٩٠٠).

وغيرها[١]. والإِضْمَامَةُ والإِضْبَارَةُ[٢] أيضًا كذلك[٣].

[عفر] وعلى أبي اليَسَر بُرْدَةٌ ومَعَافِرِيٌّ. ثوبٌ منسوبٌ إلى مَعَافِر[٤]؛ حَيٌّ من اليمن[٥].

وعلى غلامه مثلهما. فقال له[٦] أبي: يا عَمِّ! إني أرى في وجهِكَ سَفْعَةً [سفع] من غَضَبٍ. أي: أثَرًا. يقال: به سَفْعَةٌ؛ أي: مَسٌّ من الجن[٧].

قال: أجل، كان لي على فلان مالٌ [فأتيت أهله فسلمت] فلم يأذن [جفر] لي؛ فخرج عليَّ ابنٌ له جَفْرٌ؛ فقلتُ: أين أبوك؟. قوله: (جَفْرٌ)؛ أي: صغيرٌ[٨]. والجَفْرَة: الأنثى من أولاد المعز[٩].

---

(١) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٦٩)، شمس العلوم للحميري (٦/٣٨٩٠).

(٢) جاءت في الأصل: (والإضباوة).

(٣) تقدم بيان معنى الضَّبْر والتمثيل له في: (؟؟، ص(٣٧٤))، ولتنظر حواشيه.

(٤) تقول: (ثوبٌ مَعَافِرِيٌّ) فتصرفه؛ لأنك أدخلتَ عليه ياءَ النسبة، ولم تكن في الواحد. الصحاح للجوهري (٢/٧٥٣).

(٥) مَعَافِر: قيل: موضعٌ باليمن هذا اسمه. وقيل: نسبةٌ إلى قبيلةٍ نزلت هذا الموضع. والثاني أصح. وهم من أولاد معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث؛ لهم مخلاف باليمن؛ تُنسَب إليه الثياب المَعَافِرِيَّة. ينظر: معجم ما استعجم للبكري (٤/١٢٤١)، البلدان لياقوت (٥/١٥٣)، مراصد الاطلاع للحميري (٣/١٢٨٧). قلت: هو ما يُعرَف اليوم بالحُجْرِيَّة ـ بضم الحاء ـ: منطقةٌ جبليةٌ تقع في الجنوب الأوسط القريب للجنوب الغربي لليمن؛ جنوب محافظة تعز.

(٦) جاءت في الأصل: (لي).

(٧) تقدم معنى السَّفْعَة في: (؟؟، ص(٥١٩). وفي: ٠، ص (٨٧٠))، ولتنظر حاشيته في توجيه معنى المس.

(٨) تشبيهًا له بالجَفْرَة في صِغَرِها. ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (١/١٤٢)، شمس العلوم للحميري (٢/١١١٩).

(٩) تقدم بيان معنى الجَفْرَة في: (٠، ص(٩٤٨))، ولتنظر حاشيته فيما ذُكِرَ من أقوالٍ في معناها.

فقال الصبي: سَمِعَ صوتَكَ فدَخَل أُرِيكَة أمي ـ وهي سريرها[1] ـ. [أرك] فقلتُ: اخرُجْ؛ فقد علِمتُ أين أنتَ؛ فخرج. فقلتُ: ما حمَلَكَ على أنِ اختَبَأتَ؛ فذكر أنه مُعسِرٌ، وأنه كان يستحيي مني، ويحتَرِز أن يَعِدَ فيُخلِف.

وساق الحديث إلى أن قال: بَصُرَ عَيْنَيَّ هَاتَيْن، وسَمِعَ أُذُنَيَّ هَاتَيْن. وصوابه: عَينَايَ هَاتَانِ، وأُذُنَايَ هَاتَانِ[2].

ثم قال: قلتُ له: يا عَمِّ! لو أنك أخَذتَ بُردَةَ غُلامِكَ وأعطيتَه مَعَافِرِيَّك، أو أخَذتَ مُعَافِرِيَّه وأعطيتَه بُردَيْكَ؛ لتكونَ على كُلِّ واحدٍ منكما حُلَّة. لأن [حلل] الحُلَّة عندهم ثوبان: إزار ورداء، وما لم يكن ثوبين[3]: لا يسمى حُلَّة[4].

فمَسَحَ رأسي، وقال: اللهم بارِكْ فيه. ثم روى الحديث: (أطعِمُوهمْ مما تَأكُلُون، واكسُوْهُم مما تَلبَسُون). الحديث.

قال: ثم مضينا حتى أتينا جابرَ بنَ عبد الله في [١٥١/ب] مسجده، وهو يُصلِّي في ثوبٍ واحدٍ مُشتَمِلًا به. فذكر الحديثَ ـ سؤالَه وجوابَه ـ ثم قال: أتانا ﷺ في مسجدنا، وفي يده [عُرْجُونُ] ابنِ طَابٍ. والعُرْجُون: الشِّمرَاخ[5]. [عرجن]

---

(١) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٤٥٤)، المحكم لابن سيده (٧/١٤١).

(٢) بل هكذا ثبتت وصحَّت بها الرواية: على إضافة العينين إلى البصر والأذنين إلى السمع؛ ولعل المؤلف ظن مجيء لفظتي السمع والبصر على الفعل: (بَصُرَ) و(سَمِعَ)؛ فصوَّب ما بعدها على الفاعلية في محل رفع.

(٣) جاءت في الأصل: (ثوبان).

(٤) تقدم بيان معنى الحُلَّة وكيف تكون؛ في: ؟؟، ص (٥٣٦). وفي: ؟؟، ص (٧١٤).

(٥) تقدم بيان معنى العُرْجُون في: ٠، ص (٨٨٧). أما الشِّمْرَاخ ففي: ٠، ص (٨٥١). وهما واحدٌ.

يَعتَقِبُهُ[1] منا الخمسةُ والستةُ والسبعةُ. وقد مرَّ تفسيرُ النَّاضِح والاعتِقاب[2].

فأناخ رجلٌ من الأنصار ناضِحًا فرَكِبَه، ثم بعثه فتَلَدَّنَ عنه بعضَ التَّلَدُّن. [لدن] أي: تَمَكَّثَ وتَلَكَّأ ولم ينبَعِث[3]. يقال: تَلَدَّنتُ في الأمر وتَلَبَّثتُ[4].

فقال له: شَأْ لعنكَ الله. قوله: (شَأْ)؛ زجرٌ [لـ]ـلإبل[5]. وبعضهم [شأشأ] يقول: (جَأْ) بالجيم؛ وهما لغتان[6]. [جأجأ]

وذكر حديثَ اللعن والناقة، ونهيَه ﷺ عن اللعن.

وذكر قصةً أخرى: سِرْنا مع النبي ﷺ، حتى إذا كان عُشَيْشِيَةٌ. تصغيرُ [عشو] عَشِيَّة على غير القياس[7]؛ وهو مسموعٌ كذلك[8].

= ورأساهما: ينحدران من رِيعٍ يسمى: رِيعَ بُوَاط؛ يأخذه طريق بين المدينة وينبع؛ مختصرٌ وأقربُ كثيرًا من طريق المدينة إلى ينبع مرورًا بوادي الصَّفْرَاء؛ وهو غيرُ صالحٍ لسير الثِّقال). قلت: ما زالت بُوَاط تُعرف بين أهل البادية إلى اليوم؛ وهي سلسلة جبال كانت تَمُرُّ بقربها أوديةٌ إلى وقت قريبٍ؛ تقع قريبًا من جبال رضوى من مواطن قبيلة جُهَينة على يمين الذاهب من جدة إلى المدينة من طريق ينبع. [ح ٦]، وفي: [ح ٧٧].

(١) في الأصل: (يعقبه).

(٢) تقدم بيان معنى النَّوَاضِح في: ؟؟، ص (٣٣٤). وفي: ؟؟، ص (٥١٢). وهي السَّوَانِي نفسُها المذكورة في: ؟؟، ص (٥٤٣). وفي: ؟؟، ص (٦٥٦). أما الفِعْل من الاعتِقَاب ففي: ؟؟، ص (٧٨٤). [ح ٢٢٥]، وفي: [ح ٥٠٩].

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢١٩٤)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٧١). [ح ٦٧٩]

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٨٨)، لسان العرب لابن منظور (١٣/٣٨٣).

(٥) ينظر: العين للخليل (٦/٢٩٩)، العباب الزاخر للصاغاني (١/٢٤).

(٦) ينظر: الفائق للزمخشري (٢/٢١٦)، تاج العروس للزبيدي (١/١٦٦).

(٧) إذ القياس: عُشَيَّةٌ. ينظر: الأصول لابن السَّرَّاج (٣/٦٢)، شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (١/٢٧٥).

(٨) وهو من شواذ التصغير. ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/٤٨٤)، القلب والإبدال لابن السكيت ص (٣).

[مدر] فقال ﷺ: (ومَنْ رَجُلٌ يتَقَدَّمُنَا فيَمْدُرُ الحوضَ). أي: يُصلِحُه بالمَدَر[1].

قال جابر: فقمتُ وقام معي جبَّارُ بنُ صخرٍ[2]، فانطلقنا إلى البئر،

[سجل] فنَزَعْنَا سَجْلًا أو سَجْلَيْن. أي: دَلْوًا أو دَلْوَيْن[3].

[فهق] ثم مَدَرناه، ثم نَزَعنَا فيه، حتى أَفْهَقْنَاه. أي: ملأناه[4]. يقال: أفْهَقْتُ الإناءَ فَفَهِقَ يَفْهَقُ، وبئرٌ مِفْهَاقٌ. فأصله: السَّعَة[5]. ومنه: المُتَفَيهِق في الكلام؛ أي: المُتَوسِّع فيه[6].

[شرع] فكان أوَّلَ طالعٍ علينا رسولُ الله ﷺ؛ فأَشْرَعَ ناقتَه. أي: أدخَلَها الحوضَ[7].

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٣٥٠). والمَدَر: قِطَعُ الطين اليابس، أو الطينُ العِلْكُ الذي لا رَمْل فيه. واحدتُه: مَدَرَةٌ. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (٦٤٢)، القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٤٧٣)

(٢) هو جبار بن صخر بن أمية، أبو عبد الله الأنصاري السلمي، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين المقداد بن عمرو ﷺ، وشهد بدرًا وأحدًا والخندقَ والمشاهدَ كُلَّها، وكان رسول الله ﷺ يبعثه خارصًا إلى خيبر وغيرها، توفي في خلافة عثمان بن عفان ﷺ سنة ٣٠هـ، وهو ابن ٦٢ سنة. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٧٦)، الإصابة لابن حجر (١/٥٦٠).

(٣) ولا يسمى سَجْلًا: إلا إذا كان ممتلئًا. ينظر: المحكم لابن سيده (٧/٢٧٣)، كفاية المتحفظ للأجدابي ص (٢٣٨).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٦٤)، النهاية لابن الأثير (٣/٣٩).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٥٦)، أساس البلاغة للزمخشري (٢/٣٨).

(٦) تقدم بيان معنى الفِعْل من الانفِهَاق وكذا المِفْهَاق والمُتَفَيهِق في: ؟؟، ص (٣٧٠)، ولتنظر حاشيته.

(٧) تقد بيان معنى الفِعْل من الإشْرَاع في: ؟؟، ص (٤٨٩)، ولتنظر حاشيته.

فشَرِبَتْ؛ شَنَقَ لها. يعني: عَاجَهَا[1] بزمامها وكَفَّهَا[2]. يقال: أشنَقْتُ [شنق] الناقةَ وشَنَقْتُها؛ إذا كَفَفتُها بزِمَامِهَا[3].

فَشَجَتْ فبَالَتْ. قال أبو عبيد: الفَشْجُ دونَ التَّفَاجِّ[4]؛ وهو تَفرِيجُ ما [فشج] بين الرجلين[5]. وصوابه: [١٥٢/أ] (فشَنَقَ لها، فَفَشَجَتْ، فبَالَتْ)؛ إلا أنه اختَصَرَ فطَرَحَ الفاء[6].

وساق الحديث إلى أن قال: وكانت عليَّ بُردَةٌ ذهبتُ أن أُخالِفَ بين [طرف] طَرَفَيْهَا: عَلَمَيْهَا[7][8].

فلم تبلُغْ لي؛ وكانت لها ذَبَاذِبُ فنَكَّستُها؛ ثم خالَفتُ بين طَرَفَيْهَا. [ذبب] يقال[9] لأسفل الثوب الذي[10] يَنُوسُ[11] ويَضطَرِبُ ويُذَبذَبُ: ذَبَاذِبُ[12].

---

(١) عاج ناقته وعوَّجها؛ فانعاجت وتعوَّجت: إذا عطفها. ينظر: لسان العرب لابن منظور (٢/٣٢٠)، تاج العروس للزبيدي (٦/٨٩).

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/١٢٦)، تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٧٢).
قلت: وقد تقدم بيان شَنْق الدَّابَّة بمعنى مَدِّ الزمام لها في: (؟؟، ط (٦١٠))؛ وهو ما يسبق كَفَّها به. [ط ٤٢٧]؛ ...

(٣) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢/١٤٢)، ديوان الأدب للفارابي (٢/٣١٨).

(٤) إلى هنا بتمامه من غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢/١١١).

(٥) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٢/٣٤٥)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/١٤٠).

(٦) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٥٦٧)، المنهاج للنووي (١٨/١٤٠).

(٧) جاءت: (علميها) في الأصل مقدمةً على: (طرفيها).

(٨) ينظر: شرح السنة للبغوي (٣/٣٨٦)، الديباج للسيوطي (٦/٣١٠).

(٩) من قوله: (فلم تبلغ) إلى قوله: (يقال) جاء لحاقًا في هامش الأصل، وأُتبِعَ بقوله: (صح). [ط ٩٢١]

(١٠) جاءت في الأصل: (التي).

(١١) من النَّوْس: وهو حركة الشيء وتذبذبه. وقد تقدم بيان معناه في: (٠، ط (٩٤٤)).

(١٢) ينظر: معالم السنن للخطابي (١/١٧٨)، الفائق للزمخشري (٢/٦).

يقال تذَبْذَبَ الشيءُ؛ أي: اضطَرَبَ[1][2].

ثم تَوَاقَصتُ عليها، ثم جئتُ. معناه: أمسكتُ عليها بعُنُقِي؛ وهو أن [وقص] يَحنِي عليها عُنُقَه؛ حتى لا يَسقُط[3]. وإذا فعل ذلك: فكأنه صار أوْقَص؛ وهو الذي قَصُرَتْ عُنقُه[4].

ثم ذكر أنه ﷺ كان يَرمُقُه، فأشار إليه بأن يَشُدَّ وسطَه[5]. ثم قال: (إذا [حقو] كان الرداءُ أو الثوبُ واسعًا: فخَالِفْ بين طَرَفَيه، وإذا كان ضَيِّقًا: فاشدُدْهُ على حِقْوِكَ). أي: وَسَطِك؛ وهو معقد[6] الإزار[7].

ثم ذكر قصةً أخرى: سِرْنا معه ﷺ وكان قوتُ كُلِّ رجلٍ منا كُلَّ يوم [خبط] تمرةً، وكنا نَخْتَبِطُ بِقِسِيِّنَا ونأكل، حتى قَرِحَتْ أشدَاقُنا. الخَبْط: أن يُضرَب الشجرُ بعصًا ليَتَحَاتَّ ورقُه[8]. واسمُ الوَرَقِ المَخبُوطِ السَّاقِطِ: خَبَطٌ؛ وهو من عَلَفِ الإبل[9]. والاختِبَاطُ: مِثلُ الخَبْط[10].

---

(١) جاءتا في الأصل: (تذبذبت... اضطربت).

(٢) ينظر: المخصص لابن سيده (٣/٣٤٦)، المعجم الوسيط (١/٣٠٩).

(٣) ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٩٢)، شرح سنن أبي داوود للعيني (٣/١٦٣).

(٤) فالوَقَص: قِصَر العُنُق. ينظر: خلق الإنسان للأصمعي ص (١٤)، المغرب للمطرزي ص (٤٩٢).

(٥) جاءت في الأصل: (وحطه).

(٦) جاءت في الأصل: (مقعد).

(٧) تقدم بيان معنى الحِقْو في: ٠، ص (١٠٤٥). وقد يسمى الإزار حِقْوًا كما في: ؟؟، ص (٥٣٤).

(٨) تقدم بيان معنى الخَبَط في حواشي: ؟؟، ص (٧٤٧). وفي: ؟؟، ص (٨١١).

(٩) ينظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ص (٦٦٤)، تاج العروس للزبيدي (١٩/٢٣٢).

(١٠) ينظر: المخصص لابن سيده (٣/٤١٣)، لسان العرب لابن منظور (٧/٢٨٠).

ثم قال: فأُقْسِمُ أُخْطِئَهَا رجلٌ منا يومًا ـ يعني: التَّمْرَةَ الوَاحِدَةَ[1] ـ، فلم يُعطَهَا يومًا؛ فقام فانطلقنا به نَنْعَشُه. أي: نرفَعُه من ضَعفِه[2]. [نعش]

فشَهِدْنَا له أنه لم يُعطَهَا فأُعطِيهَا؛ فقام فأخذها. ثم قال: سِرْنا معه ﷺ حتى نزلنا واديًا أفْيَحَ. أي: واسعًا[3]. [فوح]

فكان ﷺ أراد أن يَقضِي حاجتَه؛ فنَظَرَ فلم يرَ شيئًا يَستَتِرُ به؛ وإذا شجرتان[4] بشاطئ الوادي؛ فأخذ غُصْنًا من إحدى الشجرتين؛ فقال: (انقَادِي)؛ فانقادَتْ كالبَعِير المَخشُوش الذي يُصَانِعُ قَائِدَه. أي: الذي أدخل [خشش] أنفه الخِشَاش؛ وهو الخَشَبَة[5] التي تُجعَلُ في أنفه؛ فيُطِيع قائِدَه ويتبَعُه[6].

ثم كذلك من الشجرة الأخرى، حتى إذا كان بالمَنْصَف مما بينهما. [نصف] أي: مكان النِّصْف بينهما[7].

لأَمَ بينهما. أي: جمَعَهُمَا[8]. [لأم]

---

(١) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/١٩٤)، المنهاج للنووي (١٨/١٤٢).

(٢) ينظر: النهاية لابن الأثير (٥/٨٢)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٧٣٥).

(٣) تقدم بيان معنى الفَيَاح، والتمثيل له بالأَفيَح والفِيْح والفَيحَاء في: ٠، ص (٩٤٧).

(٤) في الأصل: (شجرتين).

(٥) في الأصل: (الحسية)؛ وليس لها وجهٌ ها هنا؛ لكون الحسية اسمًا لما يُحتسَى؛ اللهم إلا أن تكون (الحسكة) وهي الشوكة؛ ولعل الأضبط ما أثبت.

(٦) الخِشَاش: اسمٌ لكل حَلْقَة تُجعَل في عَظْم أنف البعير وغيره. ينظر: المجموع المغيث للمديني (١/٥٧٩).

(٧) فالمَنْصَف: المَوضِع الوَسَط بين المَوضِعَين. ينظر: لسان العرب لابن منظور (٩/٣٣٠).

(٨) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٢٨٧). وقد تقدم بيان الفِعْل من اللَّأْم بمعنى الإصلاح في: ؟؟، ص (٣٥٩).

[حضر] فالتَأَمَتا بإذن الله. قال جابر: فخرجتُ أُحضِرُ. أي: أعدو[1].

مخَافَةَ أن يُحِسَّ ﷺ بقُربِي؛ فيَبْتَعِد ـ قال ابن عَبَّادٍ[2]: فيَتَبَعَّد ـ؛

[لفت] فحانَتْ مني لَفتَةٌ. أي: التِفَاتَة[3].

فإذا أنا به ﷺ مُقبِلًا، [١٥٢/ب] وإذا الشجرتان افترقتا، ثم أقبل، فلما انتهى إليَّ قال: (يا جابر! هل رأيتَ مقامي؟)، قلتُ: نعم. ثم أمرني أن أقطع من كل واحدةٍ من الشجرتين غصنًا. قال جابر: فقمتُ فأخذتُ حجرًا فكَسَرتُهُ وحَسَرتُهُ فانْذَلَقَ لي.

[حسر] معنى قوله: (فحَسَرتُهُ)؛ قال الهروي: أي: قَشَرْتُ غُصنًا من أغصان الشجرة؛ فجعل الحَسْرَ: بمعنى القَشْر. ومنه: يقال: حَسَرتُ الدَّابَّةَ؛ إذا أتعَبتُها في السَّيْر حتى تَتَجَرَّدَ من بَدانَتِها[4].

---

(١) تقدم بيان معنى الفِعْل من الإِحْضَار في المَشْي في: ؟؟، ص (٥٤٠)، ولتنظر حاشيته.

(٢) هو محمد بن عباد بن الزبرقان، أبو عبد الله المكي، نزيل بغداد، روى عن: ابن عيينة وحاتم بن إسماعيل والدراوردي ومروان بن معاوية وجماعة. وعنه: البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وعبد الله بن أحمد ابن حنبل والبغوي وأبو يعلى وخلقٌ كثير. قال ابن معين: لا بأس به. وقال أحمد: حديثه حديث أهل الصدق. وقال صالح جزرة: لا بأس به. وقال ابن قانع: كان ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. قال البخاري: مات في آخر يوم من ذي الحجة سنة ٢٣٤هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥/٩٢٠)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/٢٤٤). قال الهرري في الكوكب الوهاج (٢٦/٤٨٣): (هو ابن الزبرقان المكي: ناسخُ المؤلف، أحدُ رواة هذا الحديث، صدوقٌ، من العاشرة).

(٣) وهو أن تَعدِلَ بوجهك. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٢٥٨)، مشارق الأنوار لعياض (١/٣٦١).

(٤) بتمامه من كتاب الغريبين لأبي عبيد أحمد الهروي (٢/٤٣٩).

وأما سياق الحديث: يدل على أن الحَسْرَ: شيءٌ صنعه بالحَجَر[1]. ثم بعد ذلك قال: فانْذَلَقَ لي، فأتيتُ الشجرتين؛ فقطعتُ من كُلِّ واحدةٍ منهما غصنًا.

والأوجه أن يقال: معنى قوله: (فكَسَرتُهُ وحَسَرتُهُ[2])؛ أي: كشفتُ عنه حتى ظهَرَ منه ما يُمكِنُ أن يُقطَعَ به الشجر؛ من قولهم: حَسَرَ عن ذراعيه؛ أي: كَشَفَ عنهما[3].

وقوله: (فانْذَلَقَ لي). أي: خرج لي من الحَجَر المَكسُور شِبهُ نَصْلٍ[4]. [ذلق] يقال: انذَلَقَ السَّيفُ؛ إذا خَرَجَ من غِمْده من غير سَلٍّ[5].

ثم جئتُ بالغُصنَيْن؛ فوضعتُهما كما أمرني ﷺ. وساق الحديث إلى

---

(١) وافق المؤلفُ أكثرَ الشُّرَّاح في تعقبهم الهرويَّ في بيانه معنى قوله: (فكسرتُه وحسرتُه)؛ منهم: عياض في إكمال المعلم (٨/٥٧٠)؛ بقوله: (هذا تفسير الهروي لهذا الحرف في هذا الحديث؛ ولا يُعطِي مساقُ الكلام ولا صحتُه أن يريد بحَسْرِهِ قَشْرَهُ الغصن كما قال؛ فإنه بَعْدُ لم يصل إليه؛ وبَعدَ ذلك قال: (ثم أتيتُ الشجرتين فقطعتُ من كُلِّ واحدةٍ منهما غُصنًا)؛ فكيف وقد قال: (فحسرتُه فانذَلَق)؟. وهذا يدل على أنه إنما أراد: الحَجَرَ نفسَه وأنه كسَرَه؛ كما قال: (ثم أزال عنه كل ما تشظَّى وتكسَّر منه؛ حتى انذَلَق وبَقِيَ حادًّا يُمكِنُ به القطع). وينظر كلام بعضهم في: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٢٢٩)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٢/٣٦١)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/١٩٥)، المنهاج للنووي (١٨/١٤٤).

(٢) جاءت في الأصل: (فحسرته) بالفاء.

(٣) تقدم بيان الحَسْر بمعنى الكَشْف في: ؟؟، ص (٥٢٩). و؟؟، ص (٦٧٠). و؟؟، ص (٧٥٨).

(٤) والذَّلَقُ: حَدُّ كُلِّ شيءٍ. ينظر: الفائق للزمخشري (٣/٣٥٢)، المغرب للمطرزي ص (١٧٦).

(٥) ينظر: المحيط للصاحب (٥/٣٧٣)، لسان العرب لابن منظور (١٠/١٠٩).

أن قال ﷺ: (يا جابر! نادِ بوَضُوء)؛ فقلتُ: يا رسولَ الله! ما وجدتُ في الرَّكْب من قَطْرَةٍ؛ وكان رجلٌ من الأنصار يُبَرِّدُ له ﷺ الماءَ في أَشْجَابٍ له؛ على حِمَارَةٍ من جَرِيد.

[شجب] الأَشْجَاب: جمع شَجْب؛ وهو السِّقَاء الخَلَق. وقال بعضهم: سِقاءٌ شَاجِب؛ أي: يَابِسٌ[1]. والشَّاجِب في غير هذا: الهَالِك[2]؛ وليس هذا موضعه.

[حمر] والحِمَارة: كنَّى بها عن الخُشُب التي تُتخذ ليُبَرَّد عليها الماء؛ فهي تَحمِلُ كما يَحمِلُ الحِمَار[3].

[عزل] فخرجتُ إليه، فلم أجد فيها إلا قطرةً في عَزْلَاءِ شَجْبٍ. أي: في فَمِ سِقَاءٍ[4].

[شرب] ولو أني أُفرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ. معناه: أنه لا يزيد على أن يَبتَلَّ اليابسُ؛ دون أن يَخرُجَ منه شيءٌ[5].

فأخبرته به ﷺ؛ فقال: (اذهب؛ فأتني به)؛ فأتيتُه، فأخذه بيده، وجعل

---

(١) تقدم بيان معنى الشَّجْب من الأسقِيَة والتمثيل له في: (؟؟، ص (٤٨٧))، ولتنظر حاشيته.

(٢) وقيل: هو الهَالِك بالإثم خاصة. ينظر: المُنتخَب لكُرَاع ص (٣٤٣)، شمس العلوم للحميري (٦/٣٣٨٦).

(٣) أكثر الشراح على أن حِمَارة الجَرِيد: هذا اسمُها؛ وليست كنايةً عن الحِمَار نفسه. إذ حِمَارة الجَرِيد: عبارةٌ عن ثلاثة أعوادٍ تُشَدُّ أطرافُها بعضُها إلى بعض، ويُخَالَفُ بين أرجلها؛ تُعلَّقُ عليها الإِدَاوَة ليَبرُد الماء؛ وتسمى بالفارسية: (سَهْبَايْ). ينظر: المجموع المغيث للمديني (١/٤٩٥)، النهاية لابن الأثير (١/٤٣٩)، المفهم للقرطبي (٦/٨٠).

(٤) العَزْلَاء: فم المَزَادَة الأسفل الذي يُصَبُّ منه الماء عند تفريغها. ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٤/٤٢٥).

(٥) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٥٧١)، الديباج للسيوطي (٦/٣١٦).

يتكلم معي[١]؛ ويَغمِزُهُ بيديه. أي: يَعصِرُه[٢]. [غمز]

ثم أعطَانِيه، ثم قال: (يا جابر! نادِ بجَفْنَةٍ)؛ فقلتُ: يا جَفْنَةَ الرَّكْبِ!. [جفن] معناه: أن تلك الجَفْنَةَ كانت كافيةً للرَّكْب[٣]. [ركب]

فأُتِيتُ بها؛ فوضعتُها بين يديه؛ [١٥٣/أ] فقال ﷺ بيده في الجَفْنَة. فذكر الحديث إلى أن قال: فرأيتُ الماءَ يتَفَوَّر من بين أصابعه ﷺ، ثم فَارَتْ الجَفْنَة، ودَارَتْ[٤] حتى امتَلأَتْ. وذكر استقاء الناس حتى رَوُوا، والجَفْنَة مَلأَى بَعْدُ، ثم شكا الناسُ إليه الجوعَ؛ فقال: (عسى اللهُ أن يُطعِمَكُم)؛ فأتينا سِيْفَ البَحْر ـ وهو شَاطِئُه[٥] ـ؛ فزَخَرَ البحرُ زَخْرَةً. أي: امتَلأَ وطَمَا[٦]. [سيف] [زخر]

فألقَى دابةً فأَورَينا. أي: أوقَدْنا[٧]. [وري]

على شِقِّها النارَ؛ فطَبَخنا بعضًا وشَوَينا بعضًا، وأكلنا وشبعنا؛ فدخل جماعةٌ في حِجَاجِ عَينِها. أي: في مَحْجِرِها[٨]. وحِجَاج العين: العَظْم الذي [حجج]

---

(١) المحفوظ: (فجعل يتكلم بشيءٍ لا أدري ما هو).

(٢) والغَمْز: العَصْر باليد؛ وهذا أصله. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٨٠/٨)، المغرب للمطرزي ص (٣٤٥).

(٣) أو هو على ظاهره: يا هؤلاء الركب أحضروا جفنتكم. ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١٩٥/٤).

(٤) في الأصل: (وفارت) مكررة.

(٥) تقدم بيان معنى سِيْف البَحْر في: ؟؟، ص (٨١٣).

(٦) ينظر: العين للخليل (٢٠٧/٤)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥٠/٣).

(٧) تقول: أوْرَى: أظهَرَ وَرْيَ الزَّنْد. ووَرَى ووَرِيَ: إذا خرَجَتْ نارُه. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٤٧٤).

(٨) ينظر: غريب الحديث للحربي (٢٣٧/١)، تاج العروس للزبيدي (٥٣٢/١٠).

نَبَتَ الحَاجِب عليه[1]؛ فلم يَرَهُمْ أحدٌ من عِظَمِه[2].

[كفل] وفي آخره: فدَعَونا بأَعْظَمِ جَمَلٍ ورَجُلٍ وكِفْلٍ في الرَّكْب. الكِفْل: أراد به: المَركَبَ ها هنا[3]. ومنه: الحديث: «أنه كَرِهَ الشُّربَ من ثُلْمَة القَدَح»، وقال: (إنها كِفْلُ الشيطان)[4]؛ أي: مَركَبُ الشيطان[5].

---

(١) تقدم بيان معنى حِجَاج العين وحَجَاجِها في: ؟؟، ص (٨١٢)، ولتنظر حاشيته.

(٢) ينظر: المنهاج للنووي (١٤٧/١٨)، فتح الباري لابن حجر (٨١/٨).

(٣) وأصل الكِفْل: أن يُجعَل على ظهر البعير؛ ليمنع الراكبَ من الوقوع. ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢٧١/٢).

(٤) هكذا أورده أبو عبيد في غريب الحديث (٤٢٧/٤)؛ فقال: (في حديث إبراهيم قال: يُكرَهُ الشربُ من ثُلمَة الإِنَاء ومن عُروَتِه. قال: ويقال: إنها كِفلُ الشيطان). قلت: ونقله عنه غيرُ واحدٍ من علماء اللغة والغريب؛ منهم: الأزهري في تهذيب اللغة (١٤٠/١٠)، والجوهري في الصحاح (١٨١١/٥)، وابن فارس في مقاييس اللغة (١٨٧/٥)، والهروي في كتاب الغريبين (١٦٤٦/٥)، والزمخشري في الفائق (٢٦٤/٣)، وغيرهم. قلت: وقد جاء ذكر هذا الأثر المروي عن إبراهيم النخعي في كتاب العين للخليل (٣٧٤/٥) قبلهم جميعًا؛ ولم أقف عليه مسندًا. قلت: وفي: (كِفْل الشيطان) أحاديثُ مرفوعةٌ حسنةٌ وصحيحةٌ؛ في الزجر عن أن يُصلِّيَ المرءُ وهو عَاقِصٌ شعرَه أو غَارِزٌ ضَفْرَهُ في قفاه؛ وأنه كِفْل الشيطان؛ دون ما هو واردٌ ها هنا في الشرب من ثُلمَة الإناء أو القَدَح. ينظر: مسند أحمد برقم: (٢٣٨٧٨)، سنن أبي داوود برقم: (٦٤٦)، جامع الترمذي برقم: (٣٨٤)، صحيح ابن خزيمة برقم: (٩١١)، صحيح ابن حبان برقم: (٢٢٧٩)، وغيرها.

(٥) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤٢٨/٤)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢٩٧/٢).

[كثب] كُثْبَةً من لَبَنٍ. وهو القَدْرُ اليسيرُ منه[1].

[روي] ومعي إِدَاوَةٌ[2] أرتَوِي فيها للنبي ﷺ؛ ليشرَبَ منها. أي: أستَقِي فيها[3].

[جلد] ثم قال: فاتَّبَعَنَا سُرَاقةُ بنُ مالكٍ[4]. قال: ونحن في جَلَدٍ من الأرض. أي: في صُلْبٍ غليظٍ منها[5].

[رطم] فارتَطَمَتْ فَرَسُهُ إلى بطنها. يقال: ارتَطَمَ الحِمَارُ في الوَحَل؛ إذا ارْتَبَكَ فيه[6]. وذكر باقي الحديث.

---

(١) تقدم بيان معنى الكُثْبَة في: ؟؟، ص (٧٢٥). و٠، ص (٨٣٠).

(٢) الإِدَاوَة: المِطْهَرَة. وتجمع على: أَداوَى. ينظر: المغرب للمطرزي ص (٢٢)، مختار الصحاح للرازي ص (١٥).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٠٣)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/٣٩٩).

(٤) هو سُرَاقة بن مالك بن جُعشُم، أبو سفيان المُدلِجِي، من مشهوري الصحابة ﷺ، رُوِيَ له عن رسول الله ﷺ تسعة عشر حديثًا، روى البخاري أحدها. روى عنه: ابن عباس وجابر ومجاهد وعطاء وسعيد بن المسيب وغيرهم؛ كان ينزل قُدَيدًا، وقيل: سكن مكة، ويُعَدُّ في أهل المدينة، أسلم عند النبي ﷺ بالجعرانة حين انصرف من حنين والطائف، وقصته في خروجه وراء النبي ﷺ مهاجرًا مشهورةٌ في الصحيحين، وكان شاعرا مُجوِّدًا وهو القائل لأبي جهل الأبيات المشهورة التي مطلعها: (أَبَا حَكَمٍ وَاللهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا * لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُه)؛ مات سنة ٢٤هـ في صدر خلافة عثمان ﷺ، وقيل: بعدها. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٤٢١)، الاستيعاب لابن عبد البر (٢/٥٨١).

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/١٦٥)، النهاية لابن الأثير (١/٢٨٥).

(٦) يعني: تشبَّثَ وتردَّى فيه، ولم يكد يتخَلَّص منه. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحُمَيدي ص (٣٥). ومنه: يقال: ارتطَمَ على الرَّجُل أمرُه؛ أي: سُدَّتْ عليه مذاهبُه. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٣٨٢).

وفي بعض الروايات: فسَاخَ فَرَسُهُ في الأرض إلى بطنه. يقال: سَاخَ [سوخ] الفَرَسُ في الرَّمْل وثَاخَ؛ إذا غَابَ[1].

[ح ٧٥١] .

(١) تقدم بيان معنى السَّوْخ والثَّوْخ في الأرض، وأنهما بمعنًى واحد؛ في: ٠، ص(٨٣١).

[خاتمة الكتاب]

قال الشيخ رضي الله عنه: هذا آخر تفسير كتاب الصحيح لمُسلِم بن الحَجَّاج القُشَيري رحمه الله؛ نَجَز [الـ]تفسِيرُ و[الـ]إيضاحُ على طريق الإيجاز والاختِصَار؛ نفعنا الله وجميع المسلمين به.

وقد تيسَّرَ الفراغُ منه: يومَ الأربعاء؛ العاشر من شوال؛ سنة تسعٍ وخمسين وستمئة.

وقد نَجَز تحريرُ هذه النسخة: من نسخةٍ نُسِخَتْ من أصل المؤلف. وخطبةُ الكتاب الذي نُسِخَ منه هذه النسخة: مكتوبةٌ بخط المُصنِّف. والنسخةُ المنسوخُ منها: مقروءةٌ على المُصنِّف. وتاريخُ الكتاب المنسوخ منه: سنة اثنتي عشرة وخمسمئة.

والحمدُ لله وحدَه، وصلى الله على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلَّمَ تسليمًا.

تمبيس ما كتب خط فقط

الخاتمة

* فمن أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال تحقيقي ودراستي لهذا الكتاب المبارك:

أولًا: أن عبد الغافر الفارسي كان إمامًا عالمًا حافظًا؛ رُزِقَ من كمال العلم وحُسن الفهم وزكاء النفس = ما تميز به على كثيرٍ من معاصريه، وتفوَّقَ به على جُلِّ أقرانه؛ فقد برع في الفقه والحديث والتأريخ والعربية والشعر والخطابة وغيرها من العلوم. وحريٌّ بمن هذا حالُه: أن يُعنى الباحثون بتسليطِ الضوء على سيرته، ودراسة شخصيته، والإفادةِ من مصنفاته.

ثانيًا: لقد كان لنشأة عبد الغافر في ظلال أسرةٍ علميةٍ عريقةٍ اشتُهِرَت بطلب العلم ونشره = الأثرُ الأبرزُ في تقويمه السلوكي وتكوينه العلمي؛ حتى صار عالِمًا مُبرِّزًا طبَّقَت شهرتُه الآفاق.

ثالثًا: باشر عبدُ الغافر شرحَ صحيح مسلمٍ وهو في عُمُرٍ قد ناهز الستين؛ وفي ذلك دليلٌ على أنه لم يقم بذلك إلا بعد نضوجه النفسي والعُمُري، واستتمام تكوينه العلمي والعملي، واستكمال آلاته المعينة على الشرح والتصنيف.

رابعًا: يُعدُّ المُفهِمُ من أوائل الشروح التي تصلنا على صحيح مسلم؛

فهرست المصادر والمراجع